شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد

المؤلف

عثمان بن سند البصري النجدي (ابن سند)

مخطوطات ورقية

(٣٣)

مسائل المسجد

١٩٨٩

مسائل المسجد من احياء احمد نجل

رزق الاسعد

هتمان بن ستة المصري

٧٧ ص

(٩٧٥٨/٩)

(١٩٨٩)

كتاب العجم

كتاب يحتوي على تراجم الرجال
ورواتهم الشيخ احمد بن عبد الرزاق وعلى
نسخة من الاغنيات والاقاصيص
طبعها والادباء
نجباء اهل
قطر

نتيجة

فهرسة هذا الكتاب على ترتيب ما فيه من تراجم الرجال
مذكورا اسمائهم وبعض الكتاب باخره باوراق مخطوطة
يحب الاطلاع على ما فيه فالينظر اخره

فقلم من كتبه لنفسه وملك فقير الله من تعبده محمد المبارك
المساعد المبارك

لم اعداوه صعود مطالبه ... فردوا والكل عنها تحسبي

فما نال يخفى الاعتال من حلها وتصرفها في الاهول على حلها وبعدها الغل النوائب
وحلها وثبا برعلى مفروضات المكارم وفعلها ويدعو العفاة الى طرقها
وسبلها ويدعوا لى سننها ويهدى الى سكنها ويدل افناء فنها حتى
تناقلت اخبارها الركبان وتشقت عطوا ذكاره معاطن الاوطان وسالك
بسيبه الغيطان والبطان وابهلت جلاد ولواحته في البراحات
وجرت يمجر وبده بطامح السابحات وسرحت ذوائب اغصانها ونشرت
مطارف ريحانها وصفقت مشاربها وكرع بالغم بنابيعها فالاوزاف
باضباء مشتغفة الاعيان بنظارته مشرفة والعطايا من بسيط معترف
والنكبات به موئلة والافضالات بصلاته مشرفة واذيال الدواة
ببنانه مطرفة ووجوه ايسادات في ناديه منصقلة لا تشهى كالا
كما لا تشتهى صلاته ولا تحصر افراده من احسانه بنطاق برح ولا لسان
منهجا اقوم المناهج ومدرجه افضل المدارج يعرج عروج البدر
ويلج خدر المجد ويرهو فس في فضاحته ويلعب في سماحته وفوائل
في غزيته وحمائله وحيسا بيسه في فتكه وانفته وملاعب الاسنة وميدان
الجواد فيماسته احتشجم من ابن عباد وابيع من ابن عباد وامنع عزة
من ابن جذ بناع وانحس من قطا بالاجماع واسرد من السهم
واحد من المخذم في العزم واصبر من ذيب ضاغط في النوب ومن عود
يحبسه جلب ٧٧٧٧٧٧٧٧٧٧٧٧٧٧٧

واحد ك

صرى تعزم من ابى سمال ... ان فدح الخطب على الرجال
يصمه عن وقار وينطق فيقع المقدار بلفظه ويقف بين النهار والظلام
وتفهم اعجازه من صدوره قبل التمام

مولى اذا ما حاك برد مقالة ... في مجلس عرفوا له المقدارا
يوليك الفاظا كدر محاره ... يمضا حكى الله عمى الظلام نهارا
قد اكسب الايام حسن بهائه ... وكسى الليام مهابة ووقارا

طلعت

على زهر الكواكب شمسه ... وفاتها دانى العيان صفادا
نجم سعود به في سماء الشرف فاخفى ضوئه كل سعد ... دأب في تنقيل
اوابد الاوطان دائبا في تقلد المنن الرقاب حتى لم يبق جيد الا وله قيد
سحاب وحتى قيل بنه الاباذي الحاضر منيا والبادي كيفلا وعوان رزق
العفاة واحمد من اهتز للندى عطفاه وافصح من الظن بالحكم فاه
واجد من طار في الآفاق ثناه واسعد من تلا الأي في وجه البشر سناه وانجح
من هز عطف فناء وثناه لم يبق معطس الا انتشق منه رياحه
ولا زند جلال الا وكل بسوار مجده ولا حنصر آمال الا وهي حالية بخاتم
ملكه ولا عقد كمال الا وهو واسطته ولا نحر شرف الا وهو قلادته
ولا سنو الا وقد انبطت بير سيادته ولا افق الا وهفت فيه سعادته
قام على انه المفرد في كماله المتعالي على نظرائه وانكاله ادلة لا تزد نقضها
ولا تقلع من دعائم البرهان فصوصها لا يدرك فضله بالقياس ولا يدانيه
رجل في الشرف ولا يقاس

ليس ان من الشرف الكوكب دارا ... فهو لا شك عد اشرف منه
ليس من سود ما حل فيه ... نوال الا واوسع منه
ان يكن البشر الوفاء دارا ... فهو رضوى حلما متى ما تزنه
مسرف في العطاء اذ ليس الا ... قنوع في الغنى ومنه يصينه
ما الاحسانه المواصل جدا ... لا ولا في الورى لاحد كنه

للاجم ان نعت بالكمل اوصافه ونظر ينوء بالمحاظ الاصناف ولكن تحصى عادة الاقلام اوتماكة زوم الايام

هو كالبدر في الصعود والكر ... ما عليه من ناظر به ضلام
ثم ترب استناء يدان حتى ... ادرك السعود الذي تلزم
نظرة عين السعود فاغمى ... مسعدا فيه للسعود ابتسام
ان دهرا امسى به لزمان ... فيه للفضل والمعالي قيام
اقسم الدهر وهو فيه صدوق ... ان هذا للمكرمين الختام

عق والمروة فاصبر عنها وحاز جنة السيادة لكانة خلق عنها وتابجل على الرتبة متكرة مغرفها

وعلى السياسة مستقر قيدها فالقها وعلى اعباء المكارم وهي اطى فتحلنها كم جمع من شاردة
وقيد من آبد وافاد من فائدة واجاد من عالد ومد من مائدة واستوى واردة واغنى من
وادفده اعرق للمجد واشأم وانجد للمجد وانهم وغاد للعلياء وهم سياح حتى قوق حمده كل فرع ونشق
مجده كل معطس وشم ورحم قضائل لم تحل قلم ودشم وحتى قبل قمة عاد رج حدقة غد البحر الاخضر
ان صدرت عن كفه الآلاء فكم صدرت من فكره الآراء وان كان مصدر للتشوى فانه
مصدر في الرتب الكوصوف طاول النجم فطالها ورعى مضاربه فانى لها فلا غرو ان زهت
ببوجوه الصدارة وزادت به الكارم بهجة ونضارة اذ هو الكشاف للمعضلات
والمصباح للمشكلات والغاية في الكمالات والمنتهى اليه في المهمات والغشمة للطلاب
والحاوى لنفائس الآداب تلتقط درر الفصاحة من فيه ويقتطف زهر البلاغة من روض ايادية ٢٧٧٧٧٧٧٧٧٧٧

يا لدمن سيد ما فتئا ... كفه الا وفضلا منحا
واذا ما القيح التغزل له ... قاف بالافصاح قس الفصحا
هو قطب في سماء المجد بدا ... مالد الامعاليه رحا
علم السجد الذى ان زمجر ... اوجه الزمو وابدت كلحا
للندى يهتز عطفا متى ... ما جرى ذكر الندى او مدحا

وازن الاطواد عقلا فرجحها وبذ على الفاقات فرزحها وتعاقت الفضلات فقحها وا
بتهمت طرق الرؤة فقدحها وكرحها وعقت بالمواعيد فانجحها وانجحها وان قسقف
غمائم للطارع فانشأها والفحها وبارزته الاسد فنطحها اذ ناطحها وعارضته
الجهلة فاخرب وصافحها ان الكفيل نفسه فقد فاق بالفضل نفسه وان الزيد له فقد سبق
من قبله هذا وحيث اشرنا الى بلده المصعفة وضعنا المكبرة بطلعته عظما
ورفعا تقوى بضم الكاف واسكان الياء ملاخلا على سائل بحر
العدان بفتح العين في ضبط ذوى الاتقان لم نعم قبيل ورود ابنه العظيم الشان
الاثير بهة من الزمان سكنها بنو عتيبة ولهم في عنزة بن اسد نسبه والذى
يظهر انهم شبابنوا النسب لم يجمعهم في شجرة ام واب ولكن تقاربوا فنسب
بعضهم لبعض وما قارب الشئ يعطى حكمه على الفرض والمفروض عليهم

حين ورود ابنه اليهم عبد الله بن صباح وفقه الله للصلاح وكان قد اتى ابوه الميه
يفوض ابرام الامور وينقضها اليه حتى انهم قبل وصوله بشرذمة قليلة ذووا
سكنة وذلة وحين جعلوا لا ارآئهم قبلة وقوبة من حنوا حرهم الامر اليهم حلت آسرهم
وسدة ثغرهم وران صدعهم ونضب جمعهم فتمارع الرؤة في تلك البلاد وطغى بحر
المكارم وزادوا قبل العز بعجز وبحر واطلع المجد في سمائها وجه قمر وذلك
ايام صغره فتصدت ابيه في امور ارتها صالحا للظهور وعلامة على انه صدر بدرك
وانه الدرة التى سمح بها القدر حتى انقلقت ولله الحمد عن درر هى لها ناض الفضل زهر
ولوجه العدل غرر على ان اباه هو كان ذا ابن ثابت البنيان مشيد الاركان يعمر
المجالس بالنفاسة والمساجد بالنلاوة والدراسة ذا دين ثاقب وتدين صائب
ثبت فؤاده عان ان قلب المجن والكرم من المسحة الحسان عظيم المقدار خصوصا
عند الاخيار واصلا للارحام بالهبات الجسام دائم الابتسام وافر الا
متشام يضوع نطاق الحصر عن افراد ثنائه ويعجز الزمان
عن حمل اعبائه وماذاك الا لاسفار نجار الكريم على صفحتى وجهه الوسيم فلقد لقى الجد
اباه بعطف الحدب وعطف عليه بطرف الشعف حال اسعاده في الرحم وقبل ميلاده فاقبلت
السعادة اباه مذ نال الاستناه ولقد اتجر في الدنيا بثلاثة دنانير اقترضها الوالى
فبلغت في زمان يسير ثلثمائة على التحرير كما روى ذلك افضل مجالسه والظن ما مره
وعوانسه كما تقف على ترجمته ونشر بعض بروده وصفته في ذكر اصوله وما عرف به
الشيخ خير الدين حرسه الحى القيوم في دار مباركة البدو والختام ! رفعه ختام ودوسلام
انتقل الوجه هذا التعطف الى الاحسان الى البحر من وصار فيها بمنزلة الانسان العين فانه
فيها الاثر واجزل فيها الارفاد ويذ فيها المعروف على المجهول والمعروف
وحصل له ببركة هذا التوقر التقدم
الاكرام من الخاص والعام لدى بمنزلة الخادم تناح على يديه الرفاق وتناله الوافدون
من كل اوب وباب فاقام فيها تنشر مجاسنه وتحمد مساعيه ومياسمه تطاحنه بطابا وبالعروف
وتنهه عن المخالفة تنسم بغور عواقبه وتمتاح اخلاقا عما فيه فما زال كذلك نهج هذه السبيل

وشنفت الاذان بجماسن اخبارهم ووضعها المكوس عن الاول
وساويا بين الغني والمقلاد عم اقبير الساجد للراكع والساجد
وشيد فيه المدارس للقارئ والمدارس فقلدها مهما ما اهلها واكثر
خيرها وفرها اعملت لزيارتهما معاهل العلماء وحملت بحارها
وجوه الكرماء وهما وان سبقا هو عصرا فقد سبقهما مجدا وقدرا
فقاما سايرين احسن السير لولها التفوق لبلغا كم عاد في البعيد
ماضي الايام في الصغير والكبير ما نقضا ولم يبرم وما ابرماه
فهو لحكم المحكم حاكمين على وفق السنة قائمين لكل خير وفقنه
وبالجملة فهما في سماء المعالي النيران في الايام والليالي غير ان فضلهما
لا يجاري فضله وان كانا في الاصل يجاريه بل ان ظن الزمان بنيه مثله
هذا وهما وان كانا الغاية في الشرف ولولاء بني السود
المعترف وسمابتي النوال المغترف كنسبان من بيت
قباله ينتسبان الى كمال فضلهما فرع فضل فقد يشرف الفرع
بفضله فتبين انما سبقا اليه مقادة بين يديه. فهو
الحقيقة في ابرازه وهما بمنزلة مجازه فما زال سعيدين بطلعته
تيمنين بمشورته عاكفين لمنزلته شغرسين في ظهور دولته عالمين
ان المجد عقد هو واسسه وروض هو وردنه وصفقة هو ربحها وطرة
هو غرتها وسماء هو نجمها وشجرة هو ذروتها وسرى هو قطبها
وصمصامة هو غربها وجنة هو قلبها وهالة هو بدرها وعدة
هو جنها ومقلة هو انسانها وبنالة هو عينها وقصيدة
هو بيتها وذبابة هو زيتها وعين هو نبعها وبنعة هو فرعها حتى طاب
ابوه وكثر في الاخلاق تاعه وتعاكس على قبره راثوه

في جيدها منه عقاف وسود ... وساكبه هو لا تكاد تبينه
وزي وتدبير وحزم وهيبة ... وثابة تغلم ليزع جانبه
فيا لك قبرا ضم اعظم سيد ... الا ضمنت خلق الرياض مراتبه

وبعد فلما كان لي [illegible] بقصيدة [illegible] في افتتاح رواق السادة طائل بن كوب بن [illegible] في النجادة مقتفيا [illegible] سمو آثار الطغولية الحسنى سريع احمد نه بالسمة فضائله بساجع قوافيه شنافين مع قرائه
لو وجد واقفي سيال الحانه يفوح في نادية عبهر الانشاد ويلوح في سماء اياديه بارق الاجاد
ما حلت الا النبلاء وطلعت دعوة الالمعية الا تشنف بالوصول اليه المجالس
وتتطاول بطي اقدامه المجالس ويتفاخر بلبس بنانه والسنة الكعبة احسانه ٧٧٧٧

فمن الوفاء تقبيلهم ... يده اذ هي ركن للندى
شرفت دونها هام الثرى ... التي تلثمها بيد العدى
ليس فيه قط عيب سوى ... انه في الجود يدعى مفردا
اتعب النفس بتغاء للعلى ... فقدت عنها الانام الاوحدا
لا تراه ابدا الا ترى ... عنده موصول المثاني مسندا
جاد روض الفضل بعد ما ... اوما نبته قد ورد ا
مطلق الاوضاح في اضحى ... كل قوم عنه فضل حمدا
ذان نحر الدهر من افعاله ... حيث من افضاله قد قلدا
لا ارى يدكه في شأوه ... قمر الحق اذا مد اليدا
لو درى الناس الذي علمه ... نظموه فيه لدرا ابدا

فما كان الايام كانها لطيفها طيف منام حتى انتجع ابو الهنا السيد الهمام منتجعا منه
بروض الغر الاتحد واراج الاكرمة في اندائه فواحة ونتائج المدينة في جنابه منتشقة
وسروح الفضل في رباعه سارحة فغر لان الذي في كلاعبه ناخة يعبد على الراي فيه
ان يتخذه منزلا ويطيف به ام يتركه ولا يابه ووافقه على ابتدائه في اتخاذ
ذلك المنتجع وتعميره خليفة بن محمد شرف بني عبد المحاسن فمن رتبة الفضل
ارفع رتبة فتعاضدا بعد الاستخارة وشد يد الاستشارة
على تعميره وتشييده بالنزاهة فعراه واحكامه العماد
وزينه بالعدل في البداوة وذوي الحضارة ضرب المثل بحاسن آثارها

كريم نعاه جوده ووقاره ، وناح عليه حمده ومناصبه
وناحت عليه الكائنات بنثرها ، فما بلد الا وفيه نوادبه
وناح عليه السحب صلتا وبعدها ، وناح عليه في الغروب سلاهبه
فاسمى بنا فوق المروة قائما ، تساوقه من حزت عليه كواكبه
فلو لم يكن ربع الثمانة خالدا ، لما لطمت منها الخدود سكاعبه
ولو لم تكن بدر الكبار كما سفا ، عليه لما اسودت حزن غياهبه
لئن غاب عنه الجسم فالقبر يغتبه ، فما غاب عنه الحسن والفضل غائبه
وها قام من بعد المثل له حمد ، وان قافي ترى النوم اطرق قالبه

فبقي بعد موت الوالد ليس له من يساعده على كروه آل الكوف والشاحي بقوى كفه من قيام الا
بأكف المنام خدمن معاديه ان يقصر عن مكارم ابيه فمازال يسدد ويقارب ويعمل
سهام الرأي الثاقب في اصابته اعلا المراتب الى ان زفرت اليه السعادة
وصدرته على فلك ابيها السيادة ورفعته على منابرها واقبلت عليه بجدها وجدها
فملأ الدنيا بعظيم الذكر والثقت اليه المروة فدرها وملت اليه النبوة فبنتها فترقى في مقام
لا يستطاع ارتقاؤه ولا يطاق الا من نبأوه

تقاصر عن ادراكه كل فاضل ، ولو انه بدء الحجى في تمامه
وما ضحى الزمان يشيد وجهه ، اذا مار حى الاضياف دق غمامه
فيا لك من مولى سعدت بكفه ، كما شقيت اعداؤه بحسامه
فما الفضل الا كعبة انت ركنها ، فما نحن حول الفضل عند استلامه
تمسكت من افضاله بحباله ، تمسكت مطرود بحبل ذمامه
اري كلنا يسعى ولكن خيبة ، فمنى دام يسعى نحوه لاحترامه

بنفسه ابيه وشيمة عربية وهمة اسلافية وسياسة شرعية ومكرمة حاتمية
وشجاعة علوية فمازال كذلك والايام له مساعدة واجفان الردى
عنه راقدة مغضى فاباصحاب هم لدائم الخافقة اخطاب والمجد اضرافه سحاب
ولرياض النباهة ازهار ولافلاك السماحة اقمار فمهد له مصطفاه
للمجال وارتضاه للوائه ورآه معنا لاكسير اسراره ومطلعا لشمس

اسماره وصدقه للسائل اخبار الهمام الالمعي والامام اللوذعي علي ابن
فارس الذي هو فكل وفضل فارس المعاني ثم الثناء اذ كان لاصولها غارس
يطبع الرقيق من انفاس الصبب واسيل من معاطف العصن الرطيب يغني من
اغياء الادب انيمه في ونشر مكارمه فطوى ذكر طي وبسط فوائد
مكارم تزينها اخلاق انطق من ظراف الاحنف فلم كسى سائلا برده تخجا
من جبهه وردده على ان هذه الطباع من طباع احمد بالنزاع ان مدح بالفضائل
فلم منح العين حتى قال فيه سبحانه والله تعالى الحمد والعز والبذل
فكل ثناء ثم فهو له اهل ، يحن الى الاعطاء حنة عاشق الى الفل لما ان جفاه
ذلك الفل وقد ونياعن بعض ابنائه فاقال الله الذين بغناه كما لاذ
بغنا فناه ان بعض المنافقين وقف على في جماعة حاشدين فالتفت
الى احدهم وقال ما نعطي هذا من نوال فقال اعطه درهمين فانهما عنده
بمنزلة المعين فقال هذا اللائق به لانبا ونزع ملابسه فكساه
فانثنى وانشد بعده ولي معلنا

على قدر سائل الوفد قدره ، قطا وعنا فما نزيد السكارم
ذرام منا سائل الوفد قدره ، انت فوق ما ينغيه منا العزائم
تناكرم تابى العزائم انثه ، يحاكي ولو ان المحاكي الخضارم

وبالجملة فبذا لواه سار كالمثل وملأ الوهاد والتلل فانه من جود لجمد
تخترل كما ان جود المزاب من جود السحاب لا زال وكلا هما
تسيل لك احدا بصاحبه ولا يميل لجانب عن جانب حتى قال بعض
من افهمها وعلم ما عليه حالهما اذا قال ابن فارس له وهو سعيم قم
قام وهو مما يشكو سليم وسبب تفضيله له وتعاطيه تعظيمه
وتبجيله ما حفل من النجابة والظرافة والنباهة ان ملك زمامها الكتاب
فقد كان فيها الصاحب او ابن العميد الكاتب بلغنا الحكمة غايتها
حتى صار آيتها سريع الى التأمل بديع التأمل ان انشد سأله

فهي البلاغة هالة وبالجملة فهو الكامل في ادبه الواصل الى اصحابه بسببه
نشبه هذا وقد كان البديع في زمانه والترسي بطيب اوانه ونجلاء
في اقرانه والامام في برهانه صدرا في المجالس وبدرا للمعاشر والمجالس
ونهرا يمده البحر الزاخر بالفضائل المنثور ونجوما هر فبنضيا على ذوي العلوم
كانها في القصر ايام وسنوات كانها فقرات يتحادبان اعطاف الدول
ويميلان مع الكرم حيث آب ويقوم فان بروده ويظمأ في الدجى هتف
ويعرفان منكره ويؤلفان كاظمه ومنظمه

رب ليل قد حييناه بصحب ... كنجوم السما كرما صباح
ينثران الفضل فيهم كما ... نثر الطل في مزهرات الاقاحي
كل من طيبه نسيم الثريا ... قد هفت في الثريا فرع عند الصباح
اريحي يهتز عطفا مهما ... هز المادحون نحو السماح
كشقار الصباح غروا ولكن ... في المعالي هم على الراح ماح
يتعاطون للتندد فنا ... فيهزون كل روح وراح
رقق الوجد منهم كل طبع ... لم يزن للذي كثير ارتياح

وبالجملة فهم كواكب وكن ليس بغرب وبدور يحتف وكن غير كوسف وكوس
معارف لا تنسخها ليال سادف ورياح كرم وكتنها على الاعداء ص عن صبب
والفياض مزدة كل جنسها ظليل وارف وكلتنهم اما شرف البشر فه والتفضل
الذين صدفه وتعرف الى الفضائل بتعرفه فله لا سيما من صار
وزيره ونصيحه ومشيره الذي اوجبت المباهاة تصديره ورفعت
الرياسة مكانه وزان به الفضل بعد ما زانه وذلك حين عرفوا احمد قدره
واشاع في اندية الشرف ذكره ونشره والجلوا ال احمد بن محمد
ذوا الكمال فزين تلك الدنا ه وجمل وجوه هائيك الاماده
زيارة آية لهدى لسبعة السيارة لذيل البدور الثواقب
وعزيمة هي البرق في السحائب وسيرة هي السيوف

واغصان شرف على ذوي الاعمار عواطف

الاعمى

وان كانت في نسبة علوية ولا عجب في ذلك لبوحيدان فضل
علي يا نباع احمد ومن اصحابه الكمل وجلسائه الذين بهم
لا يعدل عبد العزيز بن موسى الهجري هو بان تعطر الاذيال
اردية الاخبار بذكره حرك قرع الادب وهو ابن عشرين وبرع
فيه حتى ضلع منه النشر ان نظم فاق من نظم او نثر الزكه
نثر المحرم في النظم كم وشح فيه ورشح وكني في مجازه ورمز
وان نثا الى دقائقه ولوح ومت لطائفه وضقفقا
تقه وفوق اردية وشرف اندية ونشر الوشية
وجمل بذكاته خرزه عرج الى معارجه والمح اوعز نا
هجه حتى صار غاية فند وتقاية سلافة دنه وهنا جة اربابه
ومنهاج بابه ومكوة اشكانه ومصباح اعضاله ناد ب بالفاضل
ابن خنين النازل من العلم منزلة الانسان من العين الراشد كاسمه
لاسن المقاصد الساعي لتقييد الفوائد ونشر الفوائد ونثر الفرائد
الحافظ للحماسة ابن تمام والهاشمية الحنفية في الاحكام وغيرذلك
من الكتب الحسان كالرائية لدين وهبان مع عفاف ودينه واتقان
وفاء وصيانه وتؤدة كالطود في اتزانه رحل الى البصرة وبغداد والحرمين
وجاور للحرمين البلاد نقلته افقه الرائية والحكمة الارزية الصامدية
من نجد البرية المعينة بقوس الخير اليه الى الترياق من اخر قطر وحط
فيها بحلة وقر واذاع بالعلم وبشر وسالوب عنان الكلام
لا تر بعض رياه يحكم ناد ب به عبد العزيز ذو المثاني فاخذ
عنه النحو والمعاني ادبا لدينه فيه متفنن ولقي بعدا من الاجلاء
شيخنا الكردي حافظ عصره فيما عندي والله لم تر عيناه
نظيره ولا من يكاد يسير سيره احمد المعري في حزالة
المباني ورب القارض في دقة المعاني فهو الفرد الذي ماله ثاني
وقرأ عليه النحو والصرف فقرأ في ذلك الطرف وشرح

وشرح

سقط الزند للمعري وحكم كافي العصمة فكري وبعض دواوين
العرب فحصل لي بذلك ارب وذلك في الاحساء عاد الله عمارها وازدهارها
جمع بحثها ونضارتها سمعت منه القرآن برواية حفص عن عاصم و
حملني بالادب بحمل السور للعاصم كان والله البحر علما والطود
اناة وحلما له للؤلفات البديعة والبادرة البديعة ومحاضرات
عليه من نأى لبعده الذي لم يسبق الى توصيفه شرح نظمه في حروف المعاني
فبقلت بعرائني لبغايت الاماني وسابسط الكلام في ترجمة هذا الامام
اذ هو من جملة من مدح هذا الرجل فاقتضى عليه ان
ابا ديه الرئيس واكرمه الاكرام التام وممن اخذ عنه عبد العزيز الفاضل
محمد بن عبد اللطيف ووقعت بينهما مراسلة واجازات وما جله
وسأترجم له واتبعت بعض اوصافه المكملة فانه ممن حظي
بصحبة احمد وتطوق افضاله وتقلد واما عبد العزيز فورد واد
عزيز في كتابة برزبها ثم تبريز وبراعة يحتاج لها المجاز والحقيقة
كتب لاد وقد اتحف المولى احمد صدفا في مجلسه الاتحف وبدر
في سماء وداده المنور بسماء ايادية وقلادة منه على جلسائه وفضله
على اعيان نظرائه وجمع له ما قيل فيه من المدايح احسان واحسانه
بمدايح هي نظم الجمان وله نظم هو السحر الحلال مشتمل على غرر الحكم ودرر الامثال
فما زال من ذلك المولى بالمقام الاعلى والمورد العذب الاحلى فاقطنه
نقاده وفكره وقاره وحلمه وانا له لا نوجب في القضاء
والاشباه منصب انسبه وادبه لا يزونه ونسبه تقوى الله وكون
في علم تاريخه ادب تلقى رسعي جدته ضمنه شبابيب الرحمة

بكته معاهد وقفا فالهاتم ... وحادث عليه الدموع جارية
فلا قلب الا فيه للحزن لوعة ... ولا صبابة الا وهو للغرام عادم
ولا جفن الا وهو للجرى عادم ... ولا عظم الا وهو بالدمع عاصم
ولا طرف الا وهو بالزرى وجم ... ولا خد الا فيه خط ولا يد

للنعي قائمة

لك الله ان قام الوفيه هصائم
وللبلد الا وفيه هشائم
ولا جده الا وهو بالهم فاتم
ولا انف الا وهو بالزرى راغم
للجد ان يبكيه بات وناظم
ويبكيه محروم ويبكيه سائل
حميتين من ايديه بيض مخاذم
بكت معقل العلياء عليه بلادع
وناح عليه العلم حتى كانه
فكم الم منه نذاعي بناؤه
وكم مشهد منه ولاشاهد له
وكم وارف منه ولا ظل دونه
وكم در منه ولم يك راقما
لتبخل ايام بمثل ابن الهدى
فلا مزنة ترجى ولا الشمس تبتدى
ولا ريحه تسري ولا زند يورى
فراقام سوق الشاعرة موته
ولا عصبت في الكون نزوى بضيرها
نعيناه حتى انزف الجفن بالبكا
وحتى اصطبارا على حماياته
وحتى تنادى كل قال ورث لي
وفرغ طير الشيب في راسها متى
وحتى علتني الكبرياء بأكرها
لئن غيبت في الارض جسمه
فقد كان مفضالا الى الجدب كهفه

ولا خد الا فيه خط ولا يد
ولا سود ذلا وفيه كآبة
ولا صدر الا فيه الم عميد
ولا عرف الا هو بالزرى راغم
ولا انف الا وهو بالزرى راغم
للجد ان يبكيه بات وناظم
ويبكيه محروم ويبكيه سائل
حميتين من ايديه بيض مخاذم
بكته بها هنا العروم الاكارم
بما ناهد حزنا عليه احاشم
لوتبته اذ هد منه الدعائم
وكم معلم ما فيه يوجد عالم
وكم بارف منه ولا ثم شائم
وكم بحر جاشت وما ثم عائم
فها هو مطموس المعالم طاسم
ولا ارضه يزهو ولا النفر باكم
ولا مائه يجري ولا البيت واشم
ولا اجتمعت للمكرمات اكارم
ولا ابرقت منه بيوما مباسم
وحتى فلا في البكاء المناحم
وحتى وهت منه قوى والعزائم
وقص الحوادث للعزاء العوادم
فلا شعث الا فيه للشيب قائم
وحتى فرستني بأسهم العظائم
فما غيبت دافعا للمكارم
ان اهل تروى ملاء واناعم

فيا قبره روّاك منغيث الحيا ... وجاورك الغفران والعفو ناعم
فقد حل أبيك العلم الحبر والحجى ... وبحر نوال للكارم خاتم

ولما أرّخت وفاته بما أسلفته من الأعلام قيل إنه قد قضى قبل بعام فأرّخت وفاته ثانيا مثنيا عليه ولهفة وأسفا فقلت أدركه المردى في عام ارخه رغب فهدى وأعان جنة ناظم ذكره في الخافقين النازل من المجد والدين منزلة الرأس والعين فإنه قدم الزيارة وهي في غاية العهد بالحرمة عن محاسن النضارة عامرة بالنوب مفوقة بنيلك الشباب خائلة بالطراف ما يستميل النفاس الالطاف كاملة الإحسان باشمة الاحساء مخضلة الاغصان بها لهم ينان من لف نير الزوة وحق برواق الفتوة وضحة المعالي بمثلها وعمت بادية بعثلها احمد بن محمد المرحوم الشاليه بما تعلم فانه بدد تلك البلاد وزهرها تلك الورود فاكرم الانام ابن ضحيان ووفى عنه الدين بالعين وافاض عليه من نزلة الرضوان بصلات هي عن الله وصيته في معاشره ضنة وفي تاسيسه شحنا وبخلا فدرس فيها العلوم من نشور ومنظوم فعكف على بابه خادم المخدوم ورفقت عليها الهبات بانجحتها وصفت به السراة في رحاب اندسها وعمر فيها المدارس بعدما كن دوارس وانشق منها المعاطس عبهر العلم الذي لنفائس وفجر فيها ينابيع كما فجر المعارض والمعاكس ان سكنت تلك المدينة بأعظم وفادة وارض سكينة وكافي الاستناد لعلمها وان كان اماما ومستنبطها فانه لم يزل الاكرم ذروها واحدها وان كان من مقلتها قرة فقضاء في وجهها غرة

كتبه ... حتى جرت من اياد رياحكم ... جرث الكفيه في اصحابه النعيم
كتبه ... وراشد خلق الاديان خلقه ... واحمد خليقة الارض اباه الكرم
كتبه ... لا شك انهما بحر ذا لجري ... علما وذا امواجه بالندى يلتطم

وفاته احمد بالارقاد والله اعلم صح

وذاك للجهل قتال نبائل ... وذا به يذهب الامداد والعلم
اجرى على ارتشاد استن عوائد من احسانه بزها من لفظ نعم ان بلسان
راشد حكيمه رسل اسمه لبنة نعمه وحاك في طرف رسالة حاك له
بنيان الكرم جلاله

ان كان ينشر للعفاة فضائل ... فيمين احمد للعوافي ناشره
هذي اكف تنضو الاسامي عينه ... وعيون هذا للمآثر ناظره
فهما تنافسن كل منهما ... اندى غرر الزمان واشره

تحلى حياة نطوس الاعلا فتم حلى نعمه بالتهما واملاقاه وصل متنا بالمجد الوصل متنا وزين الافهام بالافهام زينة الاكرم بالاكرم وان نظم الفرائد تنثر عليه نفوذ دفعة اذ يال المدارس باذكار عطره يعصبها فتخار ولو قيل ان الف اهتز زهرا فاحمد له وابل نهر

لولم ... وهلم لم يسم الزهر واحد بن كاور اشد قم
... ومقما اشد ابراهيما الفلد
فعلم بها لم ... للنا صرطف
اقام في تلك البلاد التي هي كارم ذات العماد يعاش اجوادها
ويسامر زهادها ويأثر عبادها

مازال يشغف لا ينظم تلوفل ... في عقد اجياد ولا ساجل قره
وينشر ذكرا بارع حقاولي ... عن كل عاين المهيمن زاجره
... في شعره كابن مجر
... وفي الرقى اخت صخر
... فاق الصباحين تسر
... غيثانها فيض بحر
... حلى الدرين مقر
... وحلمه حلم احنف
... كاحمد او كبشر

ومبتدء المتسامي قد لها في كل قطر
حاكى اياساذ كاء وفي الذهاء كعب
يحير بكل فهم وان عب كل عبد
اذا تعسر معنى اراكة وجه فجر
يا ويح نجد جفته وكان فيها كبده
او كالضحى حين يسمو على علا كل صدر
ما قيد عيب سماء قد كان سامي قدر
واثر في الناس بيض المكارم غر
قوم سموا بسبوق بيض المواردهم
وامطروا كل مصر بكل فن ويسر
وقلدوا بالعطايا وبالضيا كل بحر
فهم جمال البرايا في كل عصر ومصر
نجوم هون راقا الى البنا كل فخر
تحب بهم كل ارض كانهم وفق قطر
هم مطاعين كيد جحافل طاعم غتر
عياد كل وسيف متى شكا يرب يهر
اراوهم مصلتات لفعل كرب مضر
قد وعروا كل سهل وسهلوا كل وعر
سل عنهم كل راض كبار تجه اليسير
وعامل وسنان وكل لعوج مهر
من مثل قوم تسمو بعائد الله بدر
واسأل معدا عن غزا غن الاعام الاغر

كنز العلوم المجلى بدت كل بسيط
السابق الناس فضلا شمس الجواء المبجل
انتساب عين المعالي وترس راس و صدر

مقدار المتسامي قد جل عن كل قدر لمجده كل دفوف وعلا كل جر

لم يتقم العلياء عنه الا بنهم يغر ولا ترى السحب فيه عيابة وهي مدينة
يعتفن الآداب للطلاب ويرسل الامثال ارسال الجود السحاب
بعبارات الطف من الفاظ العتاب سلسة مبتكرات الغور ابتساها
من رتبات الدرر بغير عن ادب كانه ثغب رفعت

وتشتق حظا يزينها الادب
وكم له غرر وصوبها الكتب
تعلو الشموس ان ابيت تمنحت

تصدورها وقت ترفت بد شموسها وبدورها يشتاق
الى الاكياس شتياق المملق الى الاكياس وسارة
النبراس

بشيخ الصحبة الاكياس كحسنين ذي فلس الى الاكياس
انا مجالسه فهن مطالع لكن لأقمار من الاحلاس
العلم علم اني حيصه والتها لذهاء عمرو والذكا كاياس
لو بعل النعمان حسن قياسه لقضى له بالفضل بين الناس
ولقد زهت غر العلوم بفكره زهو الكواكب بالنبراس

الف ورتب وابان واغرب وابدع واغرب وجمع واستوعب
وتنصب عن دقايق الاصابة فتاني في ذلك التقريب
والاصابة واستاسن في المنثور والمنظوم فدع نبيها
اسد الغابة وتغرس في علم النفاسة فسبق الضد والفرد اسلمه
وودع بطون الدفاتر الحكم حتى حكم له على حاليتين كالصكم

طلبت له نظيرًا في ذكاه ... اذا عرض العلوم فما وجدته
وجبت الارض افقا بعد افق ... فما اقوى لها الا وجدته
لتبصر مقلتاي له شبيها ... اذا ذكر السماح فما عرفته
سوى من كنت احمده بحمد ... وذكر حاتم فيما ذكرته
يكاد يضوع عرد الشوق فيها ... به طيب الثناء له نشرته

كيف لا وهو كان راشد في الفضل جعفر يحيى ابن خالد فضل الطريف
وفضل حمد الثالد على ان راشد موصول له من احمد الصلة والعائد
فلقد نشر علمه وقد كان مطويًا واظهر صيته من بعد ما كان مخفيًا وكفله
بنواله وكان به حفيًا وقدمه على النظائر والاشباه وبلغه من مآربه
منتهاه حتى قال من عاداه ذاك الفضل من الله بتوفيقه من يرتضيه

ولو ان فضل احمد لو فضل من ... فضائل راشد ما قد عنيته
ولكن شاع فضلًا وفي نزارٍ ... بمن يأتي الفضائل قد كفيته
طويل الباع احمد من راشد ... وجود من هدت وفق مثله
واشهر فلتشرت له ثناءً ... واظهر من يسامي لجم بيته
والجمع من هزيز وسط غاب ... اذا للحرب في سلم وعونه

قد طابق اسمه مسماه فما شاع عن الرشاد من اقتفاه بنور في الاقطار
النجدية بدور في الاقطار الفلكية وبرع بما في الاحكام والفقهية
حتى ابان عن الدرر والغرر في النوادر اللغوية حتى قمر فيها وحبر
واعرب عن المشكلات النحوية حتى خلنا ابا عمر اذ انظر تخرج علماء
بلده وعظماء محتده فنشأ تلو في العلوم اعلامها وتعمد رسمها
فغدت امامها

متى تجار العالم ... شائق فيه الزي جارا
فما تجر بحار ... وان في ملك جارا
وهل يلوي يحيى كي من ... اراه للعلى جارا

طاوعته

بسم

طاوعته نسمة الرشاد حتى انثنى ... المشتق والمدر الجنا
ان طاوعت اشعار فكر ... وشرفت بيراعة الاسطر
فهو الذي سمت المدارس باسمه ... وتعرفت بصفاته الاعصر
فمذ الفى في نجد مرفوعا على ... ذات مشغولا بعلمه عن كتمه مجالسه
بالاذكار معمور وهدى رسمه على ... ذا خيل مقصور الكرم والنسوة لسن
والعلماء مدارسوه بحر المدارس بالرشاد والمجالس بالفرائض وزر
مدر ... مهما بدا في صدر مدرسة ... بدت بمعقوله لنا زهرا
وذا جرى في شعر شعر جلة جدًا وكانه وقرا
ناظرا في الشعر الصفي فصل شعره بحتاله بصفي وبرزي لمعاني
على نسجاني وبحر حاني وهو ... ملتقى في دقائق الرسل
وحسبك من امام لمعي ... لقيت امام الملتقين
وعمر النحو الان هذا امامهم بحلنا الكوفتين
وهو نافر جار الله بالجد ... ناذر وعتر ولم تشد فيه وارتجل
سالت العلوم وريابها ... عن العلم المقرد الاكمل
فقالوا الذي كاسمه رشد ... لحل تعرض والمشكل
اذ قيس الندى وفخر ... يرتحى لذي الرفد المحل
ومن للعلوم وابجاثها ... ومن للدقيق والمعضل
ومن للخلاف ومن ذا الذي ... اذا ما الغضا بالتعاضد على
وحق انتقاء واسرارها ... ومعنى خفي لها ادجلي
لما نظرت مثله واحدًا ... عيوني ومن يتشهم يسأل

فمازال يفيد ويجد ويدرس ويفيد فجاء العلوم بصيت تقريره مخفرة
وتغور الطروس عن درر تحريره مغترة الى ان خرج من وجاره الى البلدة التي
نهر فيها راشد واحمد فيها والسلاعد وجفت منذ العود والى علينه
لحم الموتى وغسل بالدموع وكفن بالخشوع وحملت جنازته الاعناق
وتسابق الى تابيده البارّ والعاق فالعيون عليه ساكبه والقلوب بوزنه

وبان عن اهله وجاره صح
والفرع عنه صح

واجمه والكوكب كاسفه والرياح عاصفه والوجوه مغبره والافاق
مجمره فلا عز وان ابن لهذه الدار كره

على مثله تبكي السماء وتندب ... وليسود وجه المكرمات ويقطب
وتبكيه اجفان السيادة والعلا ... وتبكيه منا دمع عطاء مخصب
وتبكيه افعال له وفواضل ... تنوء على عد الثرى حين تحسب
وتبكيه آيات وقاد واوجه ... تجلبب الاعن ذكاه وتجنب
وتندبه كتب له اليتم بعده ... وغدرن لا ممطل ولا اب
وتبكيه اقلام جرين بامره ... فها دمعها يجري عليه وينكب
وتبكيه اسطار كأن سوادها ... على صفحات الطرس زرد وغيهب
وتبكيه متن للحديث ومنكب ... وتبكيه اسناد ويبكيه مسند
وتبكيه وارث من اياديه سائل ... وتبكيه نادٍ للمعالي ومنصب
وتبكيه من عزين عليه معارف ... هي البحر الا انه منه اعذب
وتبكي من افق المفاخر شمسه ... فلا وجد الا من اساه تقطب
فلا هدأ الا فيه الدمع راجف ... ولا قلب الا فيه للحزن مقنب
ولا ليل الا فيه ما ... ولا عاتم الا فيه منكب
فلا غرو ان تبقى السماء حدادها ... عليه ويبكيه من الافق تركب
بكيناه حتى نا وحبنا حمامه ... لاحقة كانت من النجي تنصب
فقد كان معضالا اذا اعتر سائل ... واسئل مجموم اذا عنر مطلب
فقد كان بحرا للعلوم خضارما ... على كثرت الوراد ملء ويعذب
وقد كان صدرا للمعالي ومفرا ... وملجا في مجمع البحث مهرب
فتى آجمع الله العلوم بقلبه ... فها هي في تنعى وتنعب
لئن ضمنه قبر وواراه ملحد ... فيا ظلما عن عقله ضاق سبسب
وان فتى يبكيه شمس وغلس ... لاجدر ان يرثيه شرق ومغرب
فاجدر ان ترثى الى لعبت ... فيسمعها احمد نا والغري يعرب

فوه

فويح المنايا كيف تنشب بالحما ... بخير امرئ يسمح الهدى ضه تنشب
فان تعز بالناب تعز فلم تنا ... بمثل الدياري دائما تنصيب
ولو ان هذا الموت نفرت واحدا ... لعاتبت حتى انه لي يعتب
ولكنني ادري واعلم انه ... الك الله ورحما كلنا منه نشرب
فكم من عظيم قد تقلب في الثرى ... وقد كان في لذاته يتقلب
فلو ان انا سي لبيت او قضى ... عليه وا لكن انا سي اطيب
فمن للخصا الله الخا و الذي ... ومن للقضاء يا في المحافل يلب
فقضى كل شيء الا قضى لخير انه ... فما تم شيء بعده يتطلب
يسوق وجوه الرجم عاج المجلل ... وغاداه الرضوان والعفو يثيب

وان كان قد مات ابا فهم بعده ... لاعقبا ان سعد الدين ما كما
بذرية لم يصبهم سعادة ... وندى ابن زيف الاريحي لعائد
فالكرم موروث لهم عن جدهم ... آباؤا يجريد عليهم واحد
ابدا ابدا لهم فضال مستمر ... كالزهر آثر ما ثت جدد
ما زال منه الفضل يتلو مغفرا ... ان شكره وابشر فضل
حتى بدا على ذاه شاهد ... وجبين احمد فوقه اثر هد
ان الكارم كعبة وبيته ... ركن جبل المسين الواقد

بسم الله الرحمن الرحيم

ان اول ما ارتفعت فيه انوف اليراع ، وتسجعت فيه برود الابداع ، وطرزت مطارفه بيمانات الابراع ، جملة من نشير المكارم والوشيها ، وزوض رياضها وافيتها ، رفع اعلامها وقباب بنيتها واهبّ نسائمها ، وادرّ غمائمها ، وفتح كمائمها ، احمده حمد من اعمل بالحمد لسانه ، واشغل بالشكر اركانه وجنانه ، وزين بالمكارم بنانه ، وبالطلاقة والبشاشة احسانه ، واشكره شكر معترف باشتانه ، معترف من بره واحسانه ، عارف بعلوم شانه ، واصلي على من وطئت الملائكة بنظافتها وطوقته السعادة باطوافها ، واحاطته الشهادة بردافتها وادركته النجادة برافتها وجملته به العبادة اجيادها واعناقها ، وزينت به الرسالة اعضانها واوراقها ، وكملت به النبوة اجفانها وكملت به الرياسة نقصانها ، ونظمت به السياسة جمانها ، واغترت به الملائكة غارها وشاكي في البراعة طالعها وغاربها ، وتطوق للكمالات مشارقها ومغاربها ، واذكى منها ذكاها ، واصطفى من افراسها صهاها وسيارتها بها فحما اسرعة وابطاها ؟

٤ هو لا شك للكمالات شمس ٤ غير ان لبيس يعتريه كسوف ؟
٤ انجبته من الكرام جدود ٤ كلهم للعلا رؤس انوف ٤
ان ارضعته يد تربها المعالي ٤ واسفرت بمصباح هدية الليالي فانه الانسان الكامل وواسطة
عقد الرسايل وغرة وجبه المكارم والشمائل ؟
٥ ان يكن راضعا ثدي المعالي ٤ فهو لا شك اشرف الابناء ٤
٤ او يكن للعلا سماء فهذا ٤ قمر ينير لتلك السماء ٤
٤ او يكن فصد العلوم فكم كا ٤ ن لباغي البذل فصد الاعطاء ٤
اطلعته العلياء في سمائها ، حتى شاء كيوانها وذكاها الزمان صباحها ونباها والرهم
كفاوانداها واعظمهم منصبا وارفعهم جاها محمد الذي ينثر المكارم وكسر المصادم
بالصوارم ، ونثر الغنائم للغانم ؟
٤ كم ارسلت يمناه من جدول ٤ وسلسلت يسراه من جعفر ٤
٤ ان اعطرت نداك فعل هزنة ٤ لكن بغير التبلم تعطر

٤ وان جرت هدي على عسر ٤ فهو وى ملكا ايام اليسر ٤
٤ لرسله النار حمله ٤ في هذه الايام وفي المحشر ٤
٤ فقد صار الكفر مدة الهدى ٤ مدا على الاسود والاحمر ٤
٤ كل المزايا ينتهي عدها ٤ الا مزاياه فلم تحصر ٤
٤ بذل بلا آلة ومن ٤ بلا ٤ من بما يفيد من جوهر ٤
٤ اجود من ريح كما ٤ شئته يوم الروع من قسور ٤
٤ ومن يكن حيد يفقد له ٤ فقدره للناس لم يفقد ٤

انوى تجاريد السحائب في ٤ سلاء الرغائب ، واشعرات الغيوض في قل الذوائب ، والرياح المرسلة في اهبا ٤

المجد له ٤ كل وجود فالى نسب ٤ او كما له فهو عنه انسب ٤
٤ رام من كليمه كرا ٤ فانثنى عنه فكيف التسكب ٤
٤ لو كبا المجد قد نهاله ٤ غير ان لا اراه يغرب ٤
٤ كم نوازن باديه برد ٤ فجرت منه ياد تضلب ٤
٤ والد الحرب اذا الحرب ٤ هو بدر وظبا وشهب ٤
٤ حل عما فاصر عن وصفه ٤ وعجيب فهو منه اعجب ٤
٤ فله ما شئت من نجوبة ٤ فهو في المضمار ليث المعجب ٤

بزوال ذيال ، والباطل مبتغى مختال فلم يحض الكفر بالابطال والباطل بالنقض
والابطال فتح الرسل ورشحها بفتح السل واوضحها واوسع المكارم وفسحها ورفع
الصدف وشرحها وراود الدنا فسرحها وبذت اليه الآمال فمنحها والقته الفضائل
فتحها ازهت الاكوان لطلعته وتجملت وجوه الازمان لغرته وتشرفت عدنان
بنسبته واخبرت الرهبان بنبوته ونسخت محاسن الاوباد بملته واوقن
الجمادات بمعجزته ونطقت الايات بعلو كلمته وتواترت البشارات
بنصرته ونكست الاصنام في مهابته وارتفعت اعلام الاسلام برفع
همته وتهرت رياض الايمان بفوضه عبير ها برياض الاحسان
بمن هبته كما ان البيقين من مصباح وخفض في رمح الدين من جناح

واجبه والكوكب كاسفه والرياح عاصفه والوجوه مغبرة والافاق
محمرة فلا غرو وانا ابنة بجدها الدرة

على مثله تبكي السماء وتندب ... ويسود وجه الكائنات ويقطب
وتبكيه اجفان السيادة والعلا ... ويبكيه ناد من عفاته مخصب
وتبكيه افعال له وفواضل ... تنوح على عدّ الثرى حين تحسب
وتبكيه ابحاث وآفاق وأوجه ... تجلت الاعن ذكاه وتحجب
ويندبه مكتب له اتخذ بعده ... وغادرن لا ملحن ولا اب
وتبكيه اقلام جرين بامره ... فها دمعها يجري عليه وتسكب
وتبكيه اسفار كاثر سوادها ... على صفحات الطرس زرّ وغيهب
وتبكيه متناد ويبكيه مسنده ... ويبكيه متن الحديث ومنكب
ويبكيه وادٍ من اياديه سائل ... ويبكيه نادٍ للمعالي ومنصب
وتبكيه حزن عليه معارف ... هي البحر الا انه منه اعذب
وتبكيه من افوه المفاخر شحمه ... فلا درجة الا من اساه تطلب
فلا خد الا فيه للدمع راتب ... ولا قلب الا فيه للحزن مقنب
ولا بل لا له فيه ما تم ... ولا قائم الا لفقد مذب
فلا غرو ان تبكي السماء جلدها ... عليه وتبكيه فلا الرفق تترك
بكيناه حتى نا وحسنا مكارم ... لرحمته كانت من الدمع تنضب
فقد كان معضالا اذا اعتر سائل ... واغل محوم عفور مخطب
فقد كان بحرا للعلوم خضارفا ... على كثرت الوراد يحلو ويعذب
وقد كان صدرا للمعالي مقدما ... وكنه في مجمع البحث يحجب
فتى جمع الله العلوم بقلبه ... فها هي في تبغي وتنعرب
لئن ضمة قبر واراه بملحد ... فيا طالما اعيى عقله ضاق سبسب
وان فتى تبكيه شمس وغلست ... لراجد ان يرثيه شرق ومغرب
واجدر اذا ترثى الرثى لعبته ... فيسمعها عدنان والغرب يعرب

فج

فويح المنايا كيف تنصب حبها ... بنحو امرئ يسمو الهدى فيه تنشب
فان تعز بالباب تعز فلم سنا ... بمثل الرياحي دائما ينصيب
ولو ان هذا الموت يفوت واحدا ... لما تبت حتى انه لي يعتب
ولكنني ادري واعلم انه ... الى الله ورثنا فكلنا منه نشرب
فكم من عظيم قد تقلب في الثرى ... وقد كان في ليذاته يتقلب
فلولا التاسي ليت اذ قضى عليه ... ولكن التاسي اطيب
فمن للخصال العالي و الذرى ... ومن للقضاء يافي المجامع يطلب
فقضى كل شيء اذا قضى الخير شأنه ... فما تم شيء بعده يتطلب
يسوق فيه الرجم كل محمل ... وغاداه الرضوان والعفو صيب

وناسبة تغيب الرقيب وتنزع عليه يسمى الوالي الرائق اشفق اولاد الامين
[illegible] علم والدهم القائم
[illegible] غلبهم ابي احمد
[illegible] ابراهيم ابنه
[illegible] وهم في ظلال اعمالهم فائزون في مقيل افضاله
مضافون الى غاية كماله

ان كان قد غيبك اليوم قبر ... لا غرو فالبدر يغيب ثم يطلع
بذرة الموصول حتى اذا اشتدا ... فالكم موبئة تنبت بذرهم
ابدا ابدا لم تفضل مستلم ... ما ذال منك فضل ينبعثرا
اخذ شكره واشكر فضله ... عل بن وعلى ذاك شاهد
ان المكارم كعبة وبيته ... ركن بقبلة المسيئ الوافد

فنعم ملاذ المرء ينعم عائذ
بمصعدها سعد الاغر نوله
وندى ابن زرقاء اليمامة لعائذ
ابدا ويجري عليهم واحد
كالنهر اذ ملئت جنبات
يحيى بجدته ونشر ذاك
ثاكل فاشكو السحاب الوطفا
وجبين احمد فوقه اثاهد
ركن بقبلة المسيئ الوافد

والمجد مجلب وفاتم فضله فيد على رغم الحسود العاثر
والعز قسطاط وفاتم سيفه بان وساعده عليه ساعد
كل لكارمه تقيد تارة الا لكارمه فهن شوارد
جمعت به غرر الصفات اسرها حتى انه في الفضل واحد
نادى فضل المبغضين وحبه وعلى معاديه الزلال بارد
حسد واعلاه فهل لوليد ها بقائص هي في علاه زوائد
بفواضل في لبة الشرف التليد كالهاري العيان قلائد
شرف يرتاده ظبي وعوسل ان ظن كعبه بقول شاهد
من معشر عظم الانوف يزينهم كرم على صيب الغمام شاهد
فضلوا الورى بمكارم لولاتها كانت لبحر قال فضلي خالد
يا آل رزق فافخروا وابتهجوا هو في العلى فلك وانتم اللبد
ان كان للكرماء في ظرف فخار بين الانام الثالد
لم يبق في الاقطار قطر فاله فيه من الشعراء ابقى حامد
ان كان في الكرماء مدعي حاتما فالامر في فاديه يشهد
فخر ابنيه بكل فخر باذخ هو بالمفاخر قلمهم واطد
هل نعم الاعظم في سادة لم يد ايهم لاجل نسائد
احمد اسركم ام ابن يوسف ام محسن ام ذو النعا خالد
اجريتم عين الندى من بعدها فضبت على رد هلوع صلد الورد
وسللتم بيض الصفوح من الوغا فتحملت بي وقهن فعالد
وانخفتم الاسد في آجامها فنقدعت عما تحين مالد
وخفقتم الكرماء في آبائكم حتى انتهى اكم السماح تزايد

ترجمة الشيخ عبد الله الكردي البشتكي

بالاختصار

تهز غصن الاكيال هي قصر من ساعات الوصال متى وقد عليه لفاضل الانام
في بلده التي هي كدار السلام عبد الله بن محمد الكردي الغائق تبعره الكتبي
احد الاحباء الكرام والاقطاب الراحلت عليه رحى النظام والبحر الذي
لا تنتهي عجائبه ولا تنقضي بالزفار غوصه و سماء التي لا تنال كوكبها
ولا يخيل بالجمع عجائبه ولا يكتنه مقدارها ولا تخسف قمارها
والزهرة الرائق قطرها والروضة الوارق نهرها قد رحل وهو غلام
الى بغداد والشام واتبع له الفضلاء بلقائه الا ولياء والزهاد
تمتطي [illegible] العلماء الاجلاء فاستفاد بالاجتهاد
فاستفاد وافاد وانتجا وجاد وبحث وحقق وقرر ودقق
وابدع واتقن وقيد وطلق وحرر وحبر وعجز وصنف
واختصر وطول حتى صار في الادب الاول نادب بالفضلاء
ونهذب بالنبلاء وكتب فحلك من القلم الناصيه وصار فيه بمنزلة
السنان من العاليه وخضب فاقرت له مصاقع البادية والقيت اليه
المسائل الصعبة الاعنة فاعنتني زهر رياضها المفتنة واعادها
عن ورود فحدثتها الدكتنة ان بحث في ادب البحث والمناظرة
كان بغزارة العلم ناظره او في دقايق الهيئة فهو مركز الدائرة
او في الحكمة فهو في الاشكال السالكة قد قرر السيد في الشريف
وابن كاتب في النفرين ولولاه الشفا لرأى الشاعر بقال ان هو الا عبد
ظاهر او السكاكي والخطيب لاقر الدنى التلخيص والتهذيب
بديع في علم الميزان حتى غدا ابن سينا في البرهان وابن جرى في حلبة
الرصف فاذا حامل التحصيل والمحصول فلا غرو ان يحتاج المحصل
العلمة ان يرسل في اثره و نقود المشكلات الى فصله والمعضلة الحلة
والمهمة الى ايضاحه والمعظمات الى مصباحه والمفحمات الى اتاحه
والطالب الى استيضاحه احتياجه والاقلام الى تبيانه والاحكام الى ترجمانه

والاجواد الى المدحه والمغلقات الى الفتحه والمسائل الى تصحيحه
والمعارض الى تقريحه والاشارات الى تلويحه والعبارات الى تنقيحه
والبلاغة الى تبيانه والبيان الى ايضاحه وبيانه والمعانى الى اشاراته
والمعانى العباراته والالحان الى انشاده وخلود الطروس الى مداده
والاشعار الى قوافيه والاسجاع الى فواصله وفحول الشواهد الى عقود
اعرابه وصدور الغرائد الى زهور آدابه ولئن استهى حسنه
وطار لعقد علا على زحل فى سمو المقدار وتضاءل ذكاء فى ربعة النهار
واحتاجت اليه المسائل احتياج الارض الى الوبل والذابل
الغسال الى العامل والحسام الى الغرب والجفن الى الشرق والغرب
والبدن الى الروح والعقل والجملة بدرة الاستعداد محل المعضم بالسوار
فاقتربت اليه الآداب افتقار الصهبت الى النشوة الصبا والقربت اليه طربا
اهتزاز افنان الترابى

اذا نشرت يوما طاوى نظامه ... واسرار آداب فضضن ختامه
بلفظ شهى نظم بحر طلاوة ... ونثرته فى نقل سلسل شهد
هو الشعر عقدا نظمته انامله ... وشعر الغنى الاريب وعطف الغصن
كما ان مدح الفرخ احمد ذى الندى ... لكل صدور المجد اوفر محمل
اذا اخذ الكردى فى نظم اصيف ... اراك الهوى للعذب يصوغ الكواعب
وهما جرى فى مدح مهد وناهد ... تيقنت ان لا وجد الا الى النهد
وان كان فى وصف الخراعيب منجدا ... فلا قلب الا وهو يصبو الى خود
وان اعرقا شعله فى فؤاد ... اراك قلوب الناس مقرفة العجم
اذا نظم الفوائد فى لبات النحور ... اعرف به الغرائد فى النحور
قد حل الى الحرمين فدعى امامهما ... ودخل الكوفتين فتاتى احسنهما
وعظمها ووصل الاحساء فصار شاعرا فى صدورهما واعمل
مدائح الكرماء فبقى مالكا وضمنا حتى اليه كل كتاب كما حنت
الى اوابد الآداب والى مفاكهة الاصحاب والى طلاقة الاحباب

نعت

فى العلوم لقدم راسخ ... وله فى العلا سمو د شامخ
حسن فى الهدى فضله شرعه ... مالئ فى الورى بعدله الباسخ
وفضائله وفواضله ... كل عن عدها النسخ والفاسخ
قد حوى السود والعود ما بدا ... فسمو هو فى بذله شاذخ

قلم الزيارة بالمديح المختار ... فمحمد احمد وحاكله زهاها وزهرة الكمامها
وغرة كرامها وزبدة اخيارها وشهد مشتارها وروح سماها
وروح ثنائها فكانت محمد سائرة الامثال فاقدة
النظير والمثال ووقعت فى سامع الافهام مع ابجالها موقع ذوات
الاعلام وفضلها الخاص والعام على حوليات زهير الانسجام
ليس الا وهو لابس بردها ومنقل عقودها احمد البدرية فى عصره
واسمها واجودها فى مصره واملها فاجازه بالدرس
المشهور واكبر المساعدة بالمجدور

افاض عليه من نعماه حتى ... رانيا الدهر من بعض المفاض
والمه بذبى من راحه ... يصوب رائحة زهر الرياض
وابعده دراهم صافيات ... كانها اضعافها ماء الغياض

وانزله فى منازل هى طالما لشمس الفضائل
وآنسته بالعشيرة والبكورة بادبا وغرب وبآصائل
افاضل انطق من الغصن المائل و سمامره
بسمامره تفوق على الاغانى والسمامره وعاشر بظرائف

بسم الله الرحمن

معاشره جمع لضبر اخبك صروالقاهر فهو الذي وفر عليه فقد ثاره كما
في يديه فرجع له بيد سهي لعجوة الاكياس غرب بعيدا مضت
عليه ايام كانها سنات منام كانتاء فيه عين اسد
وفصل جنسه - مصحوبا بفضلاء بلد سراة فضلاء مخنده حالا
منهم محل الروح . بجسده او محل احد من البلد او محل الانسان
من مقلته او الركن من كعبته او اللغنى من لغطته مشهورا بالعلم
مرموزا بالحلم مضروبا ببلاغته المثل محلوة بحكمته العقاد مثل
محاقة به من الاشراف المثل

في محفل ان قام او محضر ... اراك مجد الدين منه الجواهر
وان تبدى ناظما في معشر ... استعطر فيه نظام الجواهر
اكرم به من عالم محترد ... وناظم مغرف محبتي
ومبدع يفتر ثغر اسطر ... عن حبب من نظمه كالدرر
لولا افتراياه التي لم تحسن ... لم يشتهر في الارض فضل حميد
فكم علوم منه مثل الزهر ... نشرها وقبيل لم تنشر
فارجت اذيال كل دفتر ... وكم له من مبدعات غرد
كانها الحور وليوم تقصر ... فهو جمال لوجوه الاعصر

وحلية لصدر كل منبر ... يراعه يفعل فعل الاسمر
من كل خطب وكفر منكر ... يجري دموعا لحاظ المحبر
سال على خد الصباح المسفر ... فتضحك الارض عن غضور
من زهر البيان يغضي نضر ... انكان في النظم بديع النظر

فاحمد ربيع ضاوي البشر

وعند ما تم له المراد من امواد البشر على الاجواد وصفا له المشرب
وارتفع له النصب وتأشب . ورفع له عماد ذكره في افاضل
مصره الذي لم يخلق مثله . ولم يتفق في الافاق شكله . اشرف
بمواهب هي سحائب وبمطالب هي مراتب وبعقود عوارف اقدها
بسر الف

اتى بالشعر وهو اقل شيء ... فجوزي بالنضار وبالتجين
وجاد لبيد عاطلة يده ... فحلى بالندى منه اليدين
وفيض على النظراء حتى ... رايناه ذكاء اي عين
وبلغها مراتب لم تنلها ... تناوشها الف الشونين

مغايلا بالكرم عن لحكم . وبالاعظام عن النظام . مطوق الاجياد
بقلائد الامداد . قرير العين بنشر العين . راجعا بالذهب
عن نظم الادب . حتى اكل الى اوال مفالقي عصى الارتحال في
تدوة ابن فارسها على المرتضى في العلم الحري . الرضى في الدلالة الشرعي
فاطلع فيه كل روي وشفى فيه كل تلاء روي . ونفقت بكل وصف
بديع غرر . فكحل عمى ودكه عيونه . واسهل عليه حبا ولد واقاض
عيونه . وناوله مناولة اخذ بها يمين يمينه . وكان جديرا
ان يكون لفرقدين يمينه . وداخله من بلاده محل الزهر من اوراده
او النهد من الصدر او الصفو من البدر او محل على قرب وجوه العمر
او الناعس من الفتيان او السري من صدر الندى او النبت
من الربى او الصنو من الزرع او المجد من الخلق
او الشهم من الفلق . ثم انتقل عنه راضيا وان كل اقد باليد
ورمت به الاقدار على اجنحة الاسفار الى قبة الاسلام
ومعطن سروج الكرام ومعدن الافاضل الاعلام من البصرة العمرية
والبلدة البرية البوية . فانضاف الى احمد نا انار ليرهاء

نسمات جن ما في البحر
حتى ها مغاص اللؤلؤ

نحمه نبلاء

ملح

قاهر

وابي رفاضيلها وفبلة عالميها. ومستلحي سائليها ورجاء مجالسها
وحانة نفضائليها. احمد يزدر ويشتاق لعباسي غرة وجوه المحاسن
في الأناسي. فمنحه بالفوائد قبل ان يرشحه بالفضائل التي هي
نسمات الاسحار ونغمات الاعواد والاوتار. ونظرات الازهار
واجازة باجازات. هي لحا تم الى الكرم مجازات. واقلادة بفوائد
هي للبنات المحاسن قلائد وتثر عليه الفوائض قبل نثرة الفواصل
ونظم له العقود والبيض قبل نظمه الضروب والاعاريض
ويشاد له بعد ورودة باياه مدرسة في البصرة كالنضامية
السلام. لكني اياد الاقدار. منعتهما عن بلوغ الاوطار فاحرقته
المنية المدرس. قبل ان تعرفه ويدرس والوافق قبل تمام الوضائف
فرحمهما الله رحمة الابرار واحرز [illegible] عالميها. وارثني
بحال النظم والقراض عليهما شابيب العفو المدرار فبكى
عليهما كل بيراع يقاع. واعمل في واتيهما كل يراع فمن بعض
مارثى به عالميها. ماوشى به حال النظم راقميها.

على مثله يبكي يراع ودفتر ... وتبكي اعاريض عليه واسطر
وتبكيه جفان القفا باسرها اذا ... تزلت بوغا ولا تم حيدر
وتبكيه ابيات الاعاريب انه ... ابو بشرها ان عاض منها مضمر
وتبكي عليه النثر ان قيل هل فتى ... يبر على سحبان ان قام ينثر
وتبكي عليه النظم ان قيل هل فتى ... لغر القوافي في محل المرضيات يحضر
وتبكي عليه للمدارس اعين ... جرين على خدة الهدى وهي بحر

وتبكيه عالية العالم افضل ... وياها لما منه بدى فيه جوهر

وتبكيه ابحاث له ودقايق ... تحير قمع الاعين ذكاه وتعسر
تكوبكي عليه حلمه ووقاره ... اذا جال في برد الشفاء الموقر
وتبكيه محاريب له وضاءة ... احال عليها بالمثاني وبالمئين
وتبكيه مذ الطلاب انثنا معضل ... واشكل اشكال واعوز وظهر
لفوز حزنا ابي امر بغيره ... فامضى وقلبي بالاسى متكسر
فلله دمعتي ترقا ولا لوتي ترى ... ولا تزجي يشفى ولا الصبر اقدر
وحق علوم زاحزات تخلله ... وتنغيصات من ذكاه تفجر
لله عندي بقلبي طوية ... ولوانه بالقول عني ينشر
لقد هاجني وجد عليه ولوعة ... لها بين اضلاعي الضلوع تسعر
وعزعازي واشتعال تجلدي ... واعوز في حماية النفس تشطر
وكيف اصطباري او سلوي عن فتى ... يذكراه اذيال الردى تتقطر
تشار اليه بالاصابع من بدا ... متقام في فادي البلاغة يجهر
وللكنة للغير والبة فاعل ... ولوانه للعلم والحلم معدس
ومشتغل عما نهى الله بالذي ... به الله من اسنى المغانم صدر
وتمييز ارباب الضلالة والهدى ... فراهيه تقوى وانقضاء تنكر
هما ينادي للجميل وفعله ... ولوانه عما يضير يحذر
وماز الدعر عي بالمكارم مولعا ... كذا شيب صفى شاب منه المعذر
مضاف اليه كل فضل وسودد ... ولوانه بين الورى متصدر
يتحن للعلى نحوله وهو في الثرى ... فبطن الثرى مذ ضمه الحبر يغبن
وقد قبه فزن الرضا وتسجت ... على تربة وادى الغوابي وتمطر
وقد تبكيه والعلوم تعمهم ... واشمت اعداء وساء شعيت
وابكى له بيض الصفاح وغيرها ... ولوانه دمعي وما اكبه احمر
واندبه في بكرة وعشية ... واني عليه بالبقاء مقصر

فها انا ذا ابالي الشوى منغيرا
وها انا ذا واهي القوى متقسر

فلو وقفت أبكيه الليالي الذاهبة ... لاحقر شيء في علاه وأيسر
وكيف رقادي وهو في اللحد راقد ... ويبقى بروزي وهو في القبر مضمر
فيا قبر ان اعزز ظاهرا فانه ... فاوصافه فيما تناع وتظهر
ويا جنة الفردوس نزل يا مرحبا ... اذا حف الاخيار فهو المصدر
اعزز على الغيطان لم يألف الخنا ... عفافا ولم يلمم بنا دية منكر
الهيا دامن شهوس علومه ... على صفحات الكتب يطرد ينظر
وبا هتفت ورقاء في فجن صبابتي ... اليه وفي شأن الغميد الفذكر

وعمي شيخنا زوالرداد في عام اثرحه جاه غث. ولما بلغ احمد نا نعيه. قال اني تعلى على ذريته وحيته. وايدهم من بعده. وبلغهم من كرامة اسنى امنيته. حتى اقتفا ابن درويش فما زال لكم بالهبات يريش افتداء يا حمد المقدم فيما افاضه عليهم واسجم فهم في ظلال النعمة ملحوظون بلواحظ كرمه. محفوفون بديمة رافته في رياضه كارعون في حياضه على انه وان اجرى عليهم كل حياته وقلدهم بالتالي والدراري فشأبا لفضل ابن هامه. واخجل بالسيل الغمامة لاياديه كرمه الا الآ انتيجة تلك المقدمة ولازم هاتيك الحكمة وحيذة من ذلك الزناد. وزهرة من ازهاره ذلك الواد. وقطرة من ذلك الغارق. ولمحة من ذلك البارق

عمم ابن درويش باهم بالندى ... وحنى عليهم بالسماح الدافق
لكن ذاك البذل منه نتيجة ... لندى ابن رزق في الزمان السابق
بحر كرم والى جود من .... يدعى ابن رزق في قبيل الخارق
وفق كل آفق نهمانا ... فرسا رهان في الندى المتسابق

لكن

لكن ذاك هو المصلي نجري ... معه وذا يجري امام السابق
فخرا بني هذا المعظم بامري ... فخر الورى بالشر في البارقا
ومكارم غر الغمام تنزل ... تهمي وان اصبحن غير بوارقا
ومحامد تحكي الرياض نضارة ... لكن في الايام ذات شقايق
ومفاعد تحكي البدور مطالع ... مع انها للفضل خير مشارف
شيمت باطراف الاسنة والظبى ... وناطت بفوا ضل وسوابق
كم في مكان قد سفرن بافقها ... بيدين بيض مباسم ومفارق
فتخيروا فكل فخر باذخ ... او تمجدوا فكل مجد شاهق
او تسنموا فكل ذروة شامخ ... وبكل انف للسيادة ناشق
او تكرموا فكل مجد زاخر ... او تسبقوا فكل جد سابق
لا غرو ان شبه الشبيه بشكله ... ويحن نحوهم حنين الوامق
ان تشغلوا الايدي بسيبكم فكم ... اشغلتم بالمدح مفصل ناطق
زينتم بالبيض جيد معاند ... تزيينكم بالصفر لون وصادق
وسبقتم بالمجد حتى طلتم ... هام الستماك لكل مجد سابق
وجعلتم غر الوجوه مصابحا ... تهدي بهم للسود المتناسق
ولكم ولغتم للعدو وفي الفا ... والارض واجفة بقلب خافق
وشققتم فلق الفيافي بمارق ... جرح بكر فقا وفيالق
وجنيتم النصر الغريض بالقنا ... يهتز بين خواصر وعواتق
ومددتم غصن المروة فانثنى ... فينان يرفل في غلائل وارق
ورقيتم حرق العلا بمحاذم ... للمعضلات المشكلات خوارق
وفققتم برد الغمام بواجب ... بيض الصفاح وكل عضب فاتق
واظللتم سمر القنا على جرعا ... وقدته من شور حدة عفايق
وجزعتم غلب الظلا وكرتم ... بعوا سل الارماح كل مشافق
وحميتم طرق العلا بصوارم ... مازن في الاعناق ذات طرائق
ووضعتم ما استدق من طرق الندى ... بمكارم كالسابريات دوافق

وملاذ طرد ومأمن خائف ... وغناء مناح ومنية طارف
ورياض مرتاد ومورد حائم ... وظلال محرور وعنبر ناشق
دوموا كما انتم خواطف للعلى ... يتذلل تزهو بغرة خوارف
وذروا التكاسل عن مآثر شاوها ... ذاك المرام بكل فضل رائق

هذا وما زال الحمد في بلاده رافلاً في غلائل السعادة جائلاً في أودية النعم جائلاً في صفو الكرم باسق الدوحة باسم الغدوة والروحة مراتعه باسمة الازهار ومجامعه طافحة الاقمار ومغانيه معمورة بمثانيه ومثاني ومزاياه سافرة بمزاياه ومعاليه زاهرة بأياديه وأيادي سؤدده بافضاله وفرائد هباته بفلائد لبانات اوقاته وصلات عوائد انعامه عن وصلات تدور كواكب اشتهاره شاعة في سماء افتخاره وثاقب بنات مقداره في مراكز اعتباره ومآثر انصافه على صفحات اوصافه وشموس سعده في مطالع مجده تنتبه هي به الاوقات وتتفاخر بمحاضره السامية وتتنزه به مجالس هي لارواح المكارم معاطس وتسمو به مطالع هي للمروءة مشارع وتروق به محافل بالادب محافل

محافل فيها للكمال مغارس ... وفيهن للآداب والعلم غارس
يعطرها منه نفائس ردد ... وناهيك من نعتي شذاه النفائس
محافل تشاد تنهاياه انها ... نوادر من فوق نفوس عرائس
يسفر وجوهاً عن وجوه لطائف ... تنافس في ادراكهن المجالس
شمخن فلم يلمسن راحة شامخ ... ولو انه للشمس باليد لامس
واصبحن للآمال اركن مكارم ... سيأخذ في تقبيل ذيل دنانس
وما خضعت يوماً لكف خصائص ... ولو انه فوق السماكين دانس
مساكن آنهن مطامح ... لاقمارهم مالهن تجانس
حماها بأطراف القنا وبنو ... لاعدائه منه الكمي الممارس
واطدها من نسمة ومن ... فلا بد للآدون منها متقانس
فيا لمكان دونها كبد نازل ... ويا لسماء دونها النجم خانس

بنتها ايادٍ صنعه شاهقة الذرى ... لها استعفى الايوان كسرى وفارس
باكرها الوفاء ظل رفدها ... ونستوهب الامداد منها الفلانس
وتصبو اليه كل افق شمرسه ... كما قد صبت للنور زهر خوامس
تفاخر فضل الغوطتين محاسن ... كما انها للنشر نبه معاطس
بزهر رياض او بزهر صناديد
فينزل منها حيث احمد جالس
اذا جمعته وابن رزق مجالس
وارضعه والمجد بيض كؤوس
والافضل الاوهى بالكف لابس
ولا صهوة الآطامنة فارس
ولا رأس الا له منه حارس
رجعن وكل منه حزيان ناكس
تقاعس للاعقاب وهي مجارس
وتشفق منه للرؤس القوانس
وتحذر الاسياف وهي مغابس
ويهرب منه في الفيافي الهوامس
هو الماء فيه نخته لكرداس
اسيل ولم ينفذ بالسبق فارس
فنافس بمن فات فيها لنافس
فذلك للحق الطريح معاكس
واسمو بجدواه الذين انافس
الى الشرف السامي المتنافس

يشير العلى طالمتبهم كابيهم ... محافل تزهو بالندى ومجالس
فلا مسر في الحمد يرخر والوغا ... اذا اشتجرت بين الصفوف المداعس
تغطار ونا شهم عنام ممنع ... لغرس الندى والمكرمات مغارس
يهمتلهم يحلو القريض وتجتلى ... خرائد مدح فيهم وعرائس

الكلمة

ترجمة الشيخ محمد بن اللطيف الى ثافي الاحساء

هذا ممن حظي بصحبته وحلى عاطل الايد بهبته محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف
مد الله عليه ظل عفوه الوزين فانه من اجار حمده فاجاد له مدده
ورفده اذ قرضه بقصائد تهتز لسوالف الادب فلائده وتنظم
له منصف الاشعار وائد اذكار تأنف عن لبات الولائد
وترسل في مجاسنه امثال تهتف في اعناق الاعصار كالمراسل
وتنشر له مثاني تبلغ نا تشتهيها الاماني فقرأ العلوم اللغوية
حتى صار فيها القاموس والمحكم. حتى اذعن له جالبويه
والنحوية حتى لخوا بن مالك. واحد بتيه حتى كانه مالك.
والفقهية حتى انفرد عن المشارك والبيان والمعاني حتى
برز على الجرجاني وعنى بعلو الاسناد. حتى الحق الاحفاد بالاجداد
وبعلم الاعداد. حتى اقرت له لو اوجدوا الانداد. فهو المعدة
في عصره والوردة في رياض مصره. والشهدة المشار بالحكم
والعهدة الحاظلة البيم. والعدة في الخطب اذا دهم على انه
منهاج الطلاب الى الارتياد. ومصباح الاصحاب الايضاح الاعداد
كم ارتنا الايضاح من منهج البحث. منير المصباح بالاعداد
ومتى ماجرى يقرد درسا له خلته جاريا بفتح الجواد
ولئن سابق الافاضل في العالم نفد كان فيهم كالجواد
تخرج في بلدته وصن على ابيه ريحانة نظرائه في عصره

وغيره من الاجلاء والعظام. والنبلاء الافاضل الاعلام. وتأدب
بهم. فالحق بنسبهم. وطلع بدرا في سماء رتبهم. وبلغ من فنون الادب
الذروة. واعتلى من مهرج اعلا الصهوة. وتقدم حتى حز الدعي
فيه القدة. ولئن كان فيه الغاية لهو اجل من حمل له راية وتلا له آية
وسلسل منه رواية. واعمل في فائقة رويته. وارسل من بليغه
البحتية والجلية. واورى بذكائه زنده. واعرر منه هضاب الثعلة والوهدة
والتقط منه الدرة والورده. واشتار منه بيتا فاذوقه الشهده
وترقى على متون انطقة المطارف والبرده. وحلى تبيانه منه العرى
والعقد. واضحك من رياضه ازهارها. واطلع في سمائه اقمارها
واجرى مهر افتكاره في ميدانه ومضماره حتى دمى اشراب نقعه ومصقع
جمعه ومطلع نظمه وملمح غرره ومرهى زهره ومسرح سوانحه
ومضرع اقتانه. ومسمع آذانه ومرتع غزلانه. ومغرس غلائله
ومقيس شعلاته. وفوق بنلاته. ملخاض فيه فوقه.
نفوق في اد فانه سوقه. وبرقنط لاوطار سحائبه. واشرقت
بالافكار كواكبه. واورقت بصوب الابتكار رضابه
وماس بنسيم الاشعار بانه موتسلسلات جداوله. وبرزت
من الخدور عقائله. وكادت تسيل بنا الاعماد فاصله
وتروق نثر الجمة. نواصله. وتفاخر نظم الثريا
فتجعل حملها جديا. وتقابل النيرين فتفضحها راي
العين كيف الاوهو الحائك برودها. والناظم في
سوالف الطروس عقودها. والمطلق
في صدور الاسجاع نهودها. والهاصر
بنائم الذكاء عودها والمظهر من اخبتها
سعودها والطرز اذيالها والمبر
من اثاقها هلالها واحا مي حقايبها والساجي عقايبها

والمجهز بالافكار مغانيها، والمحلي بالانوار غيا هبها والمصفي
من قذى العور مشاربها، والموفي لها حقها، والرافي لها خرقها، والمرخي
انضتها والمسترح لها ملتها، والواشم معصمها، والشائم من
دون برقع بسمها، والعائم وأماكها، والناعت غرفها واسماكها
والراشق رضاب ظلها، من كضاء جلها، والناشق عبيرها
وحاميها والنجم الشارق في دوحها، ونحامل اوفرها، واللابس
طوقها، والسلسل شعابها، والطالع قضابها والرافع قبابها
والعامر اطلالها، والخارص آلائها، ان وشى بردة غرك
بفتح المقل ورقة النسيم، وعذبة تسنيم

تلبظ كفاحات العذاري رشافة، ولكنه في الذوق احلا من الشهد
ونظم كنظم الدر في عقد غادة، ونثى كلآلاء السقط على الزبد
وكم من لاص حكمت بذكائه، حلت زرد امن نسج داود والسند
اذا ماجرى مع اليراع وراسه، اسال عذاب الكحل في وجنة الخد
يكاد اذا ما ان يسح بيانه، يؤلف بين الابرق الهندي
رسائل غر الرائحز ومالها، شفائف تحليها بزهر الاوراد
يحجرها منبنان روية، اذا انجلت شعرا ذكرن بدا لكندي
فلا عجب ان نظم الطرف للحي، وصوب قلب الصب منا الى النجد
فكم ظمأ نجد بطي تريضه، شجون هوينا نحو الفلق الوجد
فيا البرد من فوا فبعد طرزت، بذكر غواني زهدهم ومن سعدي
اذا ماجدي الحادي بهن اياب نفاك، سبقت قبيض الروح في خلل الرعد
اذا غرد الحادي وسالت رقابها، حليت اطلاق العقب من تغمد الغمد
وابن وصبو الايا نقوا تي بكل معنى فائق، او السلاف

فمر

فمر ايا نواس بحسن الالتلاف او محاسن ابن المعتز عنه الطفيل
وامتداد الليل اخر الكندي الى الذيل، فلكم له من ناظم كالفند في النظم
لابل للكتابي او بدر اللبابي ونثر ذي قفر كسقط الزهر
وتقارير علمية وتحاير شافعية وفتاوي فقهية كالفتاوي
الوديه وتاويل هي اسرار التنزيل، ولم بحث معضل فتح منه
المقفل ونوادر غير نوا در وبدايع هي جوامع ومدارس معمورة
بالة ارس والدروس احيت من العلم الدروس موضعة
عقد تقريرها، بفرائد الفوائد، محررة بتحرير ها باعلام الشواهد
وعبالس قطرها بما تزا بانه متوترة بازهار ابنائه مشرقة الاهلة
بقدور لا يعتريها النقص مشرقة الصدور هي نجم
المجد لا نقص ولحكم المعالي كالنقص ومعاهد يبلغ المتوفيها
غير منا فيها

معاهد لم تعهد سوى العلم والتقى ونفر بالحاث وتحرير مشكل
وتبليغ آمال الكرام عالم وتتميم اجلال ورفع مفضل
وتيسير اعمال وتنوير حالك ووصل اخي تقوى وقطع مضلل
معاهد هي للافاضل كعبة والسوال روضة رهبة ورغبة
من ولا وابس العلم كالمل

سقاهن من افكار نبغا ئم فقحت منها مدنسقاها الكمائم
فلله ما تطوي عليه برودها ولله ما تفتر عنه المباسم
ولله منها من بعكم تنفست عليه رياح للهدى ونسائم
كان علا في سوالنوخه فلائد فضل علقت وتمائم

[illegible]

فلاجرم انا هست المخدرات ليراعنه خدورها والاهلة ليلاعنه
نظامها وشهورا ولاذيال السيادة تاريخ ولافرام الافادة

تاريخ

عمرتها آباؤه الصيد والعلم وشادتها بالمكرمات الغرار
فهي معنى المدى ومعنى المعالي ومشيع الهدى ومجتنى الفخار
كان تلك السماء في رفعة الشأ ن فيا نوها هم شموس النهار
قد سموا في افلاكها وتردوا برداء حاكته ايدي الوقار
وغذوها بكل بحث دقيق اسهروا فيه اعين الافكار
فتسامت على النجوم فخارا البستها انامل الاقمار
كل ماض تكل الحسام مضاء وطباع تخلب سلاف العقار
علماء في قومهم شرفاء كرماء في كل محفل قوار
انجبتهم من الظهور حدود كلهم للعلاء والمجد جاري
انظرت الى آبائه قترها ٥ وعلماء كرماء شاؤن كل جواد
علماء في المحفلات بحور وكرام شاؤن در المهاد
انعبوا للعلى نفوسا ابية ت فحازوا منها رفيع العماد
فهم كالسيوف في كل خطب غير ان لم تؤثر في الاغماد
واذا ما النجوم اشكل نوء وتعاصى عن حصول انتقاد
ابرزوها من بين سجف المعاني مثل زهر يبدو من الاوراد
كم شاد وانى بيت علم رفيع قوتنه دعائم الاسناد
وروى الحديث بكل صحيح واصلى الاضداد بالاجداد

وزر

قرؤا العلوم ومزقوها المنثور والمنظوم ورتبوا ساوى
اللوء لغات معاصها وبنوا الشواهد معلنها
وحسنوا بالفوائد مقالدها ونظموا بفوائد الشوارد
فلائدها وحلوا بامائل الايضاح معاقدها
ورفضوا بصيب الافصاح معاهدها وسجروا اليراع
فمساجدرقاعها وارتعوا الاذهان في مشارب اسجاعها
وكشفوا عن المخدرات لتقناع واماطوا عن وجوهها اللثام
وسهلوا مناهجها وقربوا معارجها وعرفوا منكوهاد ونضدوا
وضرهاه وبحثوا فيها فحققوا وتقبوا عن اسرارها وفتقوا
وجمعوا من اشتاتها المتلف ٥ وفرقوا من مظاربها المنخرف
وانجدوا في اوديتها واتهموا واعرقوا في روضتها واشاموا
وابدوا وايخ سيمائها بعد ان انجموا
وفاضوا يومات سيابسيلها وتجموا غداة كثابها
وتسنموا ثعاغوارها فتقدعوا وجملوا سوقها بالمسلسلات
ونحوهها بالمرسلات وجوهرها بالمحتسات ورفعوا منارها بالمرفوعات
وتسنفوا اذانها بالمسموعات

كلهم في الندى سحاب وفي العلم عباب وفي الطباع النسيم
لا ترى فيهم لئيم طباع كل شخص تلقاه منهم كريم
كل سام بحق نحو المعالي مثل ما حق للنجيم النجوم
زانهم في الورى مفاخر تليد مثل ما زانت السماء النجوم
غيرهم ما جد بطرف مجد وهم مجدهم تليد قديم
نتجت منهم فتاة الفخار وهي من قبلهم عجوز عقيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ان اول ما ارتفعت قبة الوف اليراع ، ونسجت فيه برود الابداع ، وطرزت
مطارفه بيناذ الابراع ، حمد من نشر المكارم والوشها ، وروض رياضها
وافيئتها ، ورفع اعلامها وقبابها ، وابدع نسائمها ، وادر غمائمها ،
وفتح كمائمها ، احمده حمد من اعمل بالحمد لسانه ، واشغل بالشكر اركانه وجنانه ،
وزين بالمكارم بنانه ، وبالطلاقة واللطافة احسانه ، واشكره شكر معترف
باحسانه ، معترف من بره واحسانه ، عارف بعلو شانه ، واصلي على من وطئت
البلاغة بنطاقها وطوقته السعادة باطواقها ، واحاطته للسيادة بردائها
وآزرته النجادة برائها ، وجملت به العبادة اجيادها واعضادها ، وزينت
به الرسالة اعضائها واوراقها ، وكملت به النبوة اجفانها وكملت به
الرياسة نفسانها ، ونظمت به السياسة جمانها ، واغنت بنور البلاغة
غارها وشائها في البراعة طالعها وغاربها ، وطوق للكمالات اشراقها وغاربها ،
واذرى منها ذراها ، واصطفى من اقرانها اصفاها وسيارتها بها فحاز السرعة ارتياها ؟
هو لا شك للكمالات شمس ، غير ان لبس يعتريه كسوف ؟
انجبته من الكرام جدود ، كلهم للعلا رؤوس انوف
ان ارضعته يد تربها للعلا ، واسفر بمصباح هدبه الليالي ، فانه الانسان الكامل ، وواسطة
عقد الرسايل ، وغرة وجه المكارم والشمائل .
ان يكن راضعا ثدي المعالي ، فهو لا شك اشرف الابناء
او يكن للعلا سماء فهذا ، قمر ينبغي لتلك السماء
او يكن مصدر العلوم فكم كا ، ن لباغي البذل مصدر الاعطاء
اطلعته العلياء في سمائها ، حتى شاء كيوانها وذكاها الاغر وان صاحب بناها ، والكرام
كفاوا نداها واعظم بهم منصبا ، ارفعهم جاها محمد الذي نشر المكارم وكسر المصادم
بالصوارم ، ونثر الغنائم للغانم ؟
كم ارسلت يمناه من جدول ، وسلسلت يسراه من جعفر
ان امطرت نائلك فقل هزنة ، لكن بغير التبر لم تمطر

وان جرت هدي على عسر ، فهو وى ملكا ايام اليسر
لرسله الغنا ، حمة في هذه الدار وفي المحشر
قد قصر الكفر ومد الهدى ، مدا على الاسود والاحمر
كل المزايا ينتهي عدها ، الا مزاياه فلم تحصر
بذل بلا آله او من ، بلا ، من بما يفيد من جوهر
اجود من ريح كما ، شئته ، يوم الروع من قسور
ومن يكن حيدر نفخة ، فقدره الناس لم يقدر

انوى تجاريد السحائب في أسلة الرغائب ، او شفرات الغوادي في قلل النوائب او الرياح
المرسلة في انهبا

الجذله ج

كل وجود فالى نسب ، او كمال فهو عنه النسب
رام ان يحكيه بحر الندى ، فانثنى عنه فكيف التسكب
لو كبا اللجد قد نبلته ، غير اني لاسه يغرب
كم نوال من باديه برق ، فجرت منه اياد تضلب
والد الحرب اذا الحرب ثوت ، فهو بدر وظباه والشهب
كل حمد فاقر عن وصفه ، وعجيب فهو منه اعجب
قل بما شئت مزاياه ، فهو في الفضل البديع المعجب

يزول ذيال ، والباطل جنح مختال ، قد حض الكفر بالابطال والباطل النفض
والابطال اضحكم الرسل ورشحها بفتح السبل واوضحها واوسع المكارم ونسحها ورفع
الصدع وشرحها واراد به الدنيا فسرحها ومدت اليه الآمال فمنحها والقشعة الضلالات
ففتحها انهاءة الاكوان لطلعته وتجملت وجوه الازمان لغرته وتشرفت عدنان
بنسبته واخبرت الرهبان بنعته ونسخت محاسن الاديان بملته واوقوت
الجاداث بمعجزته ونظمت الايات بعلو كلمته وتواترت البشارات
بنصرته وتكسرت الاصنام حتى مهابته وارتفعت اعلام الاسلام برفع
همته وازهرت رياض الايمان بفوضه عن انهارها بريا فيض الاحسان
بموهبة كم انار اليقين من مصباح ، وخفض في شرح الدين من جناح

آل عبد اللطيف طبتم فطاب المدح فيكم وطاب التكريم
كيف لا وسموكم وبعدكم الدين اعتلى منتظم متيم

يا لقلبي من اجلكم لوعة حينة الحزن فهو منها سليم
ساعد تني على البكاء عليكم وسلات من فضلكم وعلوم
كل ارض من علمكم في رباها وربيع زهر وروض شميم
ولكم منكم مآثر عز مشادها منكم اغر وسيم
المعولة سما شرف جز ل وخلق زاك وزجه تسيم

الا وهو ذو المجد الموطد والفخار الرفيع المتين مولانا الهمام مجدع
قدم الزيارة بعد ما حجر جارة ، فاصد حج المستهل ○ وهو ذات
نضد ، ووجوه فاضرة وعيون باسا نسيا لكرم ، تماوزن
هو رياض باذ اهر الفواضل زاهره ○ وبياض مادة لا حاذرة
ممدودة من احمد بمداد ، ليس لها الا الكفاء معاف سواه
كيف ما جحت الخفاة اليها وانثنى كل في واد ب
ابتغاء للفضل من راضيه لا ابتغاء الحظ من ذنب وحوب
واجتمع بفضلائها ، وتنادبه بمحامده ادباء
وانهلت في يديه سحابة سمائها وجادت عليه نبضات انواعها
ومدت عليه بالبذل يد يبه واعائها ، حتى صار لاد باء تلك النادي
بمنزلة العبير والمجادي والمجالس فلك كالشمس والقمر .
والاحداق هاتيك الاوطان بمنزلة الانسان
ولصدور تلك المحافل بمنزلة اللهد في بياض
الملاكل ولها تيك الوجنات بمنزلة السحاب

ورثاب

ولرثاب هاتيك الاداب بمنزلة السحاب ثم ايتحل عنها بعد
ما قضى الوطر منها ، حتى مرت بنزهتها ، متلفتا بلبته الى الاوطن برقها ،
متقيا العود اليها ، ما انا حنين لورق عليها

اذا لاح ايماض تلفت نحوها وتلفت ولهان الى برق الشنب
وماذاك الا ان فيها اسميعا يناغم اسوق الشعر وارفع الادب
فكم غادة جائنة ترض بالشنا وطوقها من سجع ايديه بالذهب
تسمى ابن رشد وهو لاشك كان اباها اذا ما اجدب اهلك كل اب
فلا غرو ان يزرى بزرق داره وسيم المها بيض العرض والشنب
اغر من الفتيان بدر الى العلا وبحر اذا اقرى وبحرا اذا وهب
مع الفقرا الفراد نيهم هم اذا قلب الدهر المحنة وانقلب

كيف الديم الاتيت وجر من ذيول الى مسرح ذوى الكرم .
ومطمح انظار الهمم ، ومعقد غنم الشيم ، وسوق سوار الافتخار ودائرة
شمس الاشتهار ، وقلادة نحر هذه العصر ، وكيف لا تتوق الى رباها ،
والتنشق من ريا ها ، وهي مغنى ثنا ، نياتها ، وسلك يتيمة جمانها ،
ومدار شرف كيوانها مولانا المولى اليه ، وقصبة السبق الى هضاب حلبة
سلك ، حتى قارعت ثريا مديحه ، ونشرته قبل لساني الرياح
فال الاعادي فيه تبدو خفقة لم يكد يوا بزاح اذ يزاح
لم يبلغ الزلزال سيب يمينه الا ومن يسراه فاض يطاح
فيمينه الغاور في اعطائها وجبينه يوم الندى المصباح

فما زال شيخ الامواج ، وجوده في اغلاء شيء جاج ، حتى وصل في ابرك آن
الوقط عمان ، فاتخذ فيه مسقط ، ودوالر ماسط ، اكراما وان كان
فهو ناقص بالنسبة الى ما له من المفاخر فتذكر به ذام حمده فاتخذ في ذلك

تمهل
بطيبة

ارتحل
ثانيا

وقائل لم صبحت في الناس مشربا ... فقلت دعني اطرد الغم عاجله

فمالك لا تثني على محل نائل ... بغير العطايا يا عفيفة راحله

فقالوا لها ان يجدك يعتاد بجدي ... ودعيني فما اعطى ابضاعكما رحله

وها انا ذا اثني عليه لانني ... ارى كل جود جاد فيه فهو ساحله

وان شئت يا ذا الدار انك اسأته ... فلا في خاطري وانا وسله

ستسقى لمن نهنهاك الريح وان كان ... سقيتها بالدر التي ينحل اله

فلما اقلع عن الانشاد ... شكر ما ورد منهم وصدر

وانمع على اغتراب غادب التشرف البيت الحرام ... يتبع عادته

... فاجتاز في مجاز اليمن ... وروى عن افاضله ...

... واورد عليهم وابله ورشاشه ... فلم نثر فيهم دراهمه ...

... فلم وشيخ من سائل ...

... فالزيارة كعبة السامية

المنار واشبرت ... فلما دخل ذينك البلدين

وشرف بشاهد هذا العين ... ونشر ذكره فيهما كل اثنين

انصرف الى بلده ... واقام قريبا من سبعة اعوام ثم رجع عزمه

العود ثانيا ... وزيارتهما ثانيا فاجتمع في هذا ... بالامام المعظم احمد ابن ... واجزل عطائه ... واحلية

في بحبوحة داره ... مستفيضا بفيضه وسماه ... في واحد والبكار

ثم بعد هذه ... في رقته ... واحفائه عليه واقفه ... وهجته

اوطانه ... والحاضه لبلاد ... وزيارة ... وبعد ما فرغ

من حجته ... ناق الى وطنه وبلدته ... فجمع الى الاوطان ... اذ ثمر

حمايا ... من الاعوان ... فلم تمنعه الاقدار ... بنظرها ... ورقاد

بشرها ... فانتجع من عمان منتجعا الى ... حل فوافاه مودعا

وتذنيبه العلوم ... على المشرق والمغرب

الاطرق الناعي فروع مذ نعاه ... اعز من الفتيان اوجع او وعا

نعاه ... تبكي كل مقل ... والجمع للعلياء قلبا ورقعا

فيا معشر العلياء ان تذرفي دما ... عليه فعز تين الندى عادا جعا

ويا برد صبر ان تمرقت بالاسى ... فقد شق للاسلام بردا ومدرعا

ويا قلبي الحشي قد تركتك دابيا ... اذا انت لم تخزله خذ مضجعا

ويا حزني ان كنت لست بغارب ... فهذا فؤادي فاتخذه مطلعا

ويا سلوتي لا ترتجيني بعد فرقة ... ويا جلدي لا ازدت الا تمزعا

ويا رقدتي لا زلت في الجفن هاجدا ... فان مت فاجعل قاعة غسلك مدعا

ويا حرقتي لا تسكني غير مهجتي ... فان هي لم تحسن فدونك اضلعا

ويا مهجتي ذوبي ويا مدمعي اجري ... ويا فرحتي فاذهبي يا نزحي اجمعا

ويا مجلسي فاخل ويا انسي اوحش ... ويا كعبتي اقبل ويا ركني دعا

ويا فرقتي استحكمي ويا وحدتي فزدي ... ويا شقوتي فودعي ويا ادبري انخفضا

ويا رزئي اعظم فقد كنت ذا كما ... سمائك حتى عاد نوءك اسفعا

فيا لك من لاقد كساه ملابة ... اساه فاضنى بالاسى متقنعا

ويا ... ويا ... ويا ... ويا ...

ويا ... ويا ... ويا ... ويا ...

ويا ... ويا ... ويا ... ويا ...

ويا ... ويا ... ويا ... ويا ...

ويا ... ويا ... ويا ... ويا ...

ويا ... ويا ... ويا ... ويا ...

ومن منهج الشافعية لم يزل ... لاوجه اوضح الدقايق مطلعا

فلو ادرك السبكي ذا الوقت بيننا ... لقال بجمع الجوامع مدّعى

ولو ان ذا الاتقان ادرك عصره ... لاضحى له الاتقان والحفظ اجمعا

يحيى النووي الشافعي ... فيحيى به يحيى متى قام للذكا ... يقرّر للمنهاج بهجة الدر مشبعا

وحجة دين الله في العقل والورى ... ولو كان في العنوان ادراك شانه ... لكان في العنوان والروض صدعا

وهالة نور الحق في جنب علمه ... متى قام للبرهان يوضح يسطعا

يرى مالك الاسنة الله لبنه ... اذا ماسعى في النحو جثا واوسعا

نسبته طرفا الشيئين هو الربى ... فلا غرو ان يبكي المعالي فقده ... فتوقظ بالتشييع قلبا ومسمعا

ويبكي المعالي والعلى فتشيّع ... اسنتها تندي على الخدّ مدمعا

لكم معلم لما قضى عاد مجهلا ... وكم طلم مذ فاض قطّ وزعزعا

وكم من سليل واصطفيه تقدّما ... وكم من ستور وافتحل تضعضعا

وكم معلم للعلم عتيد باتما ... وكم منبع للفضل قد عاد مفزعا

وكم وجنة للعز قد طلّ الطمث ... وكم مرتقى قد صار للرزء مصفعا

فتسمسي للعلا كورت بعد نوره ... وسجّر بحر العلوم من قيل شيّعا

فيا موت لن فجعتنا بمحمد ... فها انت ذالم تبق الا تفجّعا

وقد كان غير العالمين وخيرهم ... على قدم الانصاف والفضل قد سعا

فلست اذا فجعتنا بسيّئه ... بمغتبنا فيه فنجزى ونرجعا

ولكننا نرضى بما حكم القضا ... ونلبس للغبراء والصبر مدرعا

ولو كان يفدى بالنفوس بذلنه ... لصيّر قلبي في فداه مقطعا

سقى قبره من فيض رحمة هامع ... فاخصب منه جانبا وتمرعا

ولما حل عليه ترابه . وانصرف عنه اصحابه ورثاه اصدقائه واحبابه
ورددت به نقل العلوم وغرست من سماء الفضل النجوم رثيته
وانا باكي العين مؤرخا له بشطر بيت من بيتين.

لعمري لقد ظم الثرى منه كوكبا ... اذا عابدي الخفي سناه الكواكبا

فقلت ودمعي كالسحاب مؤرخا ... يقود له فضل من الله واهبا

وحين بلغ احمد نعي الهمام محمد. سنحت عليه مآقيه. ورثاه من فرط اسفه معاتبا
وود لو قبل الفداء ان يفديه فلولا شدة صبره وتأسيه لقضى من
شدة الجزع. ولكنه تاسى فرجع. وسلم للقضاء مائلا الى الرضى.
وارسل المراثي العربيه. مستغفرا عليه بالخطايا المستتبه الى ورثاته وموالية
شكر المعالية وابادية فلله راث بالنوال قبل المقال ولله بحر
لا يمتطى بسبحه ولا تعام لجته! ولله بدر سماء هي شرفه ومن اباه صدفه
ولله من كريم بسام. كالنور باكره الغمام. والنوران جاب غيهب الظلام!
ولله من يرعى المودة والاخا. لمن غاب في ربط الثرى عادم الثرا.
فهو الحقيق بانجمان ولم يزل احمد

سلا صاحبي السر عنه فانها ... تجرّعنا ان ليس نلقى كتائبه

وان نستلا بشع الرياح فانها ... مدالبه في يوم الوغا وسلاهبه

ومن خلية سمع الرياح لدى الوغا ... جدير لعمري ان يذل محاربه

وكم قائل ان الرعان خميسه ... وما قال ان المرسلات مواهبه

وكم قائل ان النجم عز وجوده ... ولم يدر ان الشهب منها قواضبه

هو الراء انسان الفضل مقلة ... وقلبا وجثمان الحجا فالبه

وان فتى لا يطرق الضيم حله ... لا بعد شيء ان يهان مصاحبه

وان يحل الضيف الغريب بذمة ... وان تخلف الوفاء بذ لاسمائه

واكرم من يطوى ويعدد مدحه ... ويهتز للمعروف والخير جانبه

ومن خواص اصحابه المعاصرين ايان شبابه عثمان بن سليمان بن فوزان البصري

دار النبي نسبة وتجارة. نشأ في البصرة مسقط راسه. وتطلع
شمسه ومربع وردة انسه. فقرأ فيها جملة من الادب ونظم الشعر
كما هي سجية العرب. وكتب فنافس فيه من كتب وبرع في فنّي النظم
والنثر براعة سلّم له اهل العصر وعلم بها فضلاً كما علم بالهلال
لا يرتاب بها بليغ. حتى لم تر في صنعه مثله مع الاشتغال بالتجارة
ومعاناة الربح والخسارة ومشاغبة الافكار ونبو الديار.
بعد اقتتال الحصات وفقاسات الاغتراب عن الاوطان والاصحاب.
فان الاقدار نقلته الى الديار الهندية بعد ما استولى على بلده الزنجية
واقام في هاتيك الاوطان لا ينطبق له جفنان. ولا يرى من ذوي
انسه انسان الى ان اخلق الزمان عن لطيفه المعنا. فراجعه
الى البلاد فطاب له انسه وسكنت عن الاضطراب نفسه.
حيث رجعت الى قلبها شمسه وسدّ بروجه فضل وابتنع في مغرسه
فضله. وذلك بعد ملاقات الرجال وادراك ذروة الكمال
فصفل مرآة افكاره. واكتحال مقل اختباره واعتدال رجحان عقله
وسطوع شمس اقباله. وتضوع نفحات ادبه واخضلال
اقحاف نشبه. وهبوب ارواح جده واشتعال
مصباح مجده. وانتظام سلك سعده. وازهار
روض اعظامه واسفار فجر احترامه. وانفلاق
محار صدفه عن لئالي فكره وانشقاق ورد لسانه
عن شقائق بيانه. وانطلاق بنانه
[illegible] بيانه عن وجوه افنانه.
[illegible] ما تقدم فصدر فضله على اقرانه
[illegible] الى ان شاعه افنانه

وجده

وجده. وبرزه على الاقران مجده.
لك الله من مولى ترقى الى العلى. فساعده اقباله وعزائمه
وقلنا العليا. ظاهر كفه. وليلا وما حلت لذاك نجائمه
هو الفضل في ازمانه منسود. وزهر اسقته من يديه مكارمه
فما اشتدّ منه الطرف في عيب جاره. وما حبست عن سائليه دراهمه
وما ودّعت بالذم اضياف داره. ولا عابه عن الخصام مخاصمه
وما قصرت اسياف عذر عن فان قصرت زبرت بان معاصمه
تحبب بالاعطاء والنصح للورى. فها كلهم الا اللغور مسالمه
فصار بشبابه لكمال شباب الهلال. وينصب لصالح الاعمال
نصب الكهول من الرجال. يفاخر الاتراب بزيادة الآداب.
ونظافة الاثواب وبمجالس العقلاء. ويوانس الفضلاء. ويباهي
على المآثر. ويزاحم في سمو المفاخر. وتسمو به نفسه. وتطالبه بمغانمه
الحماية تتقاصر عنه نفسه. فتعاضده صوارمه. ويتقاضاه شرفه
ما تزر بضيق عنها بردا الزمان ومطرفه. ازدار ضعته المروة. فقد
فضلته الحظوة والمنزلة. حتى صار في الكرم القدوة. واصطفى
للفضل الصهوة. وشرب من سلافة الصفوة. وجرى في مضمار
السيادة. فاق في السبق السادة. كما تماخلق من عفافه.
وصار روحا لاضافه.

لا عيب — وجميل انصاف وقد جمعت — لا عيب فيه سوى عفاف ظاهر

وكريم اخلاق ولطف سجية — وعظيم مجد وانسام جبين

وبياض اثواب وطهر سريرة — وتليد فخر وانقطاع قرين

نافت الوبل الكارم كفه — لو كان عطشان لرشق معين

فدعا شرا حمد في شبابه. فصدرة في اصحابه. اذ كان
يخصه بالمشاورة. ويصطفيه للمحاورة ويسامره
لطوسامره. ويخصه بمجالسته بعد تلك. فيجعله في المحاورة ذا محافظ

فتاك

ويحفظ مجالسه ومحافظ

ويشرب بلطيف اشاره. وخفي عبارة. فيفهم ذلك اسرع من
طرفة لا اقول كانطباق شفتين. او قول ابن طباطبا يتجاذبان
افنان البيان. فلا يفهم ما اراده انسان. ولقد ذكر بعض
من لا نرتم احمد انه حضرهما في مقعد حافل بوجوه الصيتين راقل
بيوت العدد. فاراد احمد امرا لا ينبغي اعلانه وكان بعيدا منه
بمكانه. فقاه به على طريق الالغاز. فهم ما اراد في ذلك الاعجاز
قبل انتهائه الى الاعجاز. واجابه على الفقه لا يجاز بجواب
عرف به مقداره. واعظم به بكارة. توطله الاموال
مدة اطوال. وكافه له مساعدا. ولا مرء زندا وساعدا.
وربما استشاره. وهو في الزيلة. فيرسل اليه. بجواب
يلتفو عن محذراتها التقاين وبالجملة فذكاه. لا يوجد
في سواه.

ذو رسم زكي حاذق يقظ بكاد بنهم قبل النطق واهجسه

لله النثر الرائق الحسن. والشعر الذي لا يدرك شاوه احسن
تعرف لي بذله وقابل جهلي بعقله فطفئه فوصل وحلمه
... فاغضيته فما اغضب. وبعدت عنه فقرب
وعاشرته فما الذ واطيب وسامرته فما الطف وانسب.
ان نطق فضل عن كل من فضل. واذا عب ظننت
النسيم. عبث في الروض الشميم. واما النسيم
فنفذور الذهب. واما الحسب فصيد ص لباب.
واما الادب فحدث عن العباب. ولا
حرج ولا عتاب. واما الترسائل فالسالي من المسل
واما انشاؤه بديع. واما املاؤه فريع. واما مجلسه
فمطلع شمسه. ميمناه وشمه مربع

فعدل

زرياضة سجاياه مفترع ... العفاة. واما وفادة فلم تسمع
به فيمن عداه.

واضافاته

صاحبته وبلوته فوجدته ابدا اذا طاش الجليس موقرا
واذا راى ضيفا تزحف اعطافه طربا وانعم بالقرى
نزل الزيارة وما تزل ينتفع بالفضل ويحمل وزار الحرمين. فقرت له فيهما
العين. وصحبه بقة سقوه اليهما محمد ابن عبد المطلب واجلاء من
العلماء. فحصلت له مع ابن عبد المطلب اجازات. هي للبلاغة والفصاحة
اجازات. فحسنت بينهما المطابقة في تلك المراقة. وشكر كل
منهما الاخر وتوه باديه وفاجر. كيف لا ويلاغتهما تعجز الكتيب
وتنطق بالعربية الكردي

كم فتحا للمنظم من فتح واوسعا للنثر من شرح
وصفا الفضل من صراف لولاهما حاكاه لم ينسمح
وبالجملة فرائد افكاره. وفرائد انظاره. هي هو وقصوران
حسان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان. ومحاسن اثاره ونوادر اخباره
شتبسات عن نغور الاحسان. منصورات بكل لسان. مشهورات بكل
لسان. يضيق نطاق الارقمة عن بعض مزاياه. وتكل آلات السنة عن عد
مزاياه. ومن محاسنه المأثورات. ومناقبه المشهورات اخراجه
زكوته. واسعاف المحتاج بصلاته. ومواضبته على عزائم صلواته.
ورعاته من جاوره وملاطفته من حاوره. ومصافاة الافاضل.
ومعاداة الارذال

احب مزاياه لاني راشها محببة طرا الى كل فاضل
لاني سامي من زايته بفخره فتشهد لي في ذاك بيض المحافل
فلا عيب فيه غير مطرف سودد على هامة اجلى زاء والتر ذائل
وعزم اذا افضى الى حل معضل اراك به بيض الظبا والعناصل
وابيض عرض لم يدنس ومحتد هو البدر الا انه غير ناقل

مطرف

ويبتر بلطيف اشاره، وخفي عباره. فيفهم ذلك اسرع من
طرفة لا اقول الكانطباق شفتين. او قول ابن طاهر سحر ذبان.
افنان البيان. فلا يفهم ما اراده انسان. ولقد ذكر بعض
من لازم احمد انه حضرهما في مقعد حافل بوجوه الصيد فاقل
يدور العقد. فاراد احمد امرا لا ينبغي اعلانه وكان بعيدا منه
مكانه. فناداه به على طريق الالغاز. فهم ما اراد في ذلك الايجاز
قبل انتهائه الى الايجاز. واجابه على الحقيقة لا المجاز بجواب
عرف به مقداره. واعظم به ابكاره. لو طلبه الاموال
لنالته اموال. وكافاه له مساعد. ولامره نداء وساعد.
وربما استشاره. وهو في الزيارة. فيرسل اليه. بجواب
يكشف عن مخدراتها النقاب وبالجملة فذكاه. لا يوجد
في سواه.

ومن ذلك ما ذكر يقظة بجاديهم قبل النطق فاهجسه
لمة الشعر الزين الحسن. والشعر الذي لا يدرك شاؤه الحسن
تعرض لي بذله وقابل جهلي بعقله فطفقت فوصل ومللت عنه
فعدل. فاغضيت فما اغضبت. وبعدت عنه فقربت
وعاشرته فما الذ واطيب. وسامرته فما الطف وانسب.
ان نطق فضل عن كل من فضل. وان راعب ظننت
النسيم. عبث في الروض الشميم. واما التبسم
فنضور الذهب. واما الحسب فهيهات لبابه.
واما الاداب فحدث عن العباب. ولا
حرج ولا عتاب. واما الترسائل فالسالي من المسائل.
واما انشاؤه فبديع. واما املاؤه فريع. واما مجلسه
فمطلع شمسه. ميثاه وشمه مربع.

وريا ضيه سجايا ه فمشرع. ن العفاة. واما وفاده فلم تسمع
به فيمن عداه.
صاحبته وبلوته فوجدته ابدا اذا طاش الجليس موقرا
واذا راى ضيفا له ترحت اعطافه طربا وانعم بالقرى
نزل الزيارة وما نزال ينتفع بالفضل وكمل وزار الحرمين. فقرت له فيهما
العين. وصحبه سفره اليهما محمد ابن عبد اللطيف واجلاء من
العلماء. فحصلت له مع ابن عبد اللطيف اجازات. هي للبلاغة والفصاحة
اجازات. فحسنت بينهما المطابقة في تلك المرافقة. وشكر كل
منهما الآخر وتوجه بادية وفاخر. كيف لا وبلاغتهما تعز الكتدي
وتنطق بالعربية الكردي.

كم فتحا للمنظم من فتوح واوسعا للنثر من منهج
وفوقا للمفضل من صراف لو الهما حاكاه لم ينسج
وبالجملة فرائد افكاره. وفرائد انظاره. هي حور مقصورات
حسان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان. ومحاسن اثاره ونوادر اخباره
شبيهات عن ثغور الاحسان. منضورات بكل لسان. منشورات بكل
بنان. تضيق نطاق الاذعان عن بعض فاياه. وتكل الالسنة عن عد
مزاياه. ومن محاسنه المأثورات. ومناقبه المشهورات. اخراجه
زكوته. واسعاف المحتاج بصلاته. ومواضبته على عزائم صلواته.
ورعاياته من جاوره. وملاطفته من حاوره. ومصافاة الافاضل.
ومعاداة الارذل.

احب مزاياه لاني راشها محببة طرا الى كل فاضل
لاني سامي من ربيت بفخره فتشهد لي في ذاك بيض المحافل
فلا عيب فيه غير طرف سوى على هامة ابجى ذراه والتر ذائل
وعزم اذا افضى في حل معضل اراك به بيض الطباء اناصل
وايقن عرض لم يدنس ومحتد هو البدر الا انه غير ناقل

ترجمة الشيخ ناصر الدين ابن سليم

وعلمه بالخوض في غير مصنع للأمم. ابتاه الله في قيد الحياة. فائقاً للنظائر
والاشباه. ولقد غرّ الاماجد اليابين. بعد الالوف والمائتين قرناً
من السبعين. ممن عرف بصحبته. بعد ثقفه اليه بصلته. ناصر ابن سليمان
بن سحيم الثابت الايمان الباهر الفضل والاحسان
هو روض زهر الفرائد. وحوض علم لا ينزف لكثير الوارد. لا بل بحر
لا ينعت بالجزر ولا يمد بالبصير الذي تذرع بالصمائر.
ويطلع ثنايا الرفعة واللائذ. وتأثر بالعفاف والديانة
وتعطر بالاصالة والامانة ان عمار في حسب ريحانة.
فهو لعقد الادب اليتيمة. ولورد النسب الروضة الشيمة
ومن محاصر الشرف بمنزلة الدر من الصدف القول اليه العلم باليقين
وقلده ياصيت الادب وجال في مضمار الايجاز. فسلمت له البراعة
زمام الاعجاز. وبرز من تخدور البيان له مخدرات لم تبرز
قبل الانسان. بحث في مشكلاته فابانها. واعرب بيهماته
فزانها. ولاط اللثام عن وجوه ابكاره. وفتق الكمام عن ازهاره
اسرارها. ونظم بيتات ابتكاره. لآلي تقصاره. وشي
حبر بيانه. بيتات ازهاره.

حبراً اذا وشى برود الوكتي ... امست على كل الممالك فاخره
واذا ابان وجوه بحث غامق ... نظرت بالحاظ البصائر ساقره
واذا جرى ذكر الاديب واهله ... فهو الذي بالحفظ قيد نافره
واذا الاصيل بدا فقد ابهاته ... تسر الرائي عن وجوه واوره
فكانما جمع الجوامع قلبه ... ان قام بالتحرير يطلب نادره

تمكن

بلوغه

تمكن من العلوم العقليه والنقليه. وعني بجمع الشوارد
الادبيه. وآلت اليه الرياسة الحنبليه. وعرضت عليه المشكلات
الحديثيه. فازهرت به لمحدث رياض. وطارصيته في
الامصار واستفاض. وانثال للرواية عند الطلاب فاتوه من
كل اوب وباب. وظهرت في الغاصي والدانين وبهرت بروئته حتى
قيل ليس له فيها مدانٍ. واقتصت لياليه بيدر بركته. واثنى عليه
ليله ونهاره. وتشرف بما شرفه رداؤه وازاره. وتشهد
له بعلو الرتبة محاره. وتوقر به سكينته وفاره. وحمدت
في المحافل مزاياه واثاره. واقرت بزهده معاصره. وبجده
اضداده ومعاده. صحبته في الصغر. وذاكرته فالفيته نسيم
السحر. قبل خد الزهر فعادت على بركته وشملتني
دعوته. اخذ العلم عن الجامع بين المعقول والمنقول
والآتي في فن الاصول. مما فاق على المحاصل والمحصل
والناقد المميز بنقده المردود والمقبول. الكائن من قمر الابتداع
كالعلم المرصوف محمد بن عبدالله بن قرعوش. وعن ابنه عبدالوهاب
وغيرهما كابن سلوم في الحساب. وشيخنا الكردي
في النحو والقراءات. وشيخنا من فن الاصول والميزان
وروى البخاري. وشرحه ارشاد الساري. اجازة
وسماعاً لغالبه. وقراءة لبعضها. عن شيخ قدوة المحدثين
وحافظ عصره في الدارسين ومنتهى رحلة الطالبين المشار
اليه اولاً المعول عليه فيما اسند وارسل. واخذ عنه المعاني والبيان
والبديع والنحو حتى برز على الاقران. والعروض والقوافي
والاصليين. فقرأ له بذلك العين. وغير ذلك مما يخرج
ذكره الاستهلال. ويخرج بسطه الافراد والكتاب. وبالجملة فهو
الصدر في الصحابة. والمخر لفلاذة الفضل وسحابه

بلوغه

فساعيه

المعول

والسماء الكواكب آدابه اذا اختصر فاليه المنتهى والغايه وان
اطنب فهو في الاطناب الاديبه لم يزل مثابرا على الاخلاق
الزاهرة المبعدة عن الدنيا المغرية الى الآخره يقوم الليل باحيائه
باليه ويصوم النهار باحشاء طاويه

لله در اما [redacted] لم يقف في الليل عفر ه
وان يقل لي تجفني مقاله قط هفوه ولا ه
له مجيا يهيج كانه الزهر غدوه ه
وهجة ليس فيها لهذه الدار شبهه ه
انتقل من نجديا في السن. سفرا عن الربى والمدن فوصل الى
هجر. وحارب كراه وهجر ليالي الطلب حتى بلغ الادب
ونهل روض اقباله. واسفر صباح آماله. وفتح لدرر مجده
وشرح غصن سعده. حشاهة ذلك الجناب الكريم ..
واهتدائه بصراطه المستقيم. وتطلعه في صفحات وجهه
وهو لائذ اياه مولات الابرب الرحيم. وصفات الماء النسيم
وتنور عين تبصرته. وتحلية عاطل فكرته. واتحاف
تهذيبه. واسعافه بتاديبه. فلما انتقلت
بها الحال. فانقلب الدهر بهما وحال
باخراجهما عن الاوطان. وايحاشهما
من الخلان. قصدا نيكة احسن
قراد اكرمها وجد. وابد لهما
من الاسعاد اغرف

ورفعها بعد الانخفاض الى التشرف ووصلها بصلاة عوائدها
لم تضم. وامدها بتجيلات فائدها الغمام والجوهر فما زال
على هذا الاكرام حتى نقلتهما الايام الى البصره فبهة الاسلام
فنبذ وا من وفاعدها الصدر. واسفر بهما وجه المصر والعصر والبصر
لهما في اهلها الجاه والقدر. وتولى شيخه المدرسة السليمانيه
واقام الوظائف العلميه. وهو يقرر لنجاري عليه. ويثابره على
القاء الدروس بين يديه. فان لامن اكراهه منقولة الانسان
من المقلة او منزلة الرابط من الحمله. الى ان انتقل شيخه بالرحمه
بعد ما افاض عليه حفظه وعلمه. فتصدر بعده فيها فاهجا منهجه
في الاكرام لساكنيها. قائما بوظائفها كما هو شرط واقفها. وقد
حضرته ورسمه مرارا. فوجدته بحرا زخارا. يعتقد معتقد السلف
ولا يتعرض للسادة الخلف. وهو لم يزل جلس دار. ملازما لسكينته
ووقاره. محافظا على اكرام جلسه. مبادرا في ابراده واصداره.
طويل الصمت. جميل السمت. فهو الدرة التي يبتغيها بيدعي

ولزيارتها على الاسن يسعى. ومن مجيئه في اعلانه واسراره
ومجاذبته انفة اسماره. ولا تراه في ليله ونهاره
الاديب الاريب واللوذعي النجيب عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن جامع [redacted] نجيبة الشيخ عبد الله بن عثمان بن جامع
البليغ في المحاضر والمجامع المرهب بالابصار والمسامع قد برع
في المعرفة وهو غلام. وتم المعالي قد رآه قبل الفطام
وناهز بالعفاف حال البلوغ من الاحلام. وارتدى بالانصاف
حتى دعي فيه الاحلام. وتدثر بالسكينه والوقار قبل

قبل اخضرار العذار. ولانهم النقوي كما لا نهم الشمس
النهار. فايرض روض الثناء وابيض وجه فتاه

وشمس عزيمته وشهرته في الانام اشتهار البدر في الظلام
وبرزت في فلك الاقبال شمسه وتفاخر فيه يومه وامسه وحي
العجوة اوانه وبحانة دهره واعيانه وانفرد بلطائف الآداب
عن افاضل الاتراب وانصف باوصاف الكمال واسعف
بالنوال اسعاف العارض الهطال

لم اجد فاضلا من الناس الا وهو يثني بملء فيه عليه
انام العلى اذا الازمنه فمن ملأ الزمن السخاء يديه

فدأخذ النحو عن شيخنا الكردي وقال فيه هو ابجل من قرع عندي
وروى عنه من زنديك وعن ابن قيروز وجماعة علم الفقه واصله
وعن ابن خضير وغيرهم من علماء البحري الاغوان تنائي في
البراعة من مد الى تناولها ذراعه نظم هو سائل الامثال
ونثر هو فرائد اللئالي

نثر
فمن كانهن لئال وفوق كانهن سمو
نظم
نظمن كانها زهرات باسماف يزينهن الستفيط

هز للمعالي معاطفها وقد للمكارم وارفها وحلى للمآثر
سوالفها وبلغ من النجابة اقصاها وهوى للنباهة وطلع
رباها حتى كانما هي لفظة هو معناها ولثة البلاغة فمي
زاد اهواء وتبأ كأن له الفصاحة فاتقى مطاها

وبرز للمشكلات فاسفر عن محياها وشمست العضلات
فمازال شماسها وشرست العويصات فالان شراسها
وتجلى للكرمات فاعطفنه زمامها وجعلنه في مجامعها اماما
مهاوقدامها وممن امسك بزمام علمه والتقط من زهر ترجمة الشيخ عثمان ابن جامع
نثره ونظمه ابو الامام عثمان بن جامع بهجة المجامع وزهرة صدور
رياض الجوامع وغرة وجوه الافاضل وعمدة المستفتين
مرجع النوازل الانصاري الخزرجي نجار القطري المصري
دارا هو والدنا درة عصره وناظرة بلده وقطره ذو دمع ساكب
وقلب خاشع واجب.

اذا قرأ القرآن سالت دموعه ولاح على الخدين منه خشوعه
اذا الليل سوى جنح الليل قام مصليا وقد فقع من خوف الاله ضلوعه
اذا نوشحت صباحه واستنشقت فلاحه واستشمت
نجاحه واذا سمعت قرأته شيقنت انابته وفقهت
حفاظه واذا سيرت طريقته ذكر النبي وسيرته
ولا تاخذه في الله لومة لائم ولا تدرعه عن الحق
اريبة اجاز هذه في هذا مامه واما شجاعته فشجاعة ارادا مه الاحام احمد بن حنبل
ابائه واعمامه قرأ كتابه على ابن فيروز وعرف به ما يحتاج
ويحتاج وروى الاحاديث النبويه وتصدر في السادة
الحنبليه وشرح اخصر المختصرات شرح المنتهى
شرحها ابان عن فضله واعرب وولي القضاء فحسنت
سيرته وحمدت في البادي والحاضر طريقته
وحل بالمكة وطيبة فحج غب حجاتك الغيبه فقضاء
المناسك وحصول المتى في المقول
في هاتيك المسالك قد قرأ الفقه والآداب
والتوقيت والحساب فضاق مشايخه بلا رتياب

كيف لا يعرف المعاصر ويروق به وجه المحاضر ويحار
ريد ذكائه المناظر وتتشقق الآذان باخبار وتشرف
الاجفان بابصاره وعبد الله ابنه والعلم خدنه رحل
الابن الكريم من اليمن فوصل الكل صحيح وحسن
وكملت له الدرايه بعد ما حصلت له الروايه ودخل
مكة والمدينه بكمال الوقار والسكينه بمشاهدة تلك
المشاهد ومعاهدها تيك المعاهد والشام وحلب
فادرك ما طلب ان اطلق فكره الشوارد فكم قيد غوابد
مع ما حصل عليه من الحلم وملاطفه المضادد والخصم واسهل
الاجفان ريق بوعاني الغرا

وانعاب الفكر في تحصيل الغرر ومن الليل عليه فحامه فذه
وستموجده وعلق تحوم صحبته لاحمد وصيرورته منه كالسمط
من الفلد يفيض عليه الاسرار في الجهر والسرار ويساعده مساعدة
الساعد ويصله باتم صله ودعايد فهما هو وابوه في قيد حياة
كما نرجوه وتقضاه اعدل اسير سالمين من الافات والغير
يحيى عند عامة البشر معظمين
في كل بدو وحضر جد برين
ان يجد قد بها كل بصير
وانه تنشر اخبارهما ببيان لسان الستر
ومن
سمارة وحملة اخباره وسلسل اذكاره

ومحسن

وبحسن آثاره معواليه وانصاره ومنشد ارج
افتخاره بكر بن احمد البصري الغطري الزبله سقى جدثه
هطال عفو الباري وضفا عليه روح الجنة المساري
قد قرأ القرآن واتقنه اتم الاتقان وبز به اكفاء
والزمان والاجفان واعتمل به الجنان واللسان
واكب عليه الاجفان واعتصم بعراه وانتظم في
سلك اقتفاره واستنار بصباحه وتنشق
عبير اواحه واتقن محكمه ومحرره ومتشابهه فاحمن
بمشكله ومفصله ومجمله اتجر بالاموال فانثالت عليه
النعم وحسنت له الاحوال فما زلت له عن الشرع قدم
وطلب الرزق من حله وصرف
في مستحقيه واهله
فقر المساجد للعباده والمفاخر
للوفاد والسياده وانال
جداول النائل على
المسنت والعائل
واسبل الى الحرفي
في غال العلي
عالم تزعل

ورفع هو للموحد من جنابه
صلى الله عليه وعلى آله المقتطى كمالهم من كمال الفائزين بتلقي إسعاده
وأتباع أفوله وأفعاله الذين كانوا من الرياسة أعيانها ومن شجرة
السيادة أغصانها ومن أهل السعادة أعلامها وعنوانها ومن الشاهد
عمادها وأركانها ومن المروءة سجاياها ومن النقى أكرم أبرادها ومن الملك
قواعدها ومن الأداء أقطابها ومن الإلاء عبابها ومن النجابة رقابها
ومن المهابة شهابها ٩ ١ ٢ ٩ ١٩ ٩ ١ ٩
تعطرن علياهم الكون فاكتسى ٤ طارف ذكراهم وتالد جدالهم
أصبحى من العليا صدورا وتالفوا في السماء الكمال بهم ورا ٩
وارسلوا جدول الأفضال فاضحى بحورا ٩ ٩ ٩
٤ قريشية ها شمسيون حلوا ٤ من سماء العلا محل الثريا
٤ وتسامو الى الثنا فحلوا ٤ من بروج الثنا مكانا عليا
٤ أدركوا بالهدى مآرب لما ٤ قلدوا وافتضوا سر لانبا
٤ وسقى النجار ظهر فينا ٤ دينه أحق القهر بهم أسويا
وعلى آلهم وأصحابه نجوم سماء المعالى وبحور المعادى باطنا والعلوم ٩
٤ عز في أدنى حياض ولكن ٤ في وجوه من الظباء بيض ٤
٤ كلهم ثابي بدين بديع ٤ فهم أهل ذيال جلباب عز ٤
٤ قرضتهم آي الكتاب بمدح ٤ جل عن عد حمدهم تسبيح القرض ٤
٤ كلهم موئل فمن يتقدهم ٤ فهو أرشاه ذو قوى ودريض ٤
دأبوا في المآثر الصالحة ونصبوا بني تعالى النجاح نصب راجيه
ورمقوا الدنيا بالبصائر فازدروها واقتلت عليهم بالخناصر
فالقوها وتنزهت لهم بالمفاخر فازلفوها ونقلت عنهم
فما يكونها تحزوا للعبادة بعين المواقع ويغزوا بالسيادة

عن المنازع الفوا المكارم قبل الفاء التمائم وشاؤا المكارم
قبل الاعتمام فالعمائم ولعوا بثغور الصوارم عن وضاحك
المباسم ورضوا بصهوات الشباطم بدلا عن رباوات المقاعد
وعانقوا نحور المخاذم معانقة لبانات الولائد صلى الله
عليه وعليهم صلوة وسلاما منى اليهم ما ضحكت ثغور
الغمائم عن مدراجنا نهم وضحكت وجوه الاعصار عن زهر
انشادهم وتعطرت برود المجالس بأرج اذكارهم وا
بيضت وجوه الاتباع بأشعة انوارهم وفتحت كمائم
الأفئدة عن ازهار اعتبارهم وما هفت رياح الاختبار
وصفقت موارد الاختيار وطلعت شموس وافتخار
في مطالع الاشهار وتألقت برزق الاسماء في سحاب الاسجاع
والاشعار واورقت اغصان الافراح وضاع رمد
المسرة وفاح وبعد ما فاني ما لبست للآداب تقصاها
واحتسيت صهباءها وذقت عقارها وندرت دنارها
وشعارها وتنقلت في اوطانها وتقيلت ظل اغصانها و
تنشقت ارج ازهارها وجبيت طلقا في جبايتها لم ازل
اعطن في اعطانها واسترح طرف الطرف في رياضها
وورد ذود الفكر في حياضها واصرح مخنا تلد في خبائها
يمينا وشمالا استشيم بارقها اذا سرى واجرى في حواها
كلها حيث جرى فاراح للاسجاع ارتاح بناني الى اليراع
وسمعي الى السماع اجري معهم في امثالها المشاورة
جريان الوافد للعائدة انظم فرايدها واقلد قلائدها
واعانق خرايدها وافيد اوابدها واحل معاقدها
واوكل على مقاصدها واعوج الى معاهدها ناديا دهما
واطلالها مصاحبا ارامها وآجالها متقرعا

حواها

الجلالة

واما ذات اليمين بصدقة اليسار واليمين وتواضع
للعالم واطراح الابهة والجلالة مع انها لا تنبغي الا له
فهي الغرة التي زان بها وجه الزمان وتلألأ غرة
تغر المودة والاحسان والدوحة التي تفرعت منها اغصان
الكرم والروضة التي ازهرت باشجار المغفرة الدائمة
عن اولاد العظم والذرة التي لا تقاس عظمتها بالقيم

درة قد سمح الدهر بها عظمت عن ان تضاهى بالقيم
درة تبسم ثغر الزمان عنها ما اتاه سائل الا سجم
حرم الجود عليه قولا لا وقضى حبسما عليه بالنعم

فنشأ في البصرة مجبولا على احسن فطرة منظورا
من الغدر بارق نظره مرتضعا من ثدي

الكمال والجلال مرتفعا على الاقران
والامثال سائرا ذكره سير الامثال

محمودة سيرته نافسة سريرته بنته ركنا
تستلم العلماء وتقبل بالشفاه العظماء مثابرا

على اخلاق الكرماء ذي الطاف اديبة

ووظائفها تيممه لا يصحبه الا اهل العفاف ولا يتقرب
عليه الا ذو الانصاف ولا ترد مجلسه الا الاولياء والشعاف
ولا تنشر في ناديه الا محاسن الاوصاف ولا يسامر
الا باستملاء الاشراف ما مضى زمن الا واودجة محاسن
ولا حل مكان الا وهل قيه باحسان اذ تصدق
خفي وان قال اوزن وفي واذا يئس الظلام براقه
شد العبادة نطاقه واعظم للمستحقين انفاقه
فما زال يعمل بالقرآن لسانه وبالتفكر في الآلاء جنانه
وبالاستدامة النعماء بنانه وبالركوع والسجود اركانه
لا ان يتقلق لصباح ويدعي الا الفلاح فيهرع
الى الصلاة ويخدم امامه ووراءه فاذا قضاها
انصرف وكب على القرآن وعلق لا ان تاخذه ذكاء
من الاشراف وتفرح الناس الانساب
الا ناق فيدعى باكفان المترعة من الاطعمة
بالوان فيطعم من دانيه قبل فاذا قضى وقضوا
انصرفت عنها فيصدق على مخض في ذلك المخض
ثم يقول لا اصلوة الضحى فاذا قضاها وطرح منها
انتحى آخذا في امور دنياه ليستعين بها على اخراه
فما زال كذلك فيها حتى انتقل الى واحيها عام بحصل
محاسرة الزمان فيها وقد كان الشاعد والزند لها
وسكن الزيارة وهي في عنفوان العمارة فسلك
فيها العدل واوسع فيها البذل وعظمت له فيها
الرتبة اذ خلت له العطية والقربة واعاد فيها
نضارة الاسلام وعضارة المكارم نحي تلك
المكارم لزمام [illegible]

وصحت له اخبار الافتخار وارتفع فيها العزيمي
وانقطع له فيها القرين سوى من اعمله فيه هذه الرساله
واشتهر في الافاق اشتهار الغزاله

واني لاالقي له الدهر شبيهاً ولو انه مثل ليسهر ي يمينه

نعم هـــــــ

والمرء فازال الى شبهه منجذبا بهواه بالطبع
والمرء يهوى المرء عن روية من بعد ان يهواه بالسمع

ولكن الايام لم تسمح بالبغية فلم نحظ على كل منهما بالرؤية
فهو وان لم يحظ برؤيته فقد حظي بموافقته في صفته
وسمته نشأ في الحضرة بلاد وناط قرط سؤدد اجداده
ومطلع سيادة عز لداته ومرتع اوراد سياسته ومرمى
انضاء علائه ومهمى امطار سمائه ومجر ذيل ثنائه
ومقر لهائي الآئه وبلدة بدر سعوده وروضة نهر حمده
ومرتع اذواد وفاده ومنبع عيون جوده ومدار
ومدار هيتال افضاله ومنار اعتباره وكماله ومغرس
مسبل كرمه وموطن اخمص عظمه ومعقد غد شرفه
ومورد لطائفه وظرفه ومنهل انضائه ومهل
عفافه فهي بلدة يطير اليها العاني بالفؤاد ثم
والخوافي وتحكم في مدحها الاعارض والغوادي
وتطمح اليها الانضار ويسمح نوصولها الضنين با
لنضار فانها واله كانت قبلة الدين

وفجو

ومغنى الابرار المتقين ومجر ذيل الكرماء المياجين ومدارس
سموش العلماء العاطفين قد سادت باحمد نضارتها واتلفت
عن لئالي المفاخر مجارتها واقترت عن المآثر منها النفوس
واسفرت نيرها للسيادة نجوم وبدور وزاد بروسعادتها
وطال ذراع سيادتها وشمخ عز بنيانها وبذخ
عز اقتناعها وحميت بالاسنة رماح سباعها وحجبت
عن الاهانة راجلها وطلع في فازل النصر اهلها وذراعها
واخصبت بسيب جدواه بقاعها وفتحرت باقدامه بقاعها
وزانت بهجته محياها وضاع بطيب ثناها واكتحلت
باثمدها بسنه عيناها واثنى على لسانه افعالها ونظرت
عن عظم اعيانها واخضلت بسعادته افنانها فلا غرو
ان نستفز به جيبنا وتفيض على بدنها منه بشر ردا
وظيفا وتذيل من مكارمه ذيولا وتنشق من انفاس
مهابته ولطافته شمالا وقبولا وتزدان بظرافته لبا الصدور قبولا
اذ هو المشار اليه في ندبها والواجب القصد سائر
ذروتها الملقاة اليه مفاتيح ابوابها واصدرها والمنتظمة
بنيان آرائه فرائد تقصارها المنادي حاتمها وان كان
للاعداء هاشمها وحسام حمايتها وغرة ناصيتها ومصباح
مشكاتها ومفتاح خيراتها وانسان مقلتها وسكن قبلتها وبدر
افقها وشمس غزها وشرفها ومركز دائرتها ومحيط قادتها ودائرتها
وكهف فقد مائها ومعنى كلماتها وسالفة تقصارها وهامة
اقتنيارها ومعدن اسرارها ومعقل فقرائها ومعقل اوائها
ورقي

ثنائها ومشهرى آثار انبا

فرشني النجار من سيح لغيد
رياض الندى تفتح نورا

ومنهاج عوارضها وامداد عواطفها الف الملائم قبل الفصال وقصر
المكارم عن سياقه فوال فرياض الكرم فشدة التبسم
منه جادها وابل كفه وزانها بطرف عطفه ان كان ذا لانعام
جللها فعمها ثم نقصها وكللها وبداله معوجها فتغفرها
وفكرة فعرضها ومحض فرضه فعرفها وهانه فمنعها

لولا كما بنعت اكف منه بها بدا عيون
لو لم تكن وجها لما كانت مزاياه عيون

كيف لا تكون وجها ومزاياه عينه وروضات فعاله
غصنه واوراده وبيته للوفاد مشرع وللاشراف
والاحوال مجمع يأتي اليه العائل فيغنه كل نائل
يحيى به كرمه جعفر ويحيى ويفوح به خالد الفضل
سيبا ويعيد انبي مامة وقعنا فيفوق فى مكارم
لفظا وقعنا فلا غرو ان تقصد بلاده وتعطر فجرته
وعاده فقد اشتهر في الاقطار اشتهار
شمس النهار مدحه الفضلاء وقدحت
بزيد
رائي
بالحق
وضرب المثل بدماثة اخلاقه وسعة اعماله ونفاقه

جمع

مافيه

مافيه من عيب سوى ان كان منطق البدين
ان كان وجها للعلا فمحياه للمجد عنوان

وليس ينطبق بابه لانه من الكرم عبابه وانه على طول
الايام فتشرح المخاص والعفاة ربما بلغت فيه الاضياف
في بعض الايام الالاف

يا حبذا ناديتم رحابه الاضياف
كيف ادعاء حصرها واقلها الالاف
فكانه البيت العشرين تتمة الطواف

اعملت لزيارته يعامل الامان فوصفت
عنه بالجود والافضال واما نسبه ونصابه
وحسبه فهو نصب ونسائب
دونها عروق
الذهب
ومن
دونها يافوخ البدر ولا يجب

تمنت ذكاء ان تمدينا بها اليه فلم تبلغ لذاك الامانيا
وكيف تنوش الشمس من هو محتد مناها ذكرناه ذكرنا المعاليا
فحي الغر القوم الذين رماحهم اقامت على كسرى الملوك النواعيا
الفهم تعزى بغر فواضل واسيافهم تعزى الاله بغازيا
بنو السيد العباس والاسد والعلا عزائمهم تحكي الحفاف للواضيا

من معشر عرفت البطحاء قدرهم ونشرت القبا ذ بلغ
الانداء ذكرهم وفاخرت بفخرهم
ابناءهم وتفاصرت عن مجده نظراؤهم وتنسمت
عن مآثرهم عليا ؤهم

تفتخر ان تفخر البطحاء بالآباء فالفخر بالابناء للبطحاء

لم تزل البصرة وفاليدها في ايمانهم ومضاحكها تفترعن
لئلاء احسانهم شادوها بينان المكارم وحموها بكل
سنان وصارم واقاموا فيها شرف اجدادهم ببذل طريفهم
وتلادهم فبدوقعت لاجدادفيها وقايع تحير افكاروا صفيها
وتشهد بعزهم وذل مضافيرها

وقايع سود غير ان سيوفهم لها غرر تزهى بها وحجال

ولم تزل يبتدك لها فحول واضحوا نهم العلم
تبصره والقائمون لها بالحماية والنصرة فقد لفرجوا عنها كل
حالك سام اهلها بخسف الضواحي وجرعوا من عندى كاسر
ذلة وجدب

يسلونها الشوى رهفا ... على فرسانها حيفا وخسفا
وكم قطعت سيوفهم بباغ يحاول ذلها زيدا وكفا

انحلت سيوفهم سوالف اعدائهم بالبواتر فكم حلوا اكف
اوداجهم بالعطاء الوافر
كم فيهم شهب المعشر وفيها المستحق لهم سحب
اذا ما مشى نحو العلا غيرهم ويبدا على الاثار في فعلها خبثا

لاغروان المجد سماءهم افقارها ورضيهم اوراقها وازهارها
ونعصارهم نحوه وعندهم درره ولابدع ان الفلك فلك
هم اقطابه وبنائهم شرفه وقبابه وان السيادة محياهم
جماله وقفلا وفعلهم رسماله ومعصم وكمالهم سواره وتعلم
وفضائلهم فناره

من كل مفتخر بمجد لم يكن الا خليفه
يهب البلاد لمجده عافو يتبعه طريفه

تجملت بابائهم الامامه وتكلمت بهم الهابة والشهامه وبرزوا
في سماء الشرف بدورا وتصدروا فشاءوا ابية الصدارة
رئيسا وصدورا. وظهروا على الاقران اتم ظهور، وتمم قصور
الفضل بعدان كان منهدم القصور فهم وان كانوا صدور المعالي
وبدور هذه الليالي لم يكن فضلهم الا باحمد، وابيه وجده الاجد

منهدم

ثلاثة بهم الفيحاء فاخره باحمد اشرف الفرع درويش

قد سافر احمد ليقضي نسكه ويزور منزل ابائه بمكه

فصب

في

ذلك السفر بشر كثير من كل ضعيف عن الوصول لم يكن يقدر

نثر فيهم النعم وحملهم على الفيل والنعم ولما قدم على بلد ابن سعود تلقاه
بالبشاشة والجود وعظمه تعظيما وبره اكراما وسير معه خدمه

الى ان دخل بلد الله وحرمه وبعد ان قضى الوظائف لها تيك
المشاهد والمواقف رجع الى البلد بالسلامه راجيا قبول النسك
وتمامه فجازى ابن سعود عن اكرامه بالخلق السابغة فدامه
وهبايا وحللا تشرف غيرها ولما ان جاء البشير
بالبشارة الوزير وكان له خالا خلع عليه وفالا

اراد الوزير سليمان باشا الوزير

جاء البشير فلت من فرحي به اعطيه عيني
بشرتني بعودته في الحرب يمضي كالرديني

ورجع بالايس الفاخره وهديا الباسمة الزاهره الى
ذي سلمان ومن جمعه وقد مع الوصول لبلدته فحصل
له مع العمال المبرور اعجب استقبال والسرور في سنة اسبع
بعد الاثنين والف هذا الجمع فاقام يزاول حسن السيره
سبع الا باحد والعشرين كاملا بالمسره كاملا بكل
خير عاملا بكل مبره مطاع الامر في البادي والحاضر
اوان فاجيلاه الخ) وادخلت روحه دار السلام
في جنة الخلد احسن الختام ومن معاصريه العالمين

١٢١١

وصفه شيخه الطائلي السيد محمد ابن السيد ابراهيم الرديني
النجار البصري البصري آبصر المسكين والدار هذا عالم لا يدرك شأوه
ولا يسبق في المعالي خطوه ولا يسبق في مضمار المفاخر قلوه

ترجمة السيد محمد الرديني الزبير

ولا يقاس مع القدرة صفح وعضوه ... الا ترقى معاليه ولا تعد
مساعيه ذو دين صليب ورأي لا يزل مصيب

كل خطب من الزمان يليح ... فله الرأي المصيب المليح
هاشمي النجار ذو شرف في ... افق المجد والمعالي يلوح
وثناء من نشره مطرف الغصن ... بايدي الفريض دانٍ يفوح
ايريحي. اتخوا العطايا ... متلما هزت الغصون الريح
ذو طباع كانها روض ... لسقيط الندى عليها سفوح
وصباح كانه زهر الروض ... ومجيد هو المصاص الصريح

ينتمي لهذا الهمام النسيب ... هو للمجد عروق الذهب كيف
لا وهو واسطة عقد سيد الكونين ... وزهرة وردة البتول
وابي الحسنين ووحيدا خاله ... قرالعين افضل من يمشي على قدمين
فلا غرو ان زاحم شرفه النيرين ... وداس مجده بالاخمصين على
المرفقين والشعرين

كيف لا يهدي الكواكب قدرا ... سيد ينتمي لها الحسنين
جده المصطفى وجده علي ... اترى مثل ذينك الجدين
انما المجد مثل وجه مسيح ... وهما به صفاه كالغرتين
كل مجد لم يرتداه مجد ... ذو التخافيف ولوسما النيرين

فدنت في البصرة الغنا فتسامى المعالي فنا فنا

وارتفع

وارتفع في متون الشرف متنا فمتنا ... وانتالت اليه المحامد من هنا وهنا
وردت الباء الرياسة فزادها حسنا ... وفتحت بالسياسة
عينا واذنا ومنت اليه السيادة حنين فيس الى لبنى ورقته
النجارة اذ صار لها ابنا جرت له في بلاده احوال لا يصيبها الجبال
بل الا الرجال فثبت لها وما اضطرب حتى انجلت والله احمد
كما طلب وذلك عندما ولاه ثم بنو بني عبد الله زعامها وارضاه
عنق عبدها ومرسها فسار بها اعدل السير وبورك له في سيرها
بالورد والصدر

يا مل النفع في شآبيبها وحتى ... نوهم الضر في اعدائها دفعا
لله خلق لدالفيه قسما ... لجوده اذ غدت للناس متسعا

فخول له ان صاحبها السوبية محمودا كاسمه في الرعية راجعا اليه
امر ذلك المقدم ماضيا حكمه في المأخر والمقدم حاميا
لها عز بني كعب بالعزم والحزم والعضب

اذا دت بنو كعب تعوا نار اهلها ... وقد كانت عن عضل انيابها الحرب
وما بلغوا فيها المراد لانه ... لفاطنها درع وغمدها غضب
فاروا لاهل البر وقا لوامعا ... ولوانها في قل اعدائها شهب
كانها مجد اعدته جدوده ... سماء لها اوتاد سودده قطب

جرت له في تلك الايام وقائع كاوجه او ابلغ في الاظهار
اسفر بها محياه وعضبه وشكر فيها رايه وقلبه وعرف
بها صبره وشرف بها قدره

اذا عضت الهيجا واشبح الفنا فما هو في الفيحاء الا المهلب
هو النفع فيها غير ان جبينه وصارمه بدر يحاذيه كوكب
اذا ما اختفى قدر الرجال وجدته هو الشمس ان تطلع تزح خ غيب

نسخة ليلا

وبالجملة فهو الجواد لا يشق غباره ولا يرتقى في حصر مناره

كيف لي بحصر ندا ماجد هو الكـــــم
عود الندا يقعا ليس فيه مايصـــــم
يشبه العين خلقا والسجايا ظرفـــــا
سيد له شرف راسخ له فـــــــم
فاخر بامهـــــه زانها الدشـــــم
ينقضي الزمان وكـ تنقضي له الهـــــمم
تزجي مواهبـــــه حين لم يفل يفل لـــــغم
مابه نزاســـمة غيراته العـــــلم
لم يزل يصدر في الافاضل العـــــظم
واتخال من كـــرم غيبيـــــه سنـــــم

لاغروان يكون للاجواد خاتم وفي سعد الافاضل معنا وحاتم

ومن البرهان على فضله وان لا يجود الزمان بمثله عنايته برفع العلم واهله وتصديرهم في المحافل والرجوع اليهم في مهمات المسائل وجمعه للبثه وتمسكه بسببه والتشرف بنسبه واعتصامه بعراه وانتظامه في سلك ولاته

يا فاضل سفرت عن مديحه الكتب
لم يزد بدر تحيك بالمكارم الطرب
قد سمت بنسبة في فخارها العرب
فارس وفائعه لا تزال ترتقب
ملزم كاهله في الاكف تنسكب
اجم ان يجاريه راجف ان يهب
فائق وحوله ١٧٧ يثنى وتغلب
ما الاجاج منتسبا ما النجين ما الذهب

قد بنى في بلاده الكبره مدرسة ذات بهجة ونزهة ورتب لها الوظائف وجعل منها النحو والسوابق بالكتب الفقهيه والاسفار الحديثيه والدواوين الشعريه والمجاميع اللغويه فاقبلت اليها الاعناق وقامت على انها شقيقة الازهر كلمة الاتفاق وخصت في الخاص والعام بمقداره

فبا جملة حيي قصده ومدرسة تدل على ان الباحثي

نادرة الافاضيل والادباء فقدها احسن عمارة رفعت
في الخاص والعام مقداره ونطقت بلسان حالها على
ان لا يصاغ على امثالها

شادها بهمته املا رضى الملك ٦
شادها معمده مثل قبة الفلك ٦

كيف لا تفوق المدارس وتروق المناظر والمدارس مدرسة احكمتها
يداه وشملها ومدرسها نداه

سرحت طرفي في حسنها ممعنا فخلتها في الاشراق كالقمر
كم مسند قد صيرته مرسلا فيها وجث صفقت باليظر
وكم اجلت الافكار فيها الى ان تنتج النقريات بالغرر

وكان اول من تصدر فيها فقرر وحرر وجلى حالك الاجاث
ونفس وازال المشكلات وابان عن وجوه المعضلات
محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر افاض الله عليه سجال كرمه الوافر.
ففاح بوظايف التقرير واتى بالباب البيان والتحرير واوضح
منها حجج الارشاد وقادها حتى ابان التيسير والاسداد
وصيح بعد انتضابه باعلامه

ولما جمع

ولما جمع بعد الانتقال من دار العلم فاجاله جماعه وتصرفت اباحه
فبقيت من بعده لا يلج لها باب ولا يفتح فيها سفر ولا كتاب حتى انتصب
فيها عبد الله ابن جامع فقرت بها العين مدة شهرا وشهرين ثم
حز له نفسه فتنها للامور اعرفت غنها فاقامت بعد نعزاله باكيه
شاريه الزمان آذن الله بكائن من اصيبت وتصدع في رابيتها
فها انا ذا فيها مسرورا بطاعة منشيها ادام الله
البشارة وافاق به الكان انصداع وبيض وجوه مطالبه ورفع
ذروة مراتبه وبارك في ايراده واصداره لطلع شمس
كماله من افق اختياره فانه جامع عصره وواحد صقعه ومصره
ترد الى رأيه وامر بلديه وتنهى اليه مفاخر فحله واماعام
ولادته وبروز بدر سعادته فانه فرع من نسب اليه اصل حسن
الاعزوان انشد فيه بعضها سول لك بمعاليه

بالزمان الهنا بطلعته اسفر
شمها طرع مفتر وهاورآه نور
وتاريخه ان ترم ... فقل بناء اظهر

وفاته ١٢٢٩ سنة

قياله من امام ادرك النجابة وهو غلام حتى مثلا يتلى الانام
وبدر تجلى دون ظلام وسماء تجول الارض بلا غمام وروض
فسيح به نزهر الغضل بلا الم

وبالعلا تستهل الاكمام ومعمما سواد النجابه وجها
تلألأ فيه نوار الانابه وتغرا يفتر عن لؤلؤ اللثم ونحرا
قلادته الانفة والشيم وسيفا لنجدة قائمه ومما ومدكا
السيادة خاتمه يمن اوركه وعاضه وشكر مكارمه ومآثره
يقيب الاشراف في البصره والنجيب الذي هو في جبهته
المجد غرة والكوكب المغني عن الوصف بالشهره والقلب
الذي له المكارم جثمان والعين التي هي للاعيان الرؤساء
انسان

مقلة وليس لها غيي مجلة حور
لم يزل يورقها في المعالم السهر
ان يكن لنا قمرا سافر فهو غير منخسف
حبذا به ملكا حيث ما يجسس العمر
جده الرسول المصطفى فاخرت به مضر
جبرائيل خادمه انزلت له السور
والصحابة الزهر

برز والمكارم مهله والنجابة قميصه وبرده واغر سابغ
وزنده

ترجمة السيد رجب النقيب الرفاعي

بدعوته رجيا غني سمع كل ذي مولانا رجب بن مصطفى الرفاعي الشهير

وفاتح في وقع نسبا ظاهر حتى يطرح ذاته من المع اسباقه فجب
وناهيك من بدر وشت سنابك وطرحه بالكف مصلتة تبر

يليق الشجعان بجنان ابيت من الرعان

اذا ادرع السبق في الركض ندرع من حدق الظبا بفلبه
هزبر يرى الاشبول هلم وشاهد يخب ذاك قائم عضبه

والازمان بعزائم هي الامضاء الصوارم واما حلم فطود
واما مجد فهو نجوم واما علم فعباب

والى الله عليه النعم وسبب وكونه كل شرف وصب لم يزل حائزا قصب
السباق مدعق في حلبة اخر السباق محمود الاثار مأمون
العثار ذا راي رزين وحزم بشان بالجزم وفهم عليه وحكم غير
محصيه وكرم شيمه وشجاعة علويه وبراعة علويه عربه
وانفة بديه وفصاحة قرشيه روقا في حاكتها السنابك
وطرزها بالنجم للمع كل قائل

وفاتح في وقع نسبا ظاهر حتى يطرح ذاته من المع اسباقه فجب
وناهيك من بدر وشت سنابك وطرحه بالكف مصلتة تبر

يليق الشجعان بجنان ابيت من الرعان

اذا ادرع السبق في الركض ندرع من حدق الظبا بفلبه
هزبر يرى الاشبول هلم وشاهد يخب ذاك قائم عضبه

والازمان بعزائم هي الامضاء الصوارم واما حلم فطود
واما مجد فهو نجوم واما علم فعباب

ذوائبها مقترنا كاهلها وغاربها منبسطا في الطول والعرض
حار جاريه مع كل جنين الطبع بسيط. واصلا في مسداها - ومن مرونها
وصفاها سلتمسا ان كانها متبلا - سائلا في خيطا نرجسا متسلسلا
منحطا بيطانها موجزا ومطرد الاحتجاب باطنها. منخفضا اذني بتنوف
احنائها مرتشفا بنوى سلافة اقراطها.

٤ كم ظلام واصلته بصباح ٤ ونهار واصلته بظلام ٤
٤ ساهر فيه بين نثر ونظم ٤ مرغما فيه انف كل نظام ٤
٤ الشئ منه كل معنى بديع ٤ في بديع من ربيع بهاء ٤
٤ انما لذة العيون نظم نغم ٤ رائق سبك بارق لمسي ٤
٤ يتوخى فيه ثناء كريم ٤ الغوا مصباح مثل مسك ٤
٤ كابي يوسف الذي ان يجد ٤ وبذل السماح قبل سؤها ٤
٤ راق منه الزمان وجها فاضى ٤ حاكيا وجه الحسن تيها ٤
٤ كل جود من جوده مستعار ٤ فاسئلوا عنه من عنها ٤
٤ عل رات مثل جوده في قديم ٤ اورث مثله بخل ٤
٤ نسهو عن كم ولم يعرف العز ٤ رق بدر الكرمان ٤

فما زلت اتردد فيها من فن الى فن، واتعلل على مضاربتها بعد بين
الطرفين، بلدان فاصلت الوصول، فنسان من سرنا
وتحطان اغفل تارة واملح واعذب اخرى واصبغ فاني
غزال سنح، واهدر ان جود منح، وصبح ان بخيل جمح كريم
من الملوك، وكم رشقت عن سبيله وكم اجتزت في مجاراته بنانا
انتضل الامثال، وتناضل الفاضل، وكل نقل باسم ذو
٤ كل ما ذاكه تفضيل بيت ٤ مثل تفضيل سيف سوار ٤
٤ او غناني شاذ صوت ٤ ما رياه ت عبد الرحمن ٤

فمن ذلك ما اخذ من نفاس بصبا وانظر مرجوحها بارام،
الصباح جديل المفاكهة من افنان الغزل ناخذ بغنة نرجسة سمحا بيان
لا يتحلل، فمن مقلد ومن مكثار، فمن مساجل يغزل
الطف من نظرات المقل، ومن مادح اكرم، ذي صباح وسيم

٤ ربة ليل سهرت في وجوه ٤ نسلت فالهوى تراهم سكارى ٤
٤ كلما انشدت عليهم صفة ٤ لغزال احسوا بسكارى حيارى ٤
٤ لغصون البانات في لطف لم ٤ يكن تنصال الظبي تشق الغبارى ٤
٤ حملا سعدت دعي شرة لام ٤ بوجوه تشابه الاقمارا ٤
٤ يجمع الميل منه كل وجه ٤ فحسبنا لمن يشاء نهارا ٤
٤ النسبة [illegible] الروض [illegible] ٤

فيما نحن ذاكره. تسيل نبا ودية تلك المسالك. تتنازع اطراف الاعاجيب
وتتعاطى التهم من رشا يعب في مليئة ذات بشعاع بوجوه الثمار بالازهار.
في بها شقت بالازهار [illegible] الجدار جهد من ذوات
ارق من شعر صب وحكاه لوحشية العشوق، اذا حبت، اذا
[illegible] ودية ملاح الاغيد فاذا
حل ما انشد من اشتاه بغرض من اجزاء قد وملاه فيما ق من اشعاره
الطف لها ومن اسماره اظرفها ومن امثاله باجمعها ومن بدايعه بابدعها
[illegible] شد بعض [illegible] وناس يحضرون جاروما يحضر

٤ سيدي الوالي فلم ابله سعدا محمد بن المعتمد ٤
٤ فتى يحيى المجد والعلا [illegible] ٤
[illegible] ٤
٤ ابقى واظهر الكرم وافضل ٤
٤ فقلت [illegible] ٤
٤ هذا الذي [illegible] ٤

وفاكرمه فما طر سحاب واقا معشرة فبدر واقطاب

يا مولى يسمو السماء علوًّا يا ناس الفضل كالا فطا د
كل ذي همة اذا افتح الخطب ازال العنا بوجه شهما
واذا ما النوال اعرض عني ما بهر الندى فندفيض العبا
واذا فاك في ندي اناس جاء في فوله بفصل لخطا
علوي قدار ضعنه للعالي بلبات الندى ومحض الآبا

بز في البصرة الجديدة فابرز فيها كل خلة حميده ونقف فيها عن
مآثر اجداده حتى حازها على انفراده ودعي في زمانه المفرد
ونوة بذكره كل محفل ومشهد اعطى من كمال الاداب حالا بديعه
نطاق كتاب وبرز في ابهة جلاله لا ينبغي ان تكون الا له

ليس بدعي اذا نالق بدرًا علوي له اهابة هالة
فاطمي لو رام بدر الدياجي ان يحاكيه ما استطاع كماله
فالاينتاني وصفه فاذ ريا غير نجس وعفة وسلا

يا سنوعب من الكمال كل طرف وهتز من اغصان الافضال
كل معطف وعطف واقترب من الاجلال كل غارب وعرق
وملك من العضائل كل الناصية

ع

ويبدع من الفواضل دانية وقاصيه اجد في طلاب المعالي واعرق
وغرب في جمع اشتاتها وشرف وسقى كل غصن منتهاها
فاروق واقطار بع الفضل فانهض وصحح جمعه بعد ما كان
كمس وبرح في مكملات السيادة وتدرع مدارع السعادة
عتق كان من السيادة عينها ومن السعادة جمالها وزينها ان
عد افضل الاكياس فقد عد ابذلهم للاكياس واصبرهم
في كل خطب واصدقهم في الطعن والضرب لاغرواف
صار امره من اشرف كل مصر وهو بلده والصارم الذي
لا يألف غمده والمخذم الذي يرجع اليه في الشدة والمصباح
المستضاء بضياحه والمقتبس من آرائه وصلاحه
واليعسوب لعشائره والمحبوب في كافة مآثره فهو الجدير
ان ينسب اليه الاخلاف المحمودة والاوصاف الكاملة الا انها
تخبو دونه كيف تقدح فضائله ابو جعد فقابله ومحامده
ومفاكهته الزلال العذب وصاهرته اللؤلؤ الرطب تتمنى
البدور مجالسته وتشتهي الصدور مؤانسته واذا نزح منافسته
حملاً انها الاثنال من طول اقدامه ولا تتجاسر على المشي في امامه
الا وهي معدودة من خدامه متذخرفته وصحبته والقتة لم
اره عبس واكفهر او نفر جليسًا وهجر بل لم اره الا طلق
المباسم فتق اليدين بالمكارم يحلي الاديبي المسائله بالعطا
المسائله ويحفل المجالس بالفوائد والهانفاس نرد اليه
المشورة وتنسب اليه الخلال المبرورة واذا توسم الناظر
اسارير كه يتيقن انا النجابة في فصوصه
من الناس ويبدع الفاضل رضيعا وما تم فطامه
كلهم شف فمن كان منهم فهو للشك في الورى ذو كرامه

قرشيون جدهم قرشي ظللت فوح شمس غمامه
وبالجملة فله مآثر يضيق عنها نطاق اللفائف وتقاصر عن ادراكها
همم كل معاصر وها هو ذا في قيد حياته راقيا بذيل مسرته
بين اسرته وسراته مأمول الاكرم موصوفا بكل خلق ثاح
وفعل حل ساحته وعرف ياسمته ونسيما وثاه وتشكي
ومونه وراحته ومحص نظر بهجته فاضي البصره سيدنا
الرحيمي الدرة التي صدفها الجلاله والغزالة التي لها الغفائل
هاله والبحر الذي بورودها بن هب الاوراق والحصاء
والكعبة المقصودة بالاكرام المشهودة عند فصل الخصام والجنا
الجامع بين العلم والكرم والبارع في العلم ومعالي الهمم واجل همم
التي لا تقابل بالقيم نشأ في بغداد فادرن السيادة
ابان الميلاد واشتغل بالعلم من صغره وداب فيه
في عشيه وبكره فاجتنى بستان ذوقه يانع ثمره
وسرح طرف فكره يانق ورده وزهره وعني بجميع المرافقه
وهز اغصانه واعطافه وقطف يانعه وقطافه
اثنائه واستطال سحابه وفصيل فصوله
وتاصيل اصوله وتحقيق مسائله وتحرير دلائله
وتشعر طرقه وايضاح مخفيه وتبيين طرائقه وتحسين
مغالقه واشكال قتاله والحمال اذياله حتى برع فيه
اتم براعه ودعا قصبته فطاوعه واطاعه وحاول متشعبه
فازال امتناعه فهي رجانة الجامع والحوى ماله من الرابيه
وعاد الغاره وشمس نهاره ووردة اكماله وزهره

ترجمة عبد الله القندي الرحيمي قاضي البصرة

وبدرة احاته وغرة ديباجته وعقد حلاته وروح جثمانه
وشجرة اغصانه وقفل احقانه وعين انوفه ومعقد شنوفه
وانسر كيمائه ونظير اعيان ابنائه وخطيب منبره وفارس
مشهره وزينة معشره وعامر معاهله ومجاهشا كاهله
ومحلى غيا كبه ومحلى خزائنه وخزانه ومفتاح مقفله وايضاح
مشكله ومصباح مشكاته وهداية سراته وتقاية سراته
وانكاشق اللثام عن وجوه مخدراته والموضح بيان مفاتيح
ابتداعه وفتناته والمرشح استعاراته والموشح بفوائده
عباراته والمتقا والناظم في سلك الفقه كل غريدة هي في
عنق الدهر الفريد لمكتبة العلم كما ذكرنا يافعا فكان يعلمه
سعيدا ونافعا روى عن اعلاء عصره وعباد عصره فبلغ
الغاية في روايه ودعى بكنز سراة البصريه والوفاية
في كل غايه وهداية للطلاب والمنية للفضلاء الاتجاب
واسغيه للاحباب الرصحاب والبحر الذي لا ساحل وانه
بزخر فيقذف بغرائب المسائل

بحر العلوم اذا جرى ... يروى الاحاديث الغرر
واذا بدى في محفل ... قابو حنيفة او زفر
ومتى يحاول مشكلا ... تبدو ابيض من قمر ...
واذا الاماجي اظلمت ... يجلي دجاها بالفكر
واذا مكارمه جرت ... فهي العباب اذا زخر
واذا نظرة صباحه ... فهو الربيع مع الزهر
يعفى بلا من ولو ... ان الذي اعطى الدرر

وولي الافتاء قبل قضاء البصره في الحله فاذعن له واحسن ذكره
وعرف لخاصي والعام حلمه وقدره ولما تولى القضاء عام اربعة عشر

بعد ما يناف والالق من البحرة في قبيلة الإسلام وخزانة العرب
من قديم الأيام اجتمع بأحمد المترجم واثنى على أوصافه كما تقدم
لأحمد فضله كما لأحمد فضل وما برحا يتعاشران طويلا
بالمكاتبة وآونة بالملاطفة والمصاحبة يجري بينهما مراسلات
مضمنة عوائد مرسلات ولقد سمعته مرارا ينشد لمحامد
اصيلا وابكارا ويقول

يهز مثل احمد ان سمح كما مناه الايادي بالسخ
كالروض يبسم وجهه كان يسئلني ويثني
كالبزاد جودا في الورى كان ضن غيم او كمسح

وكم نشر في ناديه من محاسنه بردا ووشى يبنان فقوله
له شكر وحمد

لا تعجبوا من نشره اوصافه كمثنى يفوح على الانام ثناؤه
هذا صديق في المودة مخلص يبدي له حسن الصفاء صفاؤه
فلكم عدو قد اذاع جميله وانفضل عاز وبه عنه عداؤه

والقاضي المترجم له حنفي المذهب كامله وهمة عالية
وعزيمة ماضية واحكام شرعية وان تكن حنفية عرضت
عليه بعض هاالقضية فدرس فيها نظره وعرف غرضه له في
الفقه يد طولى تقتضي بفضله بزة الاخرة والاولى واما مرتبته
الادب فهو مبرز فيها ان نظم او كتب ابقاه الله للانام وكتا
صيانا من الله بالحسنى مختتما بالبصار الاعمان مضافا اليه حلى
والكمال وتحلى برسله وعامله احسن معامله وعرف من قدرها

عرف بالمسلة قبل الملافات والمواصلة عبدالله بن سليمان
حاكم البصرة مدة زمان هو بحر نوال وبدر اجلال وغمام تتقشع
يأمه بانة المغرد في كل غصون ويغلق نسان على شمائله

بانة لا نظير في ذكائه بعهد نشأ في بغداد دار السلام وافدا
بار دينة الاحتشام ففرأ الادب وهو غلام ذو سبعة اعوام
فبلغ وافق على دانيه وفاحيه حتى قيل لاحد بيادبه عني
بجمع شوارده وتحريب نقوله وشواهده وتحقيق قوانينه
وتدقيق براهينه وتشييد قواعده واعادة بعوده ومعاهده
وتزيين محافله ومشاهده وتثمير دراريه ونظم فرائده فدلك
نهام الخلق وعذاره مادب وحافظ حتى دعي فيه ابن مقله
وان كان في وجوههم مقله والصدور مسئلما وقبله فكم خط
لدفتر من عذار ابين فيه الظلام مخاض النهار وكم وشى
من خطيب على مثلها شمائل دمعة الاديب وكم له مخانوادر
هي الاوراد تنفرد عن الازاهر وكم له من ابحاث دقيقة تدل
على انه النعمان في الحقيقة وتقضي له بالفضل على المباري
ولواثة النجم السياري وتقدمه على الاقران تقديم قيس
او سحبان وترفعه بالبيان او ~~صاف~~ لمنزل ايكمه
رفع العالية والسنان وتخبر ~~عنه~~ انه من هذه الازمان
بمنزلة الانسان من سواد الانسان وكم له من حكم حسان
لولا التقى حلت هي وحمايا لقمان وكم له من عائد وصلة وفاصد
رحيم منزله وحافل رحم حامله ومستجدٍ ليستثمر فوائده
ويتزين بالمدائح اعطافه وينشر بيان البيان اوصافه لم تزل
لم تزل ايامه بشموس افضاله تشاقر وبياعه برياض
اسماء ناظر وعيون آمال اليه الى هنيهم ايادية ناظر
فقدم البصرة حاكما فعمرها وكان فيها وجها وقمرها وحبرها
بعض حبورها بعض سرورها وغرسها بكل رحمة
وقمع عداتها واضعدها وارجع بمنها فاسبغها

وجد له فيها صنايع هي في غيرها الغرر والبدايع وشهد له فيها وقايع تشهد الستة المداعس بانها البسوس وداحس
اعتنى فيها العلم واهله وعرف اذعرف فضله وهي الناس
في ايامه المتعلم العلم واكرامه وتوقيره واحترامه يكاد ينباع
ثمام الصفاد لاشتراء وفاتر الشعاع حتى انشد فيها بعض
مصافيها

كما ورى العلم في ايامه باسم الثغر ضحوكا كما افتر الرياض عن الزهر
كما تثوب اليه الخلق من كل جانب فتطلبه من الانجم الزهر
كما لو حال حائل الجود دون حصوله لخاض الى ادراكه لجج البحر
كما لو قيل غوصوا للعلم صجوه على الغوص او فمن من سيوفه في الغمر
وفي ايام حكومته وزخر بحور دولته وانبساط ثغور سلطانه والرخاء
سحاب احسانه وارتفاع عرانين شانه قدم الامام الجليل والحبر
المجهبذ النبيل محمد بن عبد الله بن فيروز فنشر عليه اردية جميل
وحاطه بكنف اكرامه وتبجيله وصدره في هاتيك المدام
وكانت له يده ودنه و بنى له فيها جامعها اخام فيه الحديث
المنار وابان فيه عماله من الاثار واعاد شرعه بعد ما آذن
بالانصراف ونشر اعلامه بعد الانكفاف وبالجمله فايام منشاه هذه
بانه للفضل القانون والفاعدة وليالية اضباه شاهده بانها
غنيت بوجهه عن المصباح اشتعلت فيه القصائد واشتال الى
رفقة الولد والوالد وعظمت صلاته لما عظم العائد كنيف للاوفد
ضام بالمناكب النيرين وودت ان تقبله شفاه الشعرى
وتمنت ان تكون له نعلين انجم الجوزاء والمرزمين
شد في مدحه فاسبغت شعر القوافي سوائر
تجري على شيح الطرس لكي تنال ما اثر
تفتر تغرا عن معان كالكواكب في الزاهر

ونوه وشمس الحق ان تثنى عليه شاكره
ارسل اليه احمد وهو يزور الزباره هدايا الدهر المختاره وسبحا
من اللئالي هي النجوم السياره فوق كل منها الاخر قبل ان يراه
وتمنى لقاءه فاضاء وجهه وسره ولم يزل الاخيليان من قبل ان تنظر العين
العين حتى تنقلت بعبد الله الاحوال وتزعزع ملكه بعد الاستقرار
وزال دولاه والى بغداد وعلا ماردين فعزبها به الانتقاء
دون الماردين وقام فيها بواجبه من الزمان وعز انهاء ورجع
الى بغداد وود ان يخلع نفسه من الديوان ويألف المساجد
ويبيع المفاكه ويثابر على التلاوه ويلقى الملك الهداوه فما حصل
له ما اراد فاذن من وزير بغداد الى ان جرت وقعة خالد فصفدعه بصفاد
واحد وادخله في القلعه وانخفضا بعد الرفعه واسود بياض ايامها
وتمنى انه بحر يابس اقامها الى ان آذن الله بالفرج فقتل خالد
وعبد الله فخرج وانزل الى البصرة مشهليا تبار الحسره وليا قدمها
اجتمع باحمد فعلك قيده وعاتزده وسيره بمركبه الى ابي شهر
ونجى من حر تلك القدر فهاهو ذا نازل في تلك البلده آمنا في سربه
من كل شدة افر الله به العين عما قريب انه للدعوات مجيب
انزلته تلك البلده القديمه عام تسع عشر بعد المائتين والالف
من الهجره ومحى اولع بنشر اذكاره ورواية اثاره واخباره
السيد عمر دفتدار البصره حميت من كل مضره هو فلك
دواره باحياء سنن الاثار ذو هوى عالية ونهوض الهمه
وعزائم حاضيه وارائه هي مصابيح مضيئه وسيتي لم تزل
علوية عمريه وفطن نقاده وفكر وقاده و نفس مولعة
بالسيادة وهمة لا تكون الا للكرام السادة وعكارم تربى
على علو البحر بالزباره وسيادة بالذروة والشعاره

ترجمة السيد عمر افندي
دفتدار البصره

متى بعد للوت باقية خالدة وتذيرات على صحة عقله
ونظرات الى المعالي تساعده وحلم هبو الجبال الرواسي
وفضل افراده غرتشاهيه وحزم ولاحزم المهلب ونظم
عنترة القيس المغلب واقدام كاقدام ابن شهاب ومهابة
بوقار الانجاب وكرم لا يحوج السائل الى الالتهاب
وفخار يتسامى عن التفخير ومجار لا يبتغاوش ادناه
البدر المنير ينتمي الى السبطين ويسمو بالجد لا بالذ
هب واللجين

شنسب دونه تحل الثريا ويدانى من دونه المرزبان
شويوم السماك ان حل فيه اوتراه من السهى المفلتان
شان تحلا بيمنه المجد اصل هو لا شك في الورى الحسان
شوعلى واحمد خير فرع دون عليا ه بسقط النيران..
قد نشاه في بغداد احسن نشو وسما للمعالي احسن سمو
فقراء القرآن والادب حتى حاز فيه للسبق القصب وتفنن
في تقنين افانينه وتملى من نواصيه وعرانينه وكتب فدعي
الكاتب وسار فسبق بالمسامره وطار الى القوافي بالقوادم
والخوافي وبرع في فنون البراعه وفارس الفصل حتى
شاشا بالشجاعه ردت اليه سياسة بلده وصار اصيلها
وعامورها طوع يده فلا نقض ولا ابرام الا عن امره ولا
مسك الا بزمام كيف لا وهو قطب دائرتها وانسان ناظرتها واما
ذكاؤه وفهمه وبراعته ورقمه فحدث عن العجائب ولا حرج
من الاعاجيب واما نجابته فانف من الروض الزاهر واسفر
من الصباح الباهر واما خلقه فالنسيم اذا هب والسحاب
اذا صب واما سماحته فالزهر باكرو سمي المطر فوق الجدب
بان تنشر اخباره وتسلسل في كل بدوة واذكاره

ويرفع

فرع على نظام السماكين مقدمه وهو ما قدمناه في احمد
فاثنى عليه واحمد واقر له بالفضل المفرد وتوفر له مدحه ونفسه
ونقاه بذكره في كل ندوة واباان بان له المكاثر والمحظوظ وانه
في ايامه للكرماء الغدوة وان كل نوال واهم فنعم وكمال
وان تناهى وتم ليسير عند نواله وناقص عند كماله وان الكبير
اشار اليه المعوق في الملمات عليه اذا الافاه في شهد
سافل بكل صدر واجد لا ينظر قلتاه ولا تشتق تسويداه
الآراء وتجلياه ثم انشد فيه من قصيدة
يا مطلقا طرفه في حسن غرته نصف نظرت بدرا ولكن ليس ينكسف
نظرت بدرا وحيدا في شمائله فالعاليس فيه بعض الخلف
ومن ادركه وعاصره وعرف مآثره ومفاخره واعظم مفاره
ونشر بعقوله آثاره ووشى لدبر والاكرام ومشى لدعلى
قدم الاحتشام وسطع له عارف الاجلال والاحترام حالم البصره
اللوم مولانا الفتح سليم الفادم سنة الحادي والعشرين بعد
المائتين والالف بالعدل المبين واماط عنها المظالم وانا ط
في اجيادها اطواق المكارم وسن فيها المعاهم باسا ورخا
غتها الصفوح والضحوك فيها مباسم كن قبل ورودة قواتم
وشيد فيها قواعد ودعائم كاد ينزعزع عنها من النظام الهادم
واعاد فيها دينا وهو باسم ونشر فيها الخصال الحميده ونثر
فيها من المحاسن كل فريده وادرج فيها من العدل منهاجه واقام
اوده واعوجاجه ورفع فيها الابطال كما خفض فيها الابطال
واقام فيها من اسمع الاقوال وكم فيها النقص وتلى في رباعها
آيات الاحسان وقص وشيد لسان ما لها بانه خاتم الكرماء
الاعيان كيف لا وهو المشهور بالمآثر المرضيه والمفاخر
عليه كل سيرة عمريه ان حمى الابهة بالبسنته

فقد حني عنى ذويها بنعمته وقصر الباطل وحده فيها القائل
فنصر الحق واغنى العائل . واحيى فيها المدارس والمعاهد
المدارس والمدارس وحسن فيها اخبار الرياسة واجاد العدل
مقرونا بالسياسة وزين لياني ايامه ببدور احكامه وجمع
اشتات مصالحها بعد اذ لال معاقدها واعزاز وصالحها
وشيد سورها وسدد ثغورها ونظم عقود تدبيرها وطوق
بالآلئه سائقه حاصرها واميرها وسقى نكاس عهد له شرابا
ونسر بلها من حين الحمايه سرابيل واثوابا واطار فيها للمجد
فتالع وهضابا واجرى فيها من فواضله بحرا صبابا ورفع
مقدارها واصلح اثارها وقد كن خرابا وقمع فيها البدع ونصب
السنن فيها ورفع فهي سافرة الجمال باهرة الخصال منقطعة
الاحوال ناطقة بلسان الحال ٥

على الفخار اذا صبحت ملكا لسيد ٥ اذا ذكر الاخيار فهو المخير ٥
فلا قام فتاة الدين بعد اعوجاجها وقد كنت لولا فرياد تكسر ٥
سليم بلا عيب يرى فيه مخبري ٥ سوى انه بالفضل والفضل يذكر ٥
اغر اذا استورقت وادي جوده ٥ تلألأ منه الملتقى والمعذر ٥
على وجهه نور السيادة لائح ٥ فما هو في ظلمة الليل يعثر ٥
بداه لنا بحران لكن يمينه ٥ هي البحر لكن بالجواهر تزخر ٥
وسر اه ان حدق فيا بشر فاحذر ٥ ويا عسر فاذهب منقلا محفر ٥
وبالجملة فهو الانسان لعيون الانام وصدور الاعيان
والعنوان على كل مجد وفخار والعلم على كل مبرة وبسار
والخصم في كل حسد والمستغنى عن الوصف بالتشهير
والشمس التي لها من مغرب والبدر الذي فلك المنصب
هي الرتبة الغساء وجها وواجهة وغرة ذلك الوجه فضل سليم
يحلم ايا بحر تراه ان يكن هو البحر لكن بالجواهر تزخر

والمبتدأ

والمبتدأ الذي اخباره لا تحصى والفاعل الواجب ان لا يضمر
والمضاف اليه كل فضل لانه لا يكبس والمتعدي فضل
نوالة فلا يلزم والمعدوح فضائله ولو كان منقدم والمرفوع
الهمم بعزم لم يزل يجرح والمنصوب المجد فلا يهدم والمبارك
له في جسعاه والمتفرد بعلاه عن عداه ٥

بليا تلقى عن رأيه ونوله ٥ هنالك فجر قد اضاء وذا خضم ٥
واذا نسبت الغرم فانه ٥ خطف شبا ٥ يجدع منه الهمم ٥
فاذا دجى ليل النوائب خلته ٥ بدا يزحزح نوره سود الظلم ٥
ان تفرد بسببا رتة عن القرين وبنبا هتز عن المعاصرين
فانه المستبد بالاخلاق الزاهره والاوصاف التي هي
البدور السافره والطباع التي هي الرياض المفتحه واللطائف
التي هي المرخه ٥

دايا مه تثرا نوحه ٥ كانها الاعيا ٥
وطباحه هتر ٥ ياخ ٥ يخيبها الاورا ٥
والغه لهتى البحا ٥ يرودها القرا ٥
وان كانت جلسائه النجوم الزواهر فتلك هي اناسي
النواظر وقد يجمع اكبر الرفاق ٥

اكرم بمن تلك هي ٥ ابدا اناسي النواظره
والقه رض و لا ن كن صحبه فيه الا ن اهره
بمن قتله في المكرما ٥ وفي المعارف والمفاخر
فخرت به آلفها على ٥ كل الممالك والدساكر
لا تعجبوا من فخرها ٥ بوجوده فالامر ظاهره
كل له فضل ولا ٥ كن فضله كالشمس باهره
ابدا ابرى متعدد ياه وسواه في الاعطاء قاصره
وفي العالم الرابع والعشرين بعد المئتين والالف من مهاجر افضل المرسلين

ارسل الى نجيب الاشراف بان اسمعه ثم اسعاف بقراءة
جامع الامام البخاري في كل الايام فاسعفته بما اراد و
وقرأته على رؤوس الاشهاد بحضن رصد دولته مع ما هو عليه
من ابهته وصولته فلم يزل مثابرا على استماعه - يخوله وسائر
اتباعه متخلقا بآدابه مصيغا لترجمته وابوابه فازداد
سيرته هنا وكملت مزاياه هنا وهنا وولع بالاتيان
القرابين وبالاحاديث النبويه فجمع من يقرأ القرآن في تجمعه
الرحيب ونثر عليه موائد الاكرام والترحيب لاثلاث ايامه باسمه
وايابه على موالي سماحه وتعطفانه شامله واوصافه كامله
وممن بصحبته عرف وعرف بمحنته ووصف ورحل اليه وفادا
فاغترف من بره ونداه عبد الله بن داود النجدي الماضي في العزم
وضاء الهندي ذو الكرم الذي يحيى فضل يحيى وجعفر والهيثم
التي عن حملها الدهر يعيى ويصفر و الاراء التي هي الصباح
اذا اسفر والوفاء بهي التي هي الظلام اذا عكر والاخلاق التي
هي انفاس وطباع التي هي لروح الاس والصبر الذي يعجز
بجبال عن احتماله والغنى الذي عدم من اشكاله والمجد الذي لا يستطاع
رقيقه ولا يلغى ضارعه وسقيمه والغدر الذي لا يسامى ارتفاعه
والفتى الذي لا تداس بالضيم سباعه والبراعة التي يضرب بها المثل
والمحاسن التي تتشوف لها المقل والمقل وتتفاخر بسماع
اخبارها مسامع اشراف القبايل واخبارها ونفائس يتنافس
فيها المتنافسون ويتسابق فيها في المحافل المتجانسون وفنادق
اليها يرجع المتآنسون وحكم يحسب تعليدها ولا يحصى تعديدها
ومعارف الى فضلها يسرع ومعارف الى نيلها يسرع والطائف
هي الشمول والمرائف ارقاق القبول ونغمة هي بياض النهار
والحيه ومنا نقتبس [illegible]

هي روض الاعفار وثانة هي الاطواد وكنانة تتقاصر عنها
العباد وصيانة الاعراض وفنانة على ذوي الاغراض وسهام افكار
مصيبات الاغراض ومعالم علوم تهذب بها الفهوم وهضاب
من الفضائل تقصر عن ادراكها ايه المتطاول وبدايع رسائل
تعجز عن مضارعتها المدارة والمقاول لا بدع ان تتشرف برقيه
سنابك ويروم ان يحاليه نقل انسابك فيرجع على الاعقاب وهو
قاصر فحا الحريري في مقاماته اذا سجع والبديع اذا ترجل وابتدع
واما وعد فما اظن ان يبارى به ودع واما علمه فهو البحر
اذا هاج وشرع في التبرهن والاحتجاج ولدى حرمه مفتقر
نحل باحمال الحاح وتحل الرأي عند ذوي النقد فقراء الفقد على
انفاس النفس حرى وهو بان يأخذ عنه جد بي وحري ثم تحولت
به الاحوال فنزل البصرة القديمة بالاهل والمال واغترب
غارب الرحله واكتهل كاهل التنقل الى الدباب تشاميه قلقي
من المشايخ جمله وقرأ النحو والمصطلح وغيرها مما سنح وذلك
على مشايخ اجلهم لعقاد لا سيما في رواية والاسناد ثم
رجع الى منتجع ومنتجع اهله وابقى فيه عصى ارتحاله ورحله
واقام ينشر الفوائد ويديه عن لسان كرمه الى الموائد ثم رحل
من ذلك المنتجع بياعة عن الرحلة المتبع بشيخ
اسعادة الحنابله وقدوة الفرقة الناجيه الفاضل
محمد بن عبد الله ابن حميد فقرأ كتاب التحرير في الاصول
بجامع بين الحاصل والمحصول مع زيادة فوائد واجبة القبول
فلقي في شعرته هذه حيد فحصل له الحرمان من ذلك الامجد
ثم رجع الى مستوطنه فاقام مثابرا على سننه مكاثرا بافادة
عمله ومننه الى ان [illegible] دعاة طعي الاهل ومنون به
موته وحل ودفن في تربة الزبير مشهورة بالصلاح والخير

وذالك في الثانية عشر بعد المائتين والالف في الهجرة سقى الله
تعالى بشآبيب الرحمة قبره ولما ذكرت من اصحابي احمد هذه الجماد احببت
ان اذكر ما وقع له من التنقله وما وقع له مع وزير بغداد مما حاصله ان يد
كر ليستفاد وينوه به في كل محفل وناد وتطرس به الطروس
وتروج به النفوس فقلت ثم ان المولى احمد مازال يتسامى
الى المعالى ويصعد ويدأب في محاسن الامور وينصب
ويسهل بيده ادوية للكارم وينصب وبي شتى برود الافضال
ويودع الايام لاكرم الخلال في بلده المحمية المعمارة المشرفة الصدور
بنبه الصدارة وتنشر فيها اوصافه المذكورة ومكارم ايادٍ لا تزال
مجرورة وينظم في سلك الزمان خرائد احسان غير محصورة
ويطوف الحاضر والبادي بجواهر الكرم المبادي فيروي كل صادٍ
افيطوف الاعناق باطباق الارفاق
فكم ازال العي ادواء واملاق بادوية انعام وانفاق
وجلى ظلم افلاس ببدور بدر والياس
وعطر ندوة جلاس بكلمات اذكياء والياس واتعب افلام
بتطريز برود نظام وتزيين اوراق بسطور كسوت احداق
فلا غرو ان تفتخر به الايام افتخار اليد بالخاتم
والسماء بالغمام والروض بالكمام والورد بالزهر والصدف
بالدر والوضوح بالغرب والرمح بالسنان والشجن بالافنان
والياس بالاوراد وانظبا تبلغ الاصياد والمقلة بالسواد والحسناء
بالجمال والافق بالهلال والاغماد بالنصال
والمريع بالنزال والساق بالخلخال
والعقد باللئال والنجد بالعقيق والاجام بالاسود
والترائب بالنهود

وتنتشر

وتنشر اذكاره في الاكوان فيعطر اردجها كل مكان ٥
بلغ لنشر الفضل بالنبان فاضحى عرفا منه برد كل زمان ٥
وافاضائت في الناس شمس نداه وفي منظورة بكل مكان ٥
واتعب النفس لابتغاء المعالي فاستراحت منه بنيل الاماني ٥
واطلق الكف بالنوال فعفت من اسار الزمان ايد الغواني ٥

وفي هاتيك الليالي التي هي بيد دهر كرته حوالي عزف له مركب
جملة احوال [illegible] وحين بلغه الخبر صبر وما الغر وتبسم
وما ابدى الضجر بل زاد تبسمه وتعاظم تفضله وتكرمه
فنشر جميل في [illegible] ونشر فوائد الكرم نشرى واظهر بشاشة
رشيرى وراى عداوة فنه الحب واظهروا بغضه الرتب
والفضل ما شهدت به الاعداء والكرم في عطى بلا اكداء والنصور
من عض بناب زمانه ولم يبد اثر العض لاخوانه
فازدادت دولته اعتلاء وسمت رتبته ارتفاعا واشراقا
واعترف له ذوو الهمم بانه الانسان المتعالي عن التقيم واستظل
كل منصف بظلال افضاله الوريف وفاز بخير عميم دولته وظهر بجملة وعلو مكانته انه
لما توجه الوزير المفخم والامير المعظم علي باشا لكعبة بغداد الحجروالبنا
اولاها من الله المزيد الاستيصال على ما تحلى ابن سعود وقتل واسيره
اليها من الجنوف واعادتها على ما هو المعهود والتولي على ما فيها
من الفصوص واصلاح ما عراها من الخلل والغصوص وتشييد
اركان الاسلام واراحة الانام من تلك البدعة الطامه واخماد تلك
الفتنة العامة فضرب فيها اوتاده يسبغ بالمحاصرة مراده ارسل
الى آل خليفة يرسل وصحيفة يرم منهم النجد والمناصرة والعهد
والمعنى بذالك من فرقة حمد وخليفة حين الطلع على تلك الرسالة
اليقن انها لم ترسل الا له فقام على ساق الاجتهاد يناجز
ماضا الوزير المراد فارسل عساكره وهذا بعض حقايق منطوية على وصايا

فاما الهدايا فانها يجب ان لا ترد وان كانت لغزا لا نعدمه قد استعملت
على انواع فاخره تذكر من اجلها حلل الآخره وتخبر عن مكارم لم تعب
الا بانها حضارم وتحكم له بالفضل على ناظم فلا اغرابة ان تعد بها
الاشال سائره وتمسي اذكارها على كل مقول دائره وتفسر فخرها
وهو لحسد فهي باسره وترجع ايادي المنطا ولين عن تناوشها
فاخره وفي حملتها ركاب كالربا ح في العباب والسحاب في الانصباب
تحلق بالبرق وتسبق البرق بالتشمر اذا نشترين بالوفق في العين
فما الوارهن الا الذهب واللجين واذا من هدايا فقد تلقت مني اني
العطايا ولقد اجاد القائل في اوصاف هذه الرسائل
وان تلك النياق خير ركاب ذو عطايا اشبهن مشي الربا ح د
ويشتاق عن رسلات براها دبيل حتى سلاق الربا ح د
وصدور قد زادهن صدوده في طباع في اللطف كالارواح د
فضافقات الرؤس طبعا تقوم كغصون الترى لفعل السماح د
وبوجوه كانهن بدور وايا تحرن للانفتاح ح د
وبالجملة فهي في اجل العطايا اجزل المواهب والهدايا وقد
اصبحت تلك الركاب عشرين الفا او تزيد عليها ضعفا
وملابس من الحرير الغالي وعقود مقتضمة باللئالي فلما اوصلها
الرسل بالتمام الى حضرة الوزيرين اهتما عظم لديه قدرها وطار في
الافاق ذكرها وصار لا يتحدث اثنان
الا بها ولا تدور رحى السمر الا على قطبها حتى بلغ صيتها المشرق
والمغرب وتدارسها في الندى كل معرب وفاح نشرها وضاع
وشنفت باقراطها الاسماع وقام الاتفاق والاجماع على
انها هدية بلقيس وان حملت بحتى العيس وحصل لها
حال الحصول من ذلك العزيز القبول وبلغ الرسل بها كل سول
ولما ضمتها رحابه ونزلها حليسا وواصحاب

قال اعني الوزير المشار اليه المفوض زمام الامر بيده ان
هذه الهدية عظيمه لا تخرج الا من يد كريمه ولا تنسل في
هذه الازمان الا من احمد لعلي وسليمان وكان وافضا بين ايادي
ديه عند فض ختم هذه الرسالة وتسيح برود تلك الخلاله
محمد بن عبد الله الشاوي وقد كان من عذب افضاله راوي
ايها الوزير المعظم والامام المطاع المفخم ان العرب على ما
من الكرم لتعلم انه الانهاء وهو مفخم وان الكرم قد
مات فاحياه وان الشرف وجم هو سناه حتى ان الناس في
زمانه يتفاخرون بلثم بنانه والتقاط جواهر افشانه
التقاطهم الفصاحة من بيانه ويتباهون بمشاهدته
فضلا عن معاشرته فان الفرد الكامل والاشرف
من عزيز القبايل هو الواقف بين يديه والمختفة
الالحاظ عليه فاستقر عند الوزير صدقي بعد ما اعرب
عن فضل احمد نطقه وعلم عين اليقين ان المواهب ابيه خاتمة
الكرمين وقبة الرجبين والآملين وكاد يخفى الشمس
على الناظرين وقال يا محمد قد عرفنا المقصد وتبين انكم
الحمد وانه فلاحة الزمان وصفوة هذه الذات وان
اكرامه الزم من اداء الفرض المحتم كيف لا والبادي
بالفضل اكرم ففاه محمد عند ذلك وقال جلت عطاياك
وعلت اوصافك ومزاياك
اني ارى ان تستريح من الفتاة ان التواقف لا تتناوش باليد
اترى انك تقابل هديته او تطاول في اكرم راحته كلا لن
ينال احد منالة ولا يقاضل اخضارم افضاله على
انكم وان قابلتم هديته في الدنيا لكانت يده في ذلك هي
هي العليا فالاقرب ان يقتضي زمام هذا الحال

فانظمها يليق بقدرنا لا بقدره العالي فان قدره لا يقدر كما
ان فضائله لا تحصر قال الوزير ذلك اليك وامره موكول
عليك قال محمد اجعل اموالي للانعش ليشيع ذلك في كل محض
وتحمل بسير في كثير هباته وشيع نزوله واوصله انه فعند ذلك
وجهوا اليه بالاوامر منشورة في مشاهد العساكر بان لا يعشر
مال ولا ينازع مقال وان يشهر في الافاق اجلاله وما
وصلت الاوامر لبلده المحميه وحفصلت في رحبته الاحمديه
وفض ختامها بنان الاحتفال ورنا اليها نظر تودد واجلال
وقرئت في مشهد على سدة محمد ا وعلى الرسل الواصلين
بها الفائزين بنقلها ونصبها فالبسوا افخر الملابس وجعلوا
في ارفع المجالس المفروشة باظرف الطنافس واقدحوا
بالنضار وانسوا بالطف الاسمار واطعموا من اطيب
المطاعم ونظموا في سلك اصحابه الاكارم الى ان قفلوا عنه بالاكرام
ورحلوا عنه وهم باكون على ذلك المقام قائلون ان الاماني
عقيمات بمثل هذا الامام آيسون من ان تنقل الى نظيره الاقدام
او يرى لحظ نظير من الانام او تدرك الهمم شاه المرام مصحوبين
منه بسبح الثنا الى الجناب المولوي العالي وهدايا قل
فيها ما شئت ولا تبالي وتحف تشهد انه ابو الحكام ولغو
المعالي وانه الشمس وسائر الكرام الكواكب وانه البحر
الا انه غير ناضب مصحوبة تلك التحف برسائل
وكتب تشاهد بفضل المقابل مسفرة عن وجوه آداب
ومكارم ودونها سيل السحاب وآراء لهي البرق
النساري وعزمات هي الشباة من الدراري ولطافة نسائم
السحر وحلاوة هي الشهد لا فوق شفاه الزهر وظرافة
هي الزهر المطلول وعفافة هي الصباح المسلول

من ويشي بروضها ونظم حقوقها المدعي المودع صالح بن يحيى
النجدي الحنبلي سقى ثراه ملؤه من الرحم وسمى وولي فقد كان غمده
بمنزله لا ينثني لها ان كل كين ووقد رمقته نواظر الكرم
وسحت عليه من ايديه شآبيب النعم ورفعته عوامل احترامه حتى
صار المفضل ايهم واضاف اليه فتصدر وانتصب لاوامره فكان
الخيرات تصدر والجملة فهو من ابن الاثنين بجنابه وابرع
منشيه وكتابه جمع مع العلم ادبا وافر ونظما كالا مثال امسى
سائرا وفضلا بليغا كالمضي ظاهرا ورياشة اخلاق وبهجة
لم تزل ذات اشراق وبياض اعراض وافيا الاعلى الطاعة بالاعراض
واقعا الا لم تدانس باغراض اخذ العلم عن العلم بعد ما حل اليه من
نجد وبدا فنظم مولانا ابو فيروز الافخم عالم الآفاق العربية وسيد
الطائفة الحنبلية وعن الزواوي وابن مطلق فانا هو نعلو بها
قلب شرق وسلسل عنهما كل مقيد ومطلق وجرى عنهما كل
بحث وحقق واتصل بصه نسبه العلمي بهما وحقق
الآن اكثر وابنه واعظم وابنه عن ذلك العلم الاول
فقد ابان له ما اشكل وحقق له المجمل والمفصل واخذ عن
غيرهم من علماء البحرين ونجد والعربين
وقرأ صحيح بخاري بين يدي شيخ المقدم فبهر في فهم
معانيه وتقدم وحصلت له الشهرة في نواحيك الاطراف
وسلم له اضداده مع العلم الانصاف وكان مع ذلك
العلم النام اذا صورت يصغي لسماعه الحمام وجرآ لا تجده
في غمرة الانام تفلت الحروف بارعن ثلاث الدياف
فاناخ راحلته آمال بساحة كرم احمد واقفاله فنظم اليه بعين عطفه

وللفرزدق من انشاده ما كان في فؤاده وقفاه بعض الجلاس مهنيا بهذا البيت

٤ يقولون لي فضل وبحر بن خالد ٤ كرام الكهل منهم حلم حقعف

٤ فقلت صدقتم ان لكنت من ٤ اذى اندى روح الذى مد البحر

٤ اولئك ناس ينفقون عن امادة ٤ واحمد يعطي ماله وهو يكسب

ولا استحسن الجلوس انشاده وعزوا ما اراده وذكروا الاجادة نهض بعض من سمع فانشد

من السهل الممتنع ما يسكر الاسماع ويأخذ بتلابيب الطباع

٤ رايت الذى تهوى ومات حشى نفسه ٤ وحق بكته بالدموع النواظر

٤ فلا بدت في الكون غرة احد ٤ تالق منه ما طوته المقابر

٤ فما صبح منشور الذوائب كالذي ٤ لنا مثل بين البرية شاعر

٤ فما من يد الا وفيها عطية ٤ ولا بلد الا له فيه شاعر

٤ فلو رقمو بعض الذي فيه من ثنا ٤ لضاق الفضا عنه فيكون له فكر

٤ بداه لنا بحرا ونا لكل زاهر ٤ وكل بسيط بانه [illegible]

ولما اطرز برد شعره وكظم على الوالوء نغره [illegible] جار الساعة

سارا على صاحبه في مطلوبه [illegible]

ايها الماد حوه احمد تصف ٤ ليس يحوي [illegible]

انما احمد سعاد كمال ٤ ومزاياه كالنجوم الزواهر

كل يحوله مفاتن شتى ٤ وزياده ما فيه صفا [illegible]

وحين اطرب السماع بقصيده وسبح العقول بنشيده حاكاه بعض وجزه وكنه

الجزل والجمل [illegible]

قل للذي يزحم في عصره ٤ ان الثناء في حمد فرد

احسنت لكن الاخصر الندى ٤ بك يجي رجل مشهود

كل له في عصره مشبه ٤ ومثل قيس لا يرى حد

فلما افلع عن الثناء وصمت بعد الدرك بالعناء وكنت ممن جمعه الغدير بفلكه يدور

الغد اسرعت في انشادي واجريت في مجلبة جوادي

يا منشد الاشعار في سيد ٤ خلق بلا دانى ولا قصير

يساده سر لاعضا ده ٤ وليس معقود به في اليدين

كيف يجاري شعركم فضل من ٤ ما زال كالغيث على العسكرين

البلج وضاح اذا يجتدى ٤ ولونه هي زمن المجدبين

يساره منحدر نحوه ٤ والنعم بالنظر يجل طنين

فلا اتسم الفخر وصدقته ٤ بانه ليس له من قرين

كل المزايا فيه محصورة ٤ اعني مزايا السادة الاكرمين

ليهنز الدهر له بشرها ٤ فان يرم فهو من الكاذبين

خاتمة الاجواد في عصره ٤ فهل ترى من بعده باذلين

يا بحر ان كنت نظيرا له ٤ فلا تكن يوما من الجازرين

عطاؤك الماء وذا مده ٤ در يتقي او نضار ثمين

كم نظمت يمناه من سرد ٤ منثورا عني على الناظمين

وكم ايادٍ منه مجرودة ٤ مرفوعة الا عن اللا ثمين

قد اخجلتك وصاف الغرر ٤ كان نه من حملة اما وحين

او صافك الامثال تكتبها ٤ سارت بها انسمة الحاسدين

رقطرا ترقيه ذكرته ٤ يفوح كالمسك على الناشرين

يا خير اخمرة ذات العلى ٤ تسيد جم لمزايا رين

اصبر من طود اذا عضه ٤ نائب من الدهر طرا سنين

اصدق في ظهيجة نفوره ٤ ولم يكن الا العوالي معينا

كانه تحت طوال القنا ٤ ليث بندى في خلال العرين

سيطعن بعضب وحى وجهه ٤ او ثائما فتر على المارديين

فلما كملت المقالة وتشحت الشمائل وطلعة بدور كماله في خلال ثلاثة

نهاره وسرحت نور هذه الدراري من فوق تلك الغزالة اغتنمت الغنم

ولم يفته حديث لوم فعلت جماعهم على فضله وان من عارض الاعتراض

بنقله وما يقضت ثائم الهمم واشحذت كليل العزم وارعفت

انوف اليراع وسبحت في محاريب الرقاع ووعيت برود

الاشعار ومركبة سوابق الافكار لنشر ما نظوته من الاشعار

وانزل في ظلال حمايته وكهفه واذاقه برد اكرامه وكساه برد افضاله
وانعامه فولاه ديوان الكتابة والتدريس بجامعه والخطابة
محلى برونق نظمه ديوان الصبابة وعظ ابن تيمان ولاغرابة
وصاد عنده بيد وزنده هذا وعند ما قفل الوزير عن المحاصرة لقلة
الزاد وضعف المناصرة وبلغ خبره الزبارة وكانت لاحمد نزعة
الاستشارة اهلها بالارتحال الى جزيرة اوال حذرا من
استيلاء العدو عليها وبلوغ الشر اليها فنزل مرضعا موسوما
بجوح وبنى فيه منازل شاهقات الى الجو وعمر منها الاراضي بالنخل
والمراضي واقام فيها وهو قطب رحاها وبدر سمائها وقلت شاها
يختال في برد الكرامة وينهى عن الاعوجاج ويأمر بالاستقامة
ويدأب في التدبير وينصب في مصالح التعمير ويتألف النصير
ويتعرف الى كل مأمور وامير ويجهد في التأليف بين الفوى والضعيف
ويقرب ذوي الرياسة ويصطفي اهل الاصابة في الفراسة
ويتلطف بذوي النصح رجاء ان تكون قنهم النصح فيا ديه
وان كنى ذوارف فهي معقل لكل خائف وقواديه وانا صبحت
مآلف فهي لاطراق عوارفه سوالف وسحابه وان
امسك منفسحات فهي معاطن لذوي المبرات ومعازم وان
حالت الصوارم فهي مجال الافعال الشهم الضراغم فلا بدع اذا صبحت
منازل ضاحكت المباسم مرفوعة الذرى مشادة الدعائم
حلفت اوال بان احد ذا الذي سبق البراكة الكرام مكارما
وسما الى المجد في اصابة رايه وسنا ابن يعقبه الاغر وهاشما
وشأى ابن قيس امتطى فحله وهلهلا في عزه ومزاحما
فلقد الحق فيها كواكب السعود ونظم فيها من المكارم قلائد
وعقود وهي ام عمارتها وفصل خاصة العام زيارتها
ورحل اليها القاصي والداني وتمنى دوحتها المطلق العاني

تزع

نزع بين حكامها الشيطان وبين سلطانها عمان فسير اليهم
الجنود والمراكب واستولى على الكاهل والغارب من دون ان يكون
لهم قطاع وضارب وصير حكامها من جملة الرعايا وما كانت
منه الا احدى البلايا فالتجأ وابنه ذلك الى ابن سعود فاعدهم
بقبائل وجنود فزحفوا عليها بعد انصراف العماني الى اوطانه ووصوله
الى قراره سلطانه وقراره وانجال جناب مولانا المترحم الى البصره
كما سيعلم واستولوا على اوال بعد قتل كثير من الرجال ونهب
جمامن المال وملكوا ابن سعود زمامها وحكموه عليهم بعد ما كانوا
حكامها ولعل النجاة هم الى ابن سعود بالسبب في انتقال
شمس الفضل وكنز الادب عن اوال الى البصره القنية عن النفيسة
بالشهر البلدة التي عن الاشباه فضلها لسان الحصر تقف
ويعجز عن تعداد اوصافها الماهر حين يصف ويتناهى في نزولها
الاشراف ويزاحم عندها الملوك بالاكتاف ويستبق الحالف
بان ليس لها في نضير وتروح الشمس ان تنفلها بدل البدر
المنير نحط فيها رحله ويبسط في سكانها فضله وحنى ثمرة
من بقيله وتجعل يوم قدومه يوم عيد واستنشقوا لها واجرموح
اخلاقه واستضحى بهجته واستراقه واستغنى
عزالدين بيع سنته بالخلافة والمابايع والى بغداد وصوله بالسلامة
الى هذه البلاد وجه اليه بالامر شريفة وفلايس فاخرة ظريفة
بان يتخول من البصره ما يختار وان يعامل كالملوك
التجار فانتجع من تلك البلدة منجعا برأي ان ينزله وحده
وذلك في عام خمس عشر بعد المائتين والالف من الهجره فافاض
على سكانه موائد كرمه واحسانه واخذ
في اقامته بمتانه وتشييد قلعته واركانه وصنع
فيها الاطلم حكمه واعلا قبته الشرف وقومه وعمر فيه مسجد

واكرم ركعه وستجده فصار كعبة يقصد من الآفاق وتنتال
اليه الرفاق للعبادة والاذتراق ه
ه يباله مسجدًا منيرًا مضيئًا ه لزواره الوقيد مصلّى و
قد بناه ثقر سباتح نادماه يا اهيل الصلاح هلمّي يصلى د
وبالجملة فبلدتنا التي احكمها يجب على كل فاضل ان يعظمها فانه
تزينها بقصور هي بروج للبدور وافلاك تسمو بها الحور
وتتيه فيها على مجالسه اوسامره وآنسه الدر المنظم وقصبهم
بالعطاء وعمم واعلامها المجالس وعظم فيها المحالس ونادد
منادي ايادية هلم الى روض فاديه وعكف على النائل ونمى فروع
الغنى فيها ولا به الافلاس وطيبت له اعناق المذاكي فما كان
المخضم ترد عنه وهو باكي ورقت له الكؤس عب من خدورها
وخطبته المعالي بعد بذل مهورها واطاعته العوالي والقضا
وخدمته الافيال قبل حل تمائم الظبي وسرح
تلك البلدة الطرب فكادت تطير من الفرح ولا عجب
الان محتم الغدر جعل اسمها مما يشتاقم به البشر فنزلها
حذرًا من الطرد واعتمادًا على ان ليس الاعاقد وان لا
يمنع الحذر وقوعي ما علم في الازل انه يسلم ... فشيدها
بالسعود وايدها بالخميس المنصور وكر شوكته من عداه
وظفر لسان حالها وفاه ه

ه لي الفضل في الدنيا على كل بلدة ه ولو انها ذات العماد ويقدان .
ه وا قصد قصر في ليس يطوله ه خورنق نعمان ولا القصر غمدان
فلا غرو ان استبعد كل حر سبيل طريق النفار والدر

والعبد

ولقد التي اليه ذوي الصدارة وحفد التي زمام التدبير والامارة
واجمعوا على ارادته وعرفوا له المقدار والسيادة
وبالغوا في امتداحه وانقادوا الصحايف وصفاحه واعتقدوا
النجح في اصداره وايراده وتيقنوا ان اليمن في طرده ورفعه
لما سبروه وارتفعوا حين صدوره وخدموه بالانفس والاولاد
وفدوه بالارواح والاجساد وانشد فيهم شاعرهم واجاد

قال الحوا سد ما رأينا في الندى ابن كاحد في الزمان الاول ه
ان كان للفضل ابن يحيى جعفر ه فضله لم ينحصر في جعفر
زعم الملوك بان ينالوا مجده ه لو كان يمكنهم وصول الراغب ه
لصعبها ان سمو علاه واحد ه ولوانه في مجده ابدا على
افاض على الايام فلابس الاكرام فابتسمت ثغورها وانشرحت
صدورها واشرقت شهورها وفاخر اوطانه الاوطان وبلده
سائر البلدان ه ٥٣

الكب المجد والشايلا دا حل تبها وعالم في نظير
كل بحر فانه في كبد بحر في الد يجلس
نضلته ارتبا فوق فيها فلذا كان فوق اعلا الصدور
فاق كيوان رتبة وشباه فاز دوني بشرف الثغر
فهو لاشك بعد فعلتها وغده من عينها كان
عظمته اعداوه بادرات صاعد المجد ماريا بالنظر
ان همته بيضي الفباة فاضحى بالصفاح بعض كبر
ولما اكمل تاطيد تلك البلدة واجرى فيها على سكانه رفده واعز منها
النصلة التلعة والوصل وحماها بالعصامة والصعدة
وعمرها اتم عمارة ورفعها حتى حسبه السيارة وحصنها من ريشتها
والتحصين بابعة تبرا مرتنا فت انبا الرجبان وظرب
بالمثلة كل انسان وفضل فيها ما شئ البنيان

ما الذي ينبغي ان يبادر اليها والى تعهدها في نظر عمادتها وفاضل
محلها ونضارتها. ان يفاجئها بغتة او اهوالها ثم فات العمار
وان ينشد فيها على رغم فعاديها

هذه الجنة التي حار فيها كل طرف حسير وكل بصر
فهل رأى الناظرون احكام هندستها وهل كما مثلها في النفوس
اشتملت اليه باكية بين يديه وقالت وهي راجفة عليه
ايتها الحامل الصدر والاخير على كل مؤخر والمقدم على كل موقر
علمت كلمتك وسمعت همتك ان الابنية وان علت
والافنية وان زهت وحلت لا تزور الناظر او تسر الخاطر
الا بالمسامر الناظم الناثر يلقح الاذهان ويفصد الاذان
ويزيح الهم ويهيج الغم ويشتر مطارف الادب ويطرز بديع
بالحكايات الرحاب ويطرب بالنغمات الاسماع بطبع كنسيم
السحر وصباحه كالغمر مخلق كالروض ذي الزهر فاجابها
بعد ما علم صوابها وقال ايتها الابنية والافنية المقفلة
قد اسمعتك ان كانت لها اذنان وبنتهت منك انسانا غير سنان
فدونك تابعة فيك مسطورا ان شئت شموسا او اقمارا
من كل ما غنى بادبه عن وصف ونشبه وكل من لهج بانشاده
ولع الحمام باغراده كل ذي طبع ابي وخلق حطافيمي
تتناثر من فيه الدرر تتناثر السقيط من شفاه الزهر
يسمى بالآداب تتعلق السلاف باهدابه كالفضل لفاضل
الجليس الكائن من الافاضل كالنعس
محمد بن علي بن سلم المشهور في غزارة العلوم فدونا قد
استجفاه ان سميل وحصلناه من مقلة الكرام فنا ناظرا
عالم نحرير في الفضل نظيرا حافظا لاسرارنا واقفا على
وقف اختيارنا واثبا وثبة على الارداب طالبة

عارفا

عارفا بفنايق الحساب معرفة بشنايق الانساب
كل ما تسئل عنه عنده خبره فان شئت اسالي
واسئلي او ان هل وجدوا مثله في الزمن الماضي ولي
بحر علم زاخر كم وارد حفز امنه ولما يسأل
ابو نزاة الغدر كما ابو نزاة من الصدفة الدرة منا نجد عندها
وجبين على البحر فرحل الى هجر البحرين بالنقي والعقيق والزين
فورد من عيونها اعذب عين اعني عين المعارف
وشبع الافضال والعوارف محمد بن عبد الله بن فرزون فاخذ
عنه في السحاب وحرر عنه الفقه والآداب فروى عن علي
تحقيقه وتميز على الاقران بتدقيقه واهتدى بوضح طريقه
واجتهد حتى صار كشقيقه وروى عنه كل صحيح
وحسن واسهل عنه كل اف ومن وانقاف البيه
فا ... الصدارة واعتمد عليه فيما انتقاه واختاره
فصار محدثا في نظارته وقدوة يقتبس الصواب
من انواره وبالجملة فقد تأدب بالادباء واتباع في تحصيله
اهم الصناعة وتوفر السيد الرحيد الفقيه ابو بكر
وتأدب في اقتناص شوارده وسلك العلوم كل مذهب وخد
واقتطف من رياضه ازهى ورد ومد اليها الباع فبلغ الكف
والذراع واتقن الفرائض احتسابيه ودعى من علم الفرائض
عصيه فلبياه وملك ظاهره وخفيه حتى صار فيه العلم
ودعي في بحاره البحر الخضم وارسلت اليه العرائض فحلها
والاعاجم فراج مشكلها وكشف عن وجوهها اللثام
حتى نظرت كالبدر ليلة التمام الف مؤلفات تعقد عليها الخناصر
وتحدق بها النواظر من كل مناظر فلو فارقتها الاشباه لم تكن لها نظائر

لاغروان صار في لعين المعادي اشرفا وفي حلق المبادي شرفا
قد اخذت عنه طرفا من علم الفرائض والفلك فكان كالفي رائض
وعاشرته في ملة اعوام فما اغضبني يوما من الايام على ان الفضل
منه علي والعلم منه ابتدا بحري الي ان يكن احمد قد اهله لفاكهته
وتجله فقد وافق سن طبقته وسقط الخبر على الثقه ٥
ان يكن احمد آه ندسماه فهو لاشك فلذة الندما ٥
٥ وان رآه الى الملوك ينتمي ٥ فهو في العين قدوة السفر آه ٥
٥ شبه البدر في علاه ولكن ٥ ماله وطلع سوى العليا ٥
٥ كم نظير وجدته لابيب ٥ ولشيخي ما خلت من نظر آب ٥
٥ هل رأيتم نظيره في المعالي ٥ او شبيها له بغير الذكا ٥
٥ ارضعته من المعالي ثديا ٥ منعته عن سائر الانسا ٥
٥ فهو في الفضل خير بنيها ٥ فاسئلوا عنه ايها الحبر ترا ٥
صدر في كل مجلس وبدر في عين من اليه يجلس النجبا عليه
لائح والنباهة من حركاته لائحه فاخذ من كل فن بجملة صالحه
مع انه لازال للعلوم مظهرا وبدثارالتي كمه مشتملا ولكن اذا نطق
اسكت سائر الفرق واذا كتب انفاذل الادب وبثه المعاني من كتب
واذا قرر في الاصول اوضح منهاج الوصول الى المحاصل والمحصول
وبالجملة فهو بحاثة افانه وجمانة العصر في اوانه وغاية كمال وآية
افضال ومنتهى الارادات ومقتنى الافادات واقناع الملاذ
وغبطة اصحاب درعاية الآداب وجامع شرف وحاوي طرف وروضة نضار
زهرها للقول المختار ولمعالم المايم والسنين والالوفي كحرقية الركين
وهاهو فخر سبل الحياة رافل وبنهر الاوصاف ولله الحمد كامل
واستتبع ذكر هذا الامام ذكر بعض الظرفاء الكرام
عبد المحسن ابن مسلم بفتح اللام كما نظم وهو ان كان عاميا
الا انه بصحبة حرية ذو نكت غريبه وحكايات مضحكة عجيبه
يكاد يأتلف بين الماء والنار

سفير

نسخة البابيه

وقبل ان يبلوح في مسوده نهاره فاولع بصحبة الكراهاء
واجتهاد ان العلماء ليكسبا درهما او نصابي وحكما
واجل من صاحبه واجلته منه المصاحبه احمد المطرزله هذا الكتاب
المغرقة من درجه برودهذا الخطاب فكان معه يكتني الدعاب
مع ما هو فيه من المهابه والانفة التي لا توجد الا في اسد الغابه
ويفضي له بعض اسراره بحا فعليها من الاظهار وبالجمله فهو
في العوام عجيب وفي صناعة التاليف بين المتباعدين غريب
فانه لا يزال يسدي وينير في اصلاح ذات البين وتيسير
فتراه يعمل في الذروة والغارب من المحاسن حتى يعود مصاحب
وها هو في قيد حياته لا عدمنا غرائب نكاته

ترجمة سليمان بن حمد

وظرائف دعي كانه وممن اتخذه وكيلا في حاله
تعظيما باضافته الى كماله سليمان بن حمد بفتحتين كحمد
فانه عنده كانسان مقلمه او كالبياض من غرته او الذنب
من محاربه ٥
ورق طبعا وراق منه الحيا ٥ فهو كالروض في الصباح البهيج ٥
اخرجته على يد المعالي ٥ فشامي لها على الند ناتج ٥
ذو فضائل ومناصب تسمو على السيارة من الكواكب
ومرتب وضائب يتزاحم عندها بالمناكب ومواهب ومكارم
تستقل عندها الخضارم وتتفاخر بثنائها الاكف والمعاصم ٥
كريم متى ما جئته تتغن للندى ٥ تجد وجهه بدرا وراحته بحرا
وتنزله يوما وديته تشفا ٥ وغرته عضبا وهمته دهرا
وتنطقه اريا ومفرقه هندي ٥ ورثته نفسا وعيشه خضرا
ابا الطالبا منه المجد وهو معسر ٥ امنت فلا تخشى الكثابة والعسرا
اسست تزوفي وجه الشكر لاخا ٥ وتنفر كفيه وقد جرنا ثبرا

نرى فيه حلما احنفا وابن عامة فما الأوفى الأماني نلقى به عمرا
كبين لا فقد كان عند ذلك العلي الغدر بعزلة القلب من الصدر
والروح من البدن والطلاقة من الوجه الحسن فهو حري ان يعطر
بذكره الندي ويتفاخر بمساعيه الفطن والمجدي النسبي
وينثال لندوته المهالك والكنع الغني ويرتفع بمصاحبته
المخفض والدني

وكلها رمت من مزاياه عدة تقول لك انها لن تعدا
فقصاك الثناء ان تحسرا كلما ظن فرعه جاش مدا
وحساما على النواحب يسطو غير ان لا ينل قطعا وقدا
وذا صباح اغر ان ارض الظنين الرك الرياض يظهر ورد
بهوفناء يخضر من سبب كفيه ويبدي للوفد حسنا ورفدا
اكسب البصرة البهاء كبيرا وصغيرا اولى المفاخر مجدا
وغيارى هذه الخلال البارزة فيه الى ثقة بها صاحبه تنمي
من خلال مواهبه

أنما احمد سحاب عطاء وسليمان منه كائن ثواب
يتشرف احمد في يديه فيحلى بها لف الصحاب
الملحى في النجابة فيه بهجة الرضى وانصباب المحاب
فهو فذ ولد غام احد وسبعين بعد الف المائة والالف
من هجرة سيد المرسلين وخاتم الكرام النبيين
ومن اصحابه الملازمين لبابه الفائزين بقربه
محمد بن سيف النجدي البصري ذو الطباع التي هي
الشمول اذا تشتي فرد في نجد فتزدري برداء المجد
ورحل مع ابيه الى الهجر وقراءة القرآن ايام الصغر وشغل
به اناء الليل والنهار وعمل به رجاء الفوز في دار القرار

وعاد ع

وعادت عليه بركته وتمثت به خيراته ونعمته واستغنى
ببركته مصاحبة الاخيار وتفديه في الايراد والاصدار
والاشارة اليه بانامل الاكرام واجلاسه على فرش الاجلال والاعظام
وانتظامه في سلك الافاضل الاعلام وارتقى به الاعلام ترقى
والحق ببركته بنسبا من التقى ولعل السبب في محبة اباه احمد
فابرزه في انابته وتقواه وصدق معاملته ووفاه وحسن طويته وصفاه
وصحة عقود وداده وطهارة باطنه وفؤاده لم يزل على اقوم سيرة
واصفى نية وضمير واصل الارحام عارفا بالحلال والحرام بعيدا عن العقود
الفاسدة قريبا الى كل خلة حامدة كريم الطبع رحيب الربع يتنوع في
اجتلاء وان كان من اعلاه واذا ذكرة فيه فمن بعض خلاله ابيه

فلا تحسبا ان الزهيه حادث ولكنه فيه قديم وتالد
فمن قبله اعلى ابيه ماوالده اينجل نجل قبله نجاد والده
وهو وان كان ابن سيف فانه في الهجاء ابنه وان كان في اللواء خادم الضيف فهو مولاه على من يحقق ه

حتى اذا ان الضيف لاقاه بهاجم في الحارم طلق
فيه ثراق المحيا وفاتحيا فهو للضيف ان اتى وجه برق
وما صفا كرشه وعاشرته وفدا عشيه فالطف من هبوب الريا ح وارق
من السليط على شفاه الاقاح
يغشى الجليس بنطقه وبكفه فهما حكى اوجاد بالانضال
ان يفتخر فلكل سمع مول فمخاره بعض المحاسن
ولد في عام مايه وخمس وسبعين بعد الالف من هجرة افضل المرسلين
وصاحبهم في قيد الحياة ونفعنا الله بما يرضاه ومن مجالسيه الافاضل
ومن فقهه الاماثل الحاج يوسف ابن زهيو المجيز على فحول الخير
السائر في اوفاز احسن السير ولد في بلدة المنتجيه للزهيي
ما فاشتغل بالتجارة واعمل فيها لجينه و نضاره

ذكرته

الهجاء

نزهة الحادي بوسف بن زهيو

من قبل ان يخضر عذاره فارتفع في الحران منارة وانتفع بالترفة ونفع
ولكنه ان جمع ما جمع فما جاء به سائل ورفع وما عامل الا وسلك الورع
لم يزل ذا عطاء جم وعمل صالح وانواه الاوتم

فيا له من كريم يعتنا وتقع البرايا
لم تانه في زمان قط الا وتعطى العطايا
كم عاش بسببه من اهله واتفل بنعمه متين بخله

فقيل لي لما عنيت بمدحه صفه سماحا قلت بحر زاخر
فالوا لها عاقلة ه قالوا لها عاقلة وشاعر وظافه قلت انيم اعاشر
ه وظافه قلت الصباح اذا بدا ه وشجاعة قلت الهزبر الحاصر
ه وسيادة قلت ابن قيس احتتم ه وعذا ثما قلت الحسام الباتر

لما ورد احمد الى البصره ووقعت منه عليه نظره انخذه لمقلته قره
ولجسمه مجلسه الصدر غره ولصيفه انسه درة وصار اعز
ندمائه واجل اصحابه ورفقائه محله من مجلسه الصدر
ويرفعه على كل ذي جاه فقدر ويفاخر من فاخره بمزاياه الكاملة
العاطرة ويطلعه على اسراره فيتشاوره في ابرامه واصداره
حتى انه لا يحتشم انسه وتنشرح نفسه الا اذا جاذبه اطراف
الكلام وداعبه مداعبة الطفل للغمام وعاطاه اقداح المسامرة
تحت ظلال المحاضرة وبالجملة ففضل يوسف ابن يحيى يحكي
به الفضل وجعفر يحكي ولقد اجاد القول فيه من قال فيه

له همة تسمو الثريا وسودد يسامي علاه النسر وهامة البدر
فما زلنا صبحي بهجة تاخره ومعقل مطروح وموئل ذو فقر
تثوب اليها الوافدون رجاءه تجود هم منه السحائب بالقطر
فلا عيب فيها غير فيض مجالس اذا اقترنا بالبر زادت على البر
اذا البشر حياك اعتنقا وجوهها تهلل مني بعده عليه من البشر

فيا لها من فضائل شموسها غير افل وبدور مسامح لم تزل الحظ
الشرف مطالع مجلة صدورها بكل صدر ضاحكة وجوهها بكل
بشر

ه منازل تزهى بها شموس فواضل ه لك الله ليست من تندت اوافلا ه
ه فلا عجب ان يدرك البتة عطفها ه فتصبح في ذيل الغنى ردوا غلا ه
ه ولا عيب فيها غير ان كرمها ه لدن شب حتى شاب يعطي التوفلا ه

كيف لا يهز اعطافها الطرب وقد طلعت في اجوائها شموس القرب وجم
اليها مستفل العجم والعرب وامتدح عامرها بالقصايد وجبرت
فيه بروود المحامد فوجد فيها هو فيه في غاية من الفرح ونهاية من
ارتضاه احمد للصحبه واصطفاه بالمحبة والقربه واتخذه في ايامه
صفيا وولاه بعين اعتقاده وليا ابراهيم بن حديد الكاتب
من سالف زعانة العهد القريب حل الى الشام فلقي احلة اعلام
وحصل علوم جمة وفوايد مهمة فانتفى بعد طول الاقامة منها
الى البلد بالسلامة واجتاز في طريقه ببغداد ثم رحل الى هجر
واخذ عن علمايها وصدورها اعني به نادرة الدهر وحسنة الاوان
والعصر محمد ابن عبد الله ابن فيروز ونزل بعد رجوعه بلد الزبير
فقصدني بها وتشرفت بها كل خبر ودرس في جامعها حتى
ذعي بيحانة مجامعها واعتقد فيه الخاص والعام
وحصل له من الملوك الرام سلام وعاذك الا
تزهده وصحة دينه وعفته بلازم صحبة الفقراء
وينهى عن الامراء الا اذا امر بخير ويتصدق
على الضعفاء ويكرم الاضياف

ترجمة الشيخ ابراهيم ابن حديد

١٢٤٩
ووفاته

والتحسين والتضعيف اخذ عند المعاني والبيان والمصطلح
وغير ذلك من العلوم الاحسان الذي يضيق عن عدها نطاق
الامكان والعالم الرباني المزدان علما من الخافي القر
له في الفضل الفاضي والداني محمد ابن عبد الرحمن بن غماق
سقى ثراه من الرحمة كل غادٍ وخلق من اعلام مجده كالفاضل
الكامل الذي ملأ الدنيا في بلاده على نظرائه وانداده
نافت نفسه الى النقلة فاغترب غارب الرحلة الى الاقطار
لفضائل التاسعة لتحصيل العلوم النافعة وحيازة الفضائل الساطعة
وخلال الباهرة الرائعة فيدخل الحرمين فقرت له العين
وانشرح صدره وانتقد بالذكاء فكره برواية من علمائهما
وتردده في محاسن اثارهما واصطبا بمصابيحهما النيرة واستظلاله
تحت شجراتهما المثمرة

واقتطافه من نور اوراقها الزهرة وانتشافه من انفاسهما
العطرة واغترافه من ابحاثهما الزاخرة وتسريح طرفه في
رياضهما الناضرة وافاضته في رباعهما الشريفة و
كتاباته في فضول مكاتيبهما اللطيفة وممن استصبح بنبراسه
واقتبس من نور مقباسه من علمائه وطيبة البنوية
ذو العلوم السنية والنفس المطمئنة المرضية
ابو الحسن السندي الحنفي فاض الله عليه سجال بركة المخفي
اجازة وسماعا لبعض العلوم من فنون ومن نظوم وحصلت
له عند ابي الحسن رتبة عالية وتعطفات لا تزال جارية
حتى انه قبل يديه واخذ عنه بعد قرائته عليه وغيره
من اعلامها واستجازه لجم من فاق سبيها وحكامها

حتى دعي

نرجمة الشيخ محمد بن غماق

نرجمة الشيخ ابي الحسن السندي

حتى دعي بامامها وقبل الارض بين يديه وتلقى عن احكامها الزاهرة من جهته
ولا يعتمد على رأي الا بشورته واستشارته فيها بالاصابع
واجتمع عليه للاقراء فاجتمع على مالك ونافع
انا هافاحيى بالرواية مالكا ورش فاحيى بالقراءة نافعا
وكم من فقير جاءه يشفي غطاء فنال ريا بعد ما كان خاضعا
واما مكة فانه استنشق عبيرها واقتطف من اوراقها وازهارها
فاخذ فيها عن علمائهم كواكبهم فاستجازه فيها واخر
ودرس المعارف وعين في الاحقاف الفضل الوافر فاشتهر
فيها صيته وارتفع واسفر في افقها فجر ولمع واثمرت بفضله
اركانها وكان يحيي به خالدها وسفيانها

الشيخ عمر

ثم عمر تيمي كان جبينه اذا سرد الاسناد غادة الفجر
ترددي رواء العلم والزهد يانعا وزاحم سيال الكواكب بالقدر
فلا فضل الا وهو عنه مسلسل ولا بذل الا وهو من كفه يجري
له غر مشهورة وفضائل محلة تزهو بها جبهة الدهر
كما فيا علما لا ترضى بحرا مناظرا ويا مجده فاشيخ الرفعة النصر
ويا عصر ما قربه ان فخره بباني ليال كلها ليلة القدر
ويا بلدا ما زال انسان طرفه تسيام فقد اصبحت منزله البدر
ويا كتبه ان كنت للعلم اجرا ولا شك في هذا فسيلي على البشر
وقد ضاع في احيائها عطر فكاه وضاء في افاقها من علمه زهر
انصرف منزلا الوفاة واعيت الفدماء من اخوانه فاستفز
في وطنه مبادكا في رزقه وزعنه مغرما وسعه في اغتناء عائل
وارشاد ضال وتعليم جاهل يصدع بالحق ولا يحابي فعذل عاذل
ويثابر على قيام الليل فابرزه على البذل والنيل
كريم اذا استمطرت مزنة كفه جرت بعميم الفضل عشرة ابحر
وكلتاهما لم تشبه المزن اذ جرى بماء ومدت من نداه بحر

البذك

فاصبحت له سياسة عامة وسيادة كاملة على الخاصة والعامة
فصارت تصدر عن آرائه احكام لا يعارضها لاستقامتها الحكام
ان كان يعطي ويجزل فما زال يولي ويعزل ويرفع ويخفض
مع ما هو عليه من التواضع للفقراء وعدم المبالاة للكبراء هذا واما
من تخرج عليه وامتنت بركة علمه اليه فجم غفير محصور
وعدد لا يحيط به نطاق حصور مع ان اغلبهم من اخذ
هو عنهم وطلعة شمسه منهم واذا كان لا يحويه نطاق ولا
ولا يتناظر كواكب الاسحار كثرة وظهر مع انا ذكرنا منهم
فلنقصر في عنان الكلام عجزا عن ذكر تلك الافضال بتمامها
واعلاقا انها تخرج الى الاسفار وتخرج بنا من الاختصار الى الاكثار

ومن اني قد ذكرت منهم في نار بغي الغرب في وجوه القريبين
الثاني عشر والثالث عشر جملة تدل على غزارة علم ووافر
بذل وسخاء حلم ثم مازال في اظهاره يروي العلم في واحه
وابكاره يشاكر الله على الانعام معظم فيصدق والعلم تعطر
المجالس بذكره وتتحلى المجالس برهم بيه وفكره
حتى تنقلت به الايام وتقلت منه الاقدام عن وطنه الاول
وزلزلته عنه حتى تحول من فسنته كم زلزلت من ملك قواعد
وانقطعت من معالم وافاضة من قواعد فنجى من شرها
ولم تنله شيء من شرها فتقدم الزيارة على احد فاكرمه الرامله
لم يعهد فانه اجرى عليه بعطيات شهرية ما هي الا حاتمية
وان كانت احمديات واقام عنده سنة فاوفى الوافي فتوفاه الاقدار
عن هانيك الديار فالقى عصى الاستحال وحل رحل
السير والانتقال في البصرة الزهراء والبلدة التي اخل
حسنا فتولى تدريس السليمانية وانتهت
اليه فيها الرياسة العلمية وتأصل وتربع فيها

وزاد

وزاد ذكره حتى ملأ البقاع الى هاهنا بعظمت مودته في الصدور
وتغذت كلمته في الرؤس والصدور وفي خلال هاتيك
الايام الحسان والليالي التي اسفرت منه بيدور الاحسان
حصل لي اتصال بذلك الحناب وقرأت ما قدمته من كتاب
نهوض اسر مشايخي الاعلام واعظم اساتيذي الفخام هذا واما
كرامته لا شك فيها الا من كان جاهلا او سفيها ومن كراماته
اضاهم وضوء قبره الباهر ان طعامه يزيد في حفظ القائمين
كما صح ذلك في الخبر ومحن اخذنا عن هذا الحبر الجليل
وروى عن علومه اعذب سلسبيل ولده عبد الوهاب
المعدود من جملة العالم من الاضياب بلغ مع صغر سنه
من العلم غاية قصد ونهاية ورد ورحل اليه وحصل
له فيها تمام الشهرة وولاه توفيق بن عبد الله زمام الحكام
وعرى حلها وابرامها حين تولى عليها ونزع سوار
ملكه حاكما من بينها حقق كابيه والف ودقق فيما مضى
النجوت ورصف وصنع بالحق وحارى وما توفق
فانزل بعد فاحق على بني الانزال ووهت قواعد
سلطانه وزال وقدم هجي فما لبث ان اشتهر من قدومه
المصر واما ابو المنتقم فانه اتاه اجله المحتم عام
ستة عشر بعد ثمانين والالف من الهجرة ودفن في مقبرة
الزبير قريبا من تربة طلحة الخير سقى الله قبره من
الرضا هطال وحشره في زمرة النبي والصحب والآل
واما ولادته الظاهر فيها سماه فانها عام ستة
واربعين وماية والفا من هجرة افضل من قدر وعرف
واسرى به حتى انتهى الى سدرة المنتهى صلى الله تعالى
عليه وسلم وبالاكرام تمم وعاد آل عبد الرزاق

قوله واذا كان

منهم فانيس

قوله

اخاص

نسبتي

حسنتي فا

توفي سنة ١٠٧٦ هـ
وفاة ابنه فيروز

ولادته
سنة ١١٤٠ هـ

ترجمة عبد الوهاب ابن فيروز

ترجمة آل عبد الرزاق

الفائقان بمكارم الاخلاق فهم ابراهيم وابناؤه عبد الوهاب
وسالم الكريم المنتخب وهم من اخلاق اخيهم احمد واعز
اخلائه وانبل واجود شمائله هم في سماء المناصب
شموس ابناؤها كواكب وافلاك مكارم اكفها للناس
غمائم واسود ظراغم احامها من الشرف معاصم وافئدة
سيارة تميس بهاشمائم التجارة وربا من شرف اوراقها
الظرف وجمع كمال سطورها امال وشمائل افضال
ثمرانها كرائم الاموال ونجوم اقبال تجلي صالح الاعمال
وقمر اعياد تزهو في وجوه الاسعاد وتجلي بزواخر
ليس لها الا الاكف مواخر وسيوف نوائب لم تغمد ولم تقف
مناقب وسودد لم تشم الا انفاس النسيم ولم تشمخ
الا الى معالي الهمم ورعان زانه وبدور رياسة
ومكانه وصدور لم تأل الا الصدور ورؤوس راية
الا الارتفاع والظهور وعيون لم تر الا اجارية
ونجوم فضائل لا تنفك سارية وبقل عوارف لم تزل
ذوارف وارکان عواطف كل بها طائف

كالفهم سحب العفاة وان ثلثن كوجوه هم يوم الهياج لكي اكبا
كطعانهم في اللاوا طعانهم الرعاة مضاربهم في البيض اخفاق المضاربا
كاذا ما بدت اسيافهم ووجوههم دجى الليل لم يبقين منه غياهبا
كولا عيب فيهم غير بيض مطارم ... واقدامهم ان زحن الفواة نبا
كوغر ايادي في وجوه زمانهم لمعن شموسا ما طلعن بمغربا
كغطارفة اخيار اذا ما تعصبوا انا طوا المعالي في الرؤس عصائبا
كوان كن في رفع الغنى رواصيا وابرامهم تغرى العدو الهاذما
كلهم همم وعزائم ٧٧٧٧ حكين نقطع المعضلا الفواضبا

لا تنتهي

بودق

فاتكوا من غاية المفاخر وان بكى فيهم في الفخار وباهيا
ومافخر الابل تلمس اذا ضنت الخطوب جاروا هيا
في النفر القوم الذين سيوفهم اقامت على الباغي عليهم نوادبا
وقد تطعن بالسمر كل مطاعن وقد نثرت بالمصلتات الكتائبا
وفي صدورهم في الايام صدورهم بانت في رؤس الاسد الذوائبا
ليبهنهم مجد بليد وسودد عريق وعز يترك الذ الجانبا
وجاه عريض لا يؤد وفضيلة به نراهم بدر الدجى والكواكبا
فيا لهم افخارتم تلالأت وما كانت الا لمع تلاصبا

فاما ابراهيم فان الزمان بمثله عقيم فذبونا لف العبادة
قبل خلع تمائم الولادة وتطلع للسيادة حتى الفت اليه
بالمفادة وولع بالمكارم قبل فصل الفواطم وحفظ
القرآن مع الظبط التام والاتقان وقام بواجب حقه
ولم يلهه عن طلب رزقه وولع باوانه حتى شغله
عن اتيانه لم يزل ذا دعة سكابه ورهبة عند
قرائته واتابه وكان مع هذا الحال حصل له حظ
وافر من المال فاكثر صدقاته على اهله وقرابته وصار
ينفق بنواله للفقراء لا سيما اذا الليل سرى ومن
مناقبه انه لا تواحد في اصحابه انه لطالما قد عيد
كسى جيلة الاطهر والصعيد وكل منتسب الاعلم
وكل شريف وحلم

فلم ار في الاعلام مثله احد ولا مثل ابراهيم ان نبل الفطر
ولكن ذا تغيبت عميم المحتد وذاك هو البحر الذي مثله الندى
ومن مثل ابراهيم فهو اذا انتمى راجل من عمق فواضله الصهى
على انه من خير قوم اكارم الى منتماهم ينتمي المجد والفخر

نرجمة الشيخ ابراهيم الصدر الزلفي

اجتنى بنا

ولافخر هم الاكرم الكفاه - اذا احتسبت مدا بها سحب عشر
وبالجملة فهم التعظيم وحوله الكرم الاكرام والتفخيم لما جيل
عليه من لهباع هي النسيم وفاخر هي العقد النظيم ومكارم
هي الروض الوسيم ولطائف هي الرقة النسيم وكان
من اصحاب ابي احمد عن الضعف الخائد عاها ذاعي الهرم
والكبر وعاث ابو احمد قبله فبكاه وصحب بعده نجله
لما لم يرى في النجابه مثله واقام في الزياره ويشكو الوزرون
ابراده واصداره لما ان دعاه حمامه وحتم من اجله تحامه
وفاه عبد الوهاب وسالم فانهما بدر اسيادة ونجم مدارم
انصلا باحمد وتسبته انصال الشهب بعد رتبه فنالا
باقصاهما به اشرف نسبه ومن وثيق تلك الصحبه
اعلا منصبا واجل رتبه سادا سيرث والدهما فبورك
لهما في خلفهما وتالدهما وعوده اكفهما البذل حتى خلدهما
الباقي والكهل وضارعهما الماطر بالوبل وصار منهما
كعبة آمل ومثبة عاقل وفاضل ومعقل هارب
واجل

وبهجة ناظر وهداية حائر وكوكب سار
وغضاضة لكل جار

يا منزلا ما زال تألف العلا وتصد عنه للعفاة الحمام
نعمت صباحا ايها المنزل الذي بناك بايدي الفضل والمجد السلام
وساعده فيه ابوه وعمه ؛ واخوته والكل غر عباهم
نبيل سود لا يبيح الدرهما ؛ اذا ريم هدا فما مسكنه الدعائم

نون

هجنون واخوان كرام كمالهم كما سوا لهم بيض المعالي معاصم

وبالجملة فهذان الاخوان نادرتان في هذا الزمان فاما عبد الوهاب فهو من ذوي الالباب الوالجين الى النقى من ظل باب يقوم الليل بالتلاوه ويمنح فدا النيل باللطف والحلاوه ذو معرفة بالجواهر وفنها وحساب منتزها ومنتظمها واما سالم فهو ذو رياسه ونجابه ونباهة وسياسه ورفعة وحدس وفراسه وهما في قيد الحياة راقيين وبارق صافي السعادة كاملين هذا ولما ذكرت ما لاحمد من المفاخر مع الاعتراف بان لسان الحصر عنها قاصر وان ذكرها على التفصيل لا يطيق بها نطاق الدفاتر ولا يتخيله فكر ولا يليق همة خاطر وحدث نزاجم بعض اصحابه وخلان من رحابه وابوابه آتيا بمحض النظم ولبابه تاليا على التكليف العنان متحريا من الالفاظ ما تعشقه الاذهان قبل سماع الآذان طاويا كشح المقال عن الغرائب والتقييد مائلا عن التكرار والتبديد احببت ان اذيله بمراثي تذيب ادمع الوارث والراثي وتجعل في لبات القصائد في الشيخ احمد بن رزق عقودا وفلائد وتنفاخ بسماعها الاسماع وتندب عليها من الرفقة الجماع وتبدا بسماها في المتناهد القائم وللمضطجع والقاعد وتشابهي بكناها الطروس تشلي بها عن منادمة العروس وتثقفان في حفظها الافكار وتفضل الليل اذا ثلثت فيه النهار لما اشتملت عليه من وجوه التشبيك وحسن التظريف والتحبيك وانسجام الهباني وائتلاف المعاني وذلك انه لما ناحت حمدون

نزجمة الشيخ عبد الوهاب العبد الرزاق

نزجمة الشيخ سالم العبد الرزاق

بخيط محمد

عاصم

وأحكام صح

وزوجت بين المعالي وابائي ، لانتاج مالدن المثاني وانفت انشر مطارف
اذكارهم . واذيع مكارم اخلاقهم ومحاسن آثارهم ، واكشف عن وجوهها مخدرات
مقدارهم ، وان كن في ذكاء في رابعة النهار وقفا بنك في رشتها ،
فانظم لتعالي الراهم في عقود الاسطار ، واجلو عرائس الافكار ،
على منصات مالدن افتخار ، فان جواهر انشار الاجواد مما تقرظ به الآذان وتطوف به الاجياد ٧٧٧٧٧٧٧٧

سالم تظم مفاخاره في طلا العلى ، فرائد لم تنثب الى الآن بالفكر
اذا جليت فوق المنصات الفيت ، معطرة الاذيال باسمة الثغر

على انني وان نظمت في بدائعه الدراري ، وجاريت باقلام كل نجم يدار دارى
الآ مقصرا ، وان كنت مطنبا ومكثرا ، كيف لي على نهاية كمالاته وصول
الى حصاة افضاله ، وقد افعم الآفاق بقطره ، وحمل الاعناق
بفلائد تبره ، ووجد الاعصار بغض فخره ورياض الاعصار بذكره ، وسماء المعالي بانجم محاسنه ، وصدور الليالي بمسك ياسمنه
حتى ادريت افلاك الثناء على اقطاره ، واتخت بنات نعش الآمال بناره ،
واستحيت جداول الكرم عن عبابه ، ولفت المروة بين ثوابه فيضا وجيرا
ان يعرض بالآذان ، وتعرط آذان مكاريه بالنجوم والبدور وينفاخر
بالوصول اليه والمثول بين يديه ٧٧٧٧٧٧٧

كم شرين سميدع ذي مقام ، طلب العز بالوقوف لديه
امطرته من فضل مرسلات ، ترتسل ابحر دمنه ريا اليه
كيف لم ترفع الاياد الى من ، خالص البر صادق بديه
ان يكن للكمال تاجا فهذا ، محل خاتم على خنصريه

عرق صبية في الاكوان فعرفها ، وظهر على فكاء فعليها وقفها
وتجلى على الشياده فستبقها ، وتصدرها وتبسم وجه قبلها
في الاعصار فتق برها ، وسنجم وابل معروفه في الاقطار
فانهرها وبدرها وطاولة الترا ، فاس فما اطوله واقصرها

وكاثرت مكاريه النجوم فكثرها ، وجاريته الكرماء فكاد اعزها
وباريته الكرام فكان اشهرها ، فاورد الرقاع منه وعلم الشبلي
سنته وارسل النوال وعنفه وصح الكمال وحسنه ٧٧٧٧٧٧٧

فاق الملوك نوالا ، فكيف يبقى التجارا
فكم له من ايادٍ ، معروفة لا تحارا
اذا انا لك وجها ، ابصرت فيه البشارا
وان شا للمعالي ، ادركت فيه الوقارا
يا ابن الجبين احتفارا ، ويصطفيه النهارا
يلقى الضيوف بوجه ، تخال منه النهارا
من وجنته شمامي ، سنا الذكى واستنارا
بداوة النجل اسير ، فعك منه الاساري
واكثر البذل حتى ، منه استعل البحارا

للبخل

وبالجملة فهو الجوهر الفرد في عصره ، والعلم المفروع على اقران مصره ،
والمشار اليه بالانامل في قطره ، والمبتدأ الاحق تصدره والفاعل
اللازم بروزه وظهوره والعالم المحقق في الايام نظيره والمعرف
باداء التفخيم ولم يعهد تنكيره والمخصوص من جنسه بالتنويه
فامتنع في الانام تصغيره والمنعوت بنعوت الاجلال والمضمن
لكل كمال وكمال والمستثنى بكرم الايادي في الحضر والبادي ،
والمميز بالتحول المضيفة والمضاف اليه الكمالات الانسانية ،
والموصول الآلاء ذو صلات ، وعوائد غير متهيات ، والظاهر
كل فضل والمضمر في كل عقل فهو قطب تدور عليه افلاك
المواهب وطالع لاتناظر الطالع والغوارب ، وسحاب لاتماطر
بذى السحائب وعباب تنصب منه جداول الترغيب وقبلة يتنفل
القاصدون نحى الى زيارتها الغايب والشاهد ، وزمزم يستغفر من نبعها

ولكادون في الافاق ذلها ... وراق بمفاخره عصره والفت
اليه الزمام طيعا ... عنه بالغمام الدنيا
ولكادون تضيق بماله الارض ويطيق بنواله منها الطول
والعرض وكان داعي الحمام واذنه بان ليس بعد التمام
الا النقص وما بعد الانتظام الا الصدع وما بعد الانتظام
الا التشتت فقلده الحياة بهذا الحسام ففارقت حيثما نه
روحه وغابت من انسه بوجه وتهدم بيت المطاعم
وشيد خباء المآثم ونظمت فيه المراثي وكثر الناعي
والراثي وشقت جيوب المفاخر ودقت صدور المآثر
وعن الخد وفي الصبر ونفد فلم ار بدا من انشا قصائد
هي في سن الف للراثي قلائد قضاء لبعض حقوق الثالث وفخاخره
وفخاخره التي لا تزال خالدة

التمس صح من الطويل
خدر شبانه لحسن والنشر

وكيف لعمر الله ان ينضب البحر ... وكيف فرند وكيف البدر
وان نبرز الحسناء تندب حاسرا ... فتلطم فرط وكيف
وان تسقط الزهر الطوالع في الثرى ... فتدفن في لا شانه عن علاجس
وان تنهض الغبراء انباء ... لينزعنها الصداء صفحة ابيض
وان تغمد الاكرافي فاتم ... تنوح وقد مات الندى والتقى
وتنفذ امواه الحتوف ... كما انفذت بالمرهفات الغرر
ويخلع ثوب الصبر عن ... ففي رزء هذا الغرع لا يلبس الصبر
وليس يسوغ الصبر مدرك ... عليه عيون المجد دامعة حمر

بكلته

لكنه المعالي فوق محروقه بحشا ... وفي يدها كسير وفي قلبها فطر
كان بناج المجد هيض بعوثه ... فما من جناح فط الا به كسر
تهاوى فاودى كل قلب وصابه ... حسوع اسى مر مغيبها نه غير الصخر
وقد فقدت عين الكمال بريزه ... ففي محلها فرح وفي جفنها شتر
كانه الغدر سود الليالي نهارها ... فما انتته والايام من شانها الغدر
كانه للتيالي في صريع مخندل ... وقد قال له اشكر ان عنها او اشطر
كانه من عظيم الفقد احشاء نيالها ... فما ارد عنه حشفة ذاك الغدر
كانه من شدة الامر اوفى امرها ... فما وردت ولم يمنعه من امرها الامر
كانه المعرس اشقرا ولم يعد شرها ... على طاعي رجليها ولوانها المهر
كانه انتفت الكسر داود فيه ... فلم يمنع النعمان من فقدها الفقر
كانه ارديت بحتاس كليبا وما حمى ... حفيظة من اتلفها ذلك التهر
وقد ثلمت باشفاها علينا ... حسينا يوم الطف يصرعه شمر
وداس على الزهراء بكيد قصيدها ... وما رات منها السهم عن نحره عمر
وكم لبني مروان باساء سطوة ... فنا بهم من بطش الناب والظفر
وخانت اخا نخر الكثير نهاره ... ولم يمنع الخابه عنده ولا نخضر
وما استقبلت بني اميه كارثة ... وما رد لفقد ذو مانع نفس
وما سلمت في وقع سطوتها بكر ... ولا ضرت الاملاك من ثيبة
وما خلصت ساسان من مخلب الذكى ... وكم لهم من غاب بخدم الله هو
وان مصيبات الزمان بحتر ... واعظمها في النفس ما وقع العصر
ومصيبة من اودى فلقى بالندى ... واشعرت النقوس بحتفه الغفر

بلغ

فتى سيحي الطبع ابيض وجهه ... هو الجحاف ليس ينقصه بحزر
رشيد وعاقون امين وواثق ... وينتصر بالله ان يرتجي النظر
ومعتضد بالله في حادث ... ومعتصم بالله ان عظم الامر

هل

نفوح بحر المانا كين وتنثني ... فتى كفه بحر زاخ والمعطم البشر

وفي بيتها كسر
وفي قلبها فطر

وهنه تسمى الثريا وباعه يطول السهى مدا او حفرة الغمر
تمضى فما قضى حتى اذا حان القضى تقضى به المعروف وانهج للكرى
فما عجبت نفسى لو اطاعت نفسها اما علمت ان فوق الطود والبحر
تكابدها ملى اعوادة افقر محارة فضل فما على انه الدر
تكابدتم فتى لم يحص العد نفسه فلم تحمد به يوما اقام العشر
تكابوا خفيتم شمس العوادى فى ثرى ولولا وجود الشمس لم يسغر البدر
تكفلا غرو ان الكون اظلم وجهه تليل عن الاحرار ليس له فجر
تكا هنيئا الغيث اعضاء جسمه فغيد الندا والحكم منه والبشر
تكا لسك عليه كل ضاو ومقتر تكا اضاف فما هذه ايحوه البشر
تكا ويبك عليه كل مسار لظوحنة تكا به البيد لا زاد لديه ولا ظهر
تكا ويبك عليه الوقد ام فناده فوفاه منه الصفر والحلل الحمر
تكا ويبك عليه كل ناد ومحفل جوانبه من سيبه اخضر خضرى
تكا ويبك عليه كل مسرة وما فقدت عليما ان ليس كرورا كفر
تكلم تضحك اللوم الجاهلون فقد علمت ان ليس غرورا نحى
تكا ويبك عليه النثر والنظم انما على مثله يسعد النظم والنثر
تكا يا شعراء العصر لا درر درتكم تخالق ازرا من مواهبه البيد
تكا خلق زعروا نارا ى سيد جوده تكا ما صدحت معنا اعاريضه نغر
تكا والله ان بكرا يشاهد منه ما جرى لما افتخرت فى معنها ابدا بكر
تكا به جدعت ايدى المفاقر للندى فلا كرم يرجى ولا بر يجتاز خفر
تكفيح المعالى كيف يرفاء دمعها وها هى مذ دبعت ابدا بتر
تكا وويح وجه المجد كيف انسكالها ولا وجه الا بانكفاية مغتر
تكا ولولا النفاس كنت اقضى من الاسى وكيف يطيق الصبر من لانه صبر

فيما ابن

ولا فرو

نعم

تكا احمد انجاك اصبحت فى الثرى هنيا ولا يهنى لديك ولا اصفر
تكا ويا لهلا الطفت فى سرفاقة اخا عيلة ايديه مفتوقة صفر
تكا ويا لهلا الطفت البذ لا راحة اذا اطلقت فى عسرة ذهب العسر
تكا وكم فتحت بيناك باب مكارم وكم قاض فى بيتراك فى كسيم نحو
تكا لئن مقب ما جاءك عاثرو الليتى لقتدى فى الجود ابناء وائل الغر
تكا فكم لك من محل شرفنا بحره كهلال العيد قد شرف الشهر
تكا تزاينى فضل بكل معانس وليس لهم الا الذى والشا عطر
تكا يا بيل كالبيض الوافى عزائما اذا فاوها خطب وحاربه فكر
تكا فان قروعا انت قاعدة لها ولا انصبان آمال ذوائبها خضر
تكا محمد هم للفضل والحسن يوصف محسنهم فى الناس خالده البشر
تكا فيا وارثى اموالا ان قاله عن البذل والاعطاء ليس لها حصر
تكا فلا تقصروه عن مكارم كفه فيبدرك محمود الذى قصر
تكا ولا تسمعوا للقال والقيل فيكم فما يقبل بينكم بحدث الشر
تكا وان كسروا بينا عصا لا بينكم فكسر عصى الاصحاب ليس له جبر
تكسر عصى القربى اشد خصاصة واحدران يلجى به العظم والهصر
تكا فلا تعقدوا الا ولا اس فيكم متى كانت الشورى فقد فسد الامر
تكا ولا تهدموا ما شاد ابوكم وشيدتم حتى بنا الماجد الفخر
تكا الم تكن بالمكرمات مسودا وجاهكم وافى ثناء وما لكم وافر
تكا وابيكم ملاثا بالكم رشدا واسلافكم ريب وليس لكم عثر
تكا فما انتم الا فتية من ذوى ندى اذا الاب فخر الشيب وانتقص العمر
تكا فلا تحسبوا المعالى ملابسا فعفوا فما بالكعب عصبن عنة عمر

نعم

فيما

ضمان الله وجزاه الله خيرا على هذه النصيحة فلي ولمن اطلع عليها

فعفا نسخه

الكاتبا

كلمة قالها قولها لي فوقعت في الغلط او توهمت ذلك لان الشورى قد ما كانت كما

ولكنها تهم الذرى منكم خير ... فلكها الاعلى شملكم وعب
ودونكم مني صريح حماتي ... ولكنها في فضل والدكم في نزر
وليس لمدح انفكري ناظم ... وخدن لها طامت لها حاجب
وقد جاء تاريخ القم وفاته ... لرحمة خان لها حسنة البنة

ولما اطربت المسامع وعطرت الهائب والجامع وحلت
ببلاغتها الطبايع وشأنت في مضمار البلاغة بزع وحرت
بردفصاحتها فخراعلى كل ضديد وغدت اعفتها بزينة اخرى
تكاد تكتب في خدود سطرا ٩

كان ماش احمد لم تحصن ٥ فمه المآثر والمكارم ٥ قدس في طرق الندى ٥ هالاعلى الحاتم ٥
٥ وقضاى الراحة الكرا ٥ م ملكا قاهم وحكم انخضارم ٥ ولغت قصى فضل المجد كله ٥ وبكل الارض الاتاكم ٥
٥ جدعت به الايام عرنيه ٥ العلى ويد المراحم ٥٠٠ وتضعضعت ركاها ٥ حتى اضعفت منها العزائم

ب نزه لسا الافاق اسوقها فاحم كالليل فا تم ب
ب والان كل شراصنة كى واذاب للصيد شكا تم ب
ب وطوى المروة والهنا واحاك ينشر للميا تم ب
ب فالغصن صوح نبته كى وتفتشعت منه الغمائم ب
ب والفخر هدوم البنا كا والمجد طمس المعا لم ب
ب والسعد اصبح طيه كا فتضوعت لطراف الغمادم ب
ب وفتوانداه بشيره كا وكم به شمل العوا لم ب
ب فمصابه حل العرى كا وعنى الورى الغنى العمائم ب
ب وسطى علينا فاجما صلب المروة بالمنا صم ب
ب من للنسا الارامل المهملات ومن غا سم ب
ب ومن الذين ترجى الدا تح نحوه من كل نا ظم ب

ومن الذي يرجى ذا ٥ اعتزاز من الافق المباسم
ومن الذي عن جل الشكلات من الغوا صم
ان النسا والحامدا ٥ عنكم ابدا عفا كم
يا دهر غيرت الوجو ٥ ه فلا ضوا حكما وبوا سم
ولطن وجه الم يزل ٥ للشر والافاك لا طم
واصبنا بمصيبة ٥ اوهت من الدين الدعا ئم
وكوبت افئدة الورى ٥ بمباسم للموت الطلاخم
وكسرت جمع الفضل حتى لا يرى للفضل سا لم
وصدعت لنشة العلى ٥ ونبيت ابنية المآتم
وطوت انوار النهى ٥ ونشرت اكمام اللوا طم
وقطعت ذو المكرمات ٥ بصوارم للموت هادم
وكسفت شمس سمائها ٥ فالكون بالاظلام واجم
غيبت في بطن الثرى ٥ بحر الندى العم الخضارم
الزم تحكيم العتاب ٥ فانه في ذاك زاعم
فالبحر بالدر الثمين ٥ ومدمع تحظ الدرا هم
وبنعيه سمي وفجر صباحه ٥ طلق المباسم
يا دهر فرقت القلوب ٥ فطرها فيه شبا رم
وهدمت ركنا باذخا ٥ وسطوت بالاسد الظبارم
وقطعت دوحة روضه ٥ نحالب الاسد الغشا عم
واغبت بدر سرورنا ٥ وكم سرى على كل غيث المكارم
ونبشع احشا ٥ الحامي من الاحزان فا تم
ونصبتا سباب الردى ٥ لنصيد اكرم من الحارم ...
انتشبت فيه ضبارها ٥ وكم عدى للشر ضيارم
فرزا ٥ م قد جرى ٥ وردت عنه ملم تقادم

لكن جرى القدر المتاح ○ فمن ترى من بعدنا نلم
لو دام إنسان لدام مشرفي ○ للرسل خاتم
فاصبر كما دان دهى ○ خطب لحا لكل حاتم
صبر ابنيه فاطما ○ صبر الخفي عند العظائم
ملكات من انتم له ○ خلق ومن ابقى المكارم ...
فسلوا الصوارف النعاة لها نهاة ذري الاكارم ...
وسلوا الصفاح للصلتات حرف الثلاثم والصلادم
وسلوا الصفوف فما نهم ○ لا تخلي به معاوحا تمم
وسلوا القوافي والاعارض الصعب وكل تا ظم
هل كان غير جناب ○ يرجى ويمدح بالمناظم
فستى ترى فيري ○ صوب المثرة والمراحم
وسئل الرضا جدثاله ○ فيه الندى جاروسا جم
اني لابكيه دما ○ وارى بانى غير فا ... كم
فاقفوا بنيه مكارما ○ سحب بها مندغما كم

نامل هنا

من لم يكن كابيه في ○ الفضل يمضي على الابا هم
فالجوا نبيكم خالد ○ فقدوه مركون الدعا
واستعنوا بمناكبكم ○ ليدوم صفة انكا
ودعوا فصاحم فانه ○ لما تراث الاباء ها د
وذروا كما هم ○ نقل البطون لما الكلا
عيبي بسور عن غيبة ○ شر قطوي النما
ومن القباوة والعنا ○ تقتسكم حق لا يلا

كثير لهم هذا المثل

فا بعثن تبسما لكما ○ مغرا بضحكه لهجان
اما كما خلق ○ اوخاله قيس بن عاصم
هاهم بصخرة ياصح ○ ماغشن في غشن في النخ الخاصم
بكين باكم فريقه ○ كالساجعات من الحمائم
اخذوا امرانيه فها ○ هي للاراث كما لغنما

اما كما خلق

يعلم هاهم

لما فوقت بردها ونظمت في سالفة ابيان عقدها واطلعت
من كمائم الرثاء وردها وانتشقت المسامع رضابها وتجليت
الطروس جلبابها اقتضى بحال ان انشد على الارتجال ٩
فاكلني قدماء احمد ذو القلى وهو ماث الندى من بعده والمفاخر
اقول لها كفي لئن جاز لم تمت مآثره الاتي بها القول سائر
وبيض غطارفة كان وجوههم بدور اذا جن الظلام سوافر
تبوح لاولى اضحى بهم نائم الندى الكيلا لهم تحتيد بهم نوا در
من النفر الاسنى الذي عز دهرهم كما سيا فهم في المشكلات بوانر
موارد فضل غيرها انفسهم ○ لكل جميل في الانام مصادر
مقاول اقيال فلا غرو ان زهت منابر في اياهم ومحاضر
كان المعالي قد حلفن خواتما لها منهم في كل عصر خناصر
فما نزكوا فخرا لمرتفا ونائلا لفتخر ان جاء يوما يفاخر
وما افتخروا الا بحل منى حيث ناه الى المجد المؤثل عامر
فما شئت فيهم من ثناء فقل بهم فعما بهم مدحا تضيق الدفاتر
يقولون اسد في الهياج كواسر اذا لم يكن الا السيوف لنواصر
فما علموهم احرزا في دعا بهم ○ تمنهم كالبذل العميم زواخر
كما يطلبون الرافق بجيادهم جيادهم ارواقهن نحواطر
فضائلهم لا تشتهين فضل لمن ○ يحاتر هم في الفضل اين الكاثر
يروق بهم وجه الزمان طلاقة ويغدو بهم وجه الدنا وهو سافر
وطاول بهم من شئت مجدا وسودد فكل طويل عنهم فهو قاصر
عالم فضل في الانام اثاثه ○ وفضلهم فيه النصوص ظواهر
فلا عيب الا مخذه وسيادة بزيغ بها بني الانام المآثر

ترجمة ابناء الشيخ احمد ابن ز

فلنعد بعد الانشاد الى انشاء تراجم الاولاد فنقول لما غربت في رمسه
محاسن شمسه ورثه خمسة بدور اشرقت بهم وجوه الصدور
فد غذتهم المروة بلبانها وقلدتهم بمنها لبانها وجمانها

وفتحت بهم اوارها وحضنتهم اذكانوا اولادها واعتنقوا لائدها
ولفقوا فرائدها ونزينوا قلائدها وسهلوا الطالبها عصاعدها
وحلوا منها القلائد وقربوا منها القاصد واعادوا شبابها بها
وشادوا بعد الهدم اقبابها واقطروا سحابها في تخضيض والبقاع
وخاضوا عبابها بسفن مكارم شراعها الطباع واحرز واقصبها
ورفعوا حسبها وعمروا انها منها الديار وحسنوا منها الآثار
وتسنموا منها السنام وقتطفوا منها الكمام واهبوا منها الاوراح
واعادوا منها الاوراح الى الاشباح واجروا منها الصباح
واجروا منها الجياض ووردوا منها الرياض وشرحوا صدورها
واشعوا بدورها ودبج في ثنائهم المنظوم والمنثور حتى
غدا كل محمود ومن المدح عليهم مقصور ؟

فضربوا عامر بيوتا حازوا قصبات السباق بالكرمات
اوضعتهم لبانها فوعوها بابادن جن دهم مرسلات ——
ووجوه اذا رأين وجه ضيف اشرقت كالرياض مبتسمات
كل يوم لم يلقهم فيه ضيف فهو في نفسه من المحسنات
تعزوهم كانهن بروق اوستيوف غدونا منصلتات
لا يحن الطعان الى سواهم بل اليهم كالطفل يلم ضعات
ابرزوا المجد في خباه وابرز وا في سماء الندى كبدور وهلات
وبدوا في الورى شموس جلال لم تكن في الزمان منكسفات
ولقد اجاد فيهم القائل ؟

كل امرئ لاقيته منهم تقول فيه انه المطلب
محمد بن سفيهم محسن وخالد ذو الشرف الاهيب
وخيرهم عبد العزيز الذي عن فضله كل فتى معرب

وها انا اسرد تراجمهم على هذا الترتيب ذاكرا ما اطلعت
عليه من احوالهم على التقريب جاعلا ذلك خاتمة هذا الكتاب
وطرزا للنثر بالنظم المستطاب فاقدم فاضلهم على الاعيان منا

ترجمة الشيخ محمد بن رزق

ذو عزم يضاهي مضاء الحسام وحزم لا نوجد في سواه من الانام
وحلم ارزن من الهضاب وكرم كم مد له من عناب ؟

هو الفضل المزم الذي في ثنائه بروق وعلق منتى النثر والنظم
مع الكرم الفياض حاز الطافه ورقة طبع زانها الصمم والحلم
له الشرف المشهور والمنصب الذي تقاعس فيه عن منازله النجم
اغر عقيلي كان جبينه اذا مارئ وقاده الغم البهم
مساعيه تنفى في الانام بزينها وفائض الآلائي كاف اسه دهم
ولو انها غرة بطل مهند له عمل في ضنده وهو الحزم
اذا ارتعش المنان منه تراعشت يدا كل ضرغام وادهم ضيغم
واني فتى ينمي احمد للعلى لتحيز فتى ينمى الى الكرم الجحم
لقد عاش في بعد الزمان الذي وفي بيت منه بعد موتهم رسم
فياحياه بالاعطاء وجته وما بدا هازال في عصره ينمى
فيفرح بلدوالده الزيارة في ايام الربيع بالمضاره وليالها النور
وسعدها واقصرها +

كما بدا نور محياه بها لم يبق وجه ما علاه الفرح
ولم يكن في فنن ما اثنى وطائر في روضه ما صدح
فدار صفته الدر بكر البلى وعقدت بمناه بذل المنح

ان يرث بروز الغزاله فلم الربيا سنة هاله والكمال عداس
والافضال انوار وبحلال قطلع والبناله مسطع فهي
الواحه في المعالي والبذل لما وجد فيه من الثنائي ....
يحسن الضاع كانما اخلاقه الاروا ح
كالغصن نضر عطفه ان هزه المدا ح

مكارم اخلاقه اوضح دليل على طيب اعراقه وتبسمه في وجوه
الوفاد امارة على شرف الاجداد ورحب فنائه
دال على سعة عطائه +

لئن اصبحن منه المنازل جبة ✿ لاوسع منها للوفود ومكارمه
يضيق الفضاء عن بعض فضله ✿ ولم تعي عنه كفه ومعاصمه
فهو قطب تدور عليه رحى المفاخر وترتقي اليه من المعالي النواظر
وفلك شرف لم يزل بالمكارم دائر وروض مجد بالنجابة زاهر
فلا غرو ان تزهو بساط فضله ✿ محاضر فيح عطرها الغض اضل
وغرقها فاذ بنه زهاءها ✿ مصاقع غرب ساعدتها الفواضل
يعتصبون مفوج الغوالي كانها ✿ اذا التفعوها في يديهم ذلائل
كما كاد اذا قالوا مقالا يحتشد ✿ تعي عنهم ذاك المقال الجحافل
كما ذاق قول الشعر فوق مدح جدّه ✿ ومدح ابيه ذلك الشعر كامل
ان فخر فيه زمانه وا قرّ له بالفضل اقرانه فقد رام كيوان
ان يساميه في علق المكان، وقد عن فضاها فانه لخلان
كما لا يرى في علاه سودان ✿ كان ذا سودد وذا لمعته
كما يخص البذل اظهر المفضل حتى ✿ حلق الدهر فالثريا سميّه
كم يهجر الترف احتمالا ✿ واياد مهاجرت حاتميه
فلما تلقى في ابوه وحسن سرائره صبروها نائب الفجع وشيمة عمه
الحلد وحسن وقام مقام والده ودرج بها مدارجه ومفاصله
واعطي كل وارد عالمه من صلة وعائد حتى عرف فضله المسود والسائد
وقوّه بذلك للفائد والشاهد ونظمت بالمدايح والقصايد
كما نوّه الكرم النجاحي في قيد احمد ✿ فابرزه من قبر بعده النجل
كما محت القرم الذي اقسم الندى ✿ بان لكه في عصبه ابدا مثل
كما تعق ديبل المال حتى كانما ✿ تراضع تعه وضعا ذلك كندل
فعوض ضمانه اليه من ارحم الزعام ودار به دوران الكواكب
بيمن النظام وتطوف اليه باعين اجلال واحترام واتخذوه
في محراب المهمات اماما وتوجهت الزمان عنده وصاما ولاعين
المفاخر انسابا ولعالية المآثر سنانا وسهام اسرارهم كنانة

اخلاقه

وملامحه

وملامحه الآتم ريحانه وافتخر ابوه فتنا رباه وحمله
وطاوعوه مطاوعة يده لامطاوعة عنده ونزل عند غرته
عينه لا غرته نضارة وليونه ونهض باعباء والده فاقر عين
خلفه وفاقا هم عين حاسده واعمل الهم في اتباع مالابيه
من الكرم ٩
يا مولى ابدى مكارم شتى ✿ بعد ما ماث ذو السماح ابوه
كل جود الى ابيه تناهى ✿ فله الخلق كلهم نسبوه
لا بدع ان صادفن مكارم عنها الباصر ومن المفاخر رضنها النهى
ومن الكرم وجهها الشميم ومن الايام صباحها الوشيم ومن
التعظيم غرته ومن التكريم زهرته ومن التفخيم ناصيته
ومن الشرف سليته ومن المجد سارته لم يدع منه شامخا الا التقاه
ولا فنا الا عصده وثناه فلا قنوة من الكرم الا دناه
ولا زلالا من اللطافة الا اغتساه ولا بردا من الظرافة
الا ارتشاه ولا مطرفا من الساذ الا وشاه ولا معصما
من صعاد الاسوق ولا وردا منها الا انهر ولا مقلة
الا وهي اليه ثانيه ولا وحة الا وهي عليه حانيه
ولا خلة من الخيب الا وهي اليه منسوبه ولا فرعة منه الا وهي
له مركوبه ولا محجة الا وهي ملفوفة في بردكه ولا نسقة الا وهي
منتمية الى نهده وبالجملة فهو من الرفعة والكانة والنزهة والقصيا
بالمحل الاسنى والمنازل التي دونها الكواكب ترقى ومن الرأي
والتدبير بحيث لا يرى جده له نظير ابان الله سيادته ومقداره
في الملوك المعروفة بالزيارة في العام الخامس والتسعين
بعد المايتين والالف من هجرة الامي محمد وتوفي في حجرة الدلال
الى ان ادرك الكمال ونظرته عيون السعادة بعد تردية بارديه
التسيادة وقدمه ابوه المقدم فحمله نفس الفضل وتمم

وعقد لسفد الرياسة ونظم وتقرس فيما نجابة وتوسم فهاهو
ذا في المحل الاعلى من اجفان العنايه بالغامن المفاخر كل غايه واما
يوسف فهو ذو فضائل جمة تقصر عنها كل همة ومحامد عديده
زينت من الطفولية وتزلف من سمائه فزلة بردة ذكائه
ومكارم لاتحصى بالعده قد انزعت كل شجاع ووحده وبرز
لحائم فسبقت عطاياه وشهدت بان الكرم يوسف لا ينعد اه
ولمعن فادركم النجل ولابن هانئ فاكتسب منها مايذل
وانشد فيه وارتجل ؟

تزوم اياد ان تطاول يوسفا لمكارم لاتنفك ذات اياد
وليس لها الايدان ويوسف لها ايادية لاتحصى بعد اياد
لم يزل قد فتحت عيناه تشتق بالثناء اذناه وتتحلى
بالاعطاء لقاه وتهتز لها الحامد عطفاه وتبتسم ثناياه
لمن وافاه يبذل يقصر عنه قد السحاب ويعجز من زخوره
كل عباب ورأي في المهماع سالم كالشهاب وعزم كالحسام
الا انه بالاقراب وهمة ضرغام تعجز عنا الايام ورجاب
ليس عليها حجاب يودها ضيوف ربما غلوا الالوف عشقته
المعالي وهو في مهده وحسدته العوالي في شرخ وجده ؟

فتى في ذرى العليا يلوح فخاره ○ كما لاح في علياء التنان سنان
ولم تن عن قد الندى منه راحة ○ ولم يثنى من علياه منه عنان
لكل فتى بيد ومكان لسكنه ○ وهذا البيت الثناء مكان
لكم ما صانه بوذ ضنينة ○ وابيض عرضها الجمال رصان
فهو الجدير بان يظم ويصدر في كل صدر ويقدم وتلقى اليه
من المعالي الازمة ويعمل في زيارته كل قدم وهمه

وان

وان يهتدي في كل ظلمه وان تعتدل ثناؤه اعناق القصائد وتتفاخر
بالمثول باني يديه الاماجد وتضبط بجلسته المجالس وبحكمه
المسامع والمحافل ؟

نمته جدود من عقيل يسمو به الى شرف يسمو السماكين والنسرا
فزاد به عليا عقيل وعزها وفاقت به من غيرها محض الحمل
ولدفي الزيارة عام المائتين بعد الالف فقرت به العين واستنارت
ارجاء بلاده بشموس سيادته واسعاده وهنى بوروده
وطلوع شمس سعوده وانهال سحابة جوده فما زال
يترقى الى قنن السياده منقبتا بافياء السعاده فتاد نا
لكل ذي عفة خلقه النسيم فيتحفه ووجهه الروض في القسام
وكفه بالجود سهل الغمامه ؟

كان يسيل اللطف من عطف طبعه كسيل سقط الطل فوق اقاح
واذا افترت ثغر في وجوه ضيوفه اراك صباحا لاتحاب صباح
ولما انتقل بالهمة لرحمة الله وقصد للتعزية مقتوده وجده
اخاجله وصبر وهمة من دونها همة الدهر فاقتما يقوم ظائن
ابيه فيقام لاخيه فتلطفا بخدمه ومواليه متعطفا بكرمه على راعيه
عاشرته فوجدته في الملاطفه الشمال وفي المفاكهة الصاحب
بل هو الكمال واما عبد المحسن فانه البحر الذي لا يقرب من القعر
ولا يكدر ان انعامه ومنه ذو ملاطفة حسنه وعاشره
لا تعتبر عنها الالسنه وهمة لا تنزال الى المعالي صاعده
وعزمة في المكارم غير متقاعده ومكارم عما ممر الايام
خالده ؟

مكارم تحيها يد تحيي اذا طلبت جدواه البرية معنا
اغر عقيلي رأيناه الندى متى ساد معنا جاديا معنا
حسن غني ساعد جده وشيمة فادرك مآثر ابيه وما قصر
وحاب في الشباب المحامد حتى خيل انه فيها الوالد

وان

نرجمة الشيخ يوسف رزق

نرجمة الشيخ عبد المحسن رزق

واتصف باوصاف من بعضها المروة والانصاف وواسع
فنائه ليس سع ثنائه وتزدحم على ابوابه واصفي لمساع حقابه
ذوالثقة وشجاعه واقدام وحزم وبراعه ؟
٥ نجفة طبع لايزال يزينها ٥ بنانة حلم فوقه ووقار
٥ ووجه غذاة البذل يزهو كانه ٥ وخوه رياض زانها زهر بهار
٥ وغرم كان العقب باترحله ٥ وجاه عليه للنجاب ازار
٥ هو البدر الاانه غير كاسف ٥ هو الشمس والجد الاثيل مدار
٥ وجوهر لم يبرز الدهر مثلها ٥ ولكن لها منه الكمال محار
وبالجملة فلسان الحصر عن فضله ذو قصور والكرم وان كسه
لبا غزه فنا الحقيقة عليه مقصور ؟
٥ لكل امرئ فخر ولكن فخره ٥ اذا طلعت اقماع لم يدع فخرا ٥
٥ كشمس الضحى ان تبدلم تبق كوكبا هو محر طبي زخا ٥ فعلا النهار
٥ فلا تحسبوا ان قد فقدنا الندى الورى فمن عادة الفلوس ان يفقد الندرا
ولد في الزبارة كما خبره محمد فغطه السعد بقماطه ومهد وتوجت
الافراح بطلعته واعملت الفصايد لابيه في تهنيته وصارت
الشعراء بالاجازات عليه لهم وقال فيه من قال ؟
٥ فمن مثل عبد المحسن الفرع وارده ولا كابيه في عصره خير والده
٥ فذاك الى الاعطاء يشبه ذاله ٥ مكارم في بحر الزمان فرائده
فبقي في ايام والده وتقنصه في مناهجه ومقاصده مسرورا
بالاخلاق من الاخوان وبني الاعمام يسابقون اخوانه الى الكرم
وينفاخرون في معالي الامور والشيم الى ان غابت شمس والده
فصبر تجلدا في عين شامته ومحامده يبرز من الرحم الى الدنيا
ملحوظا بالخواص العليا عام اثنتين بعد الالف

والمائتين وهاهو ذا اخا لها اليه في المهماة المنتهى واما
تالد فانه ذو مكارم طاميه ومعالم لاتزال في المشكلات
ماضيه ومحامد في الزمان كتوالي طي ماريه ومعالي اشهر
في السنان في العاليه وشرف له الكواكب الشاريه سارية ومجد
عمه بالصفاح واند بالرماح وعطر ارجه الهضاب والبطاح
وحياه امتد في الطول والعرض حتى طبق ارجاء الارض
وسود البدر غياده والجوزاء نطاقه وائتزاره
وبنانه تحير الافكار ولسانه هي الزهر والبها وطلاقة
هي الصبح في الاسفار وعرضه هو في انفا النهار +
٥ طلاقة الصبح السهيح وعرضه ٥ نهار واما طلعه فنهاره
٥ واما مزاياه فغر ٥ هز سماء الكرمات مداره
٥ يكاد اذا ما الضيف لاحاه ٥ يكلمه بيته لدوجداره
٥ كريم عليه للمهابة يلبس ٥ بحر له فوق الشمائل ازار
٥ هو البحر الاان سائل كفه ٥ لجين وطورا جوهر ونضار
٥ بمته الى العليا عقيل ابن عامر ٥ واعطته اعلام الفخار نزار
٥ فيا النجاد في الانام كعصبهم ٥ له الشرف الضخم الفريد سوار
٥ واخاله الذكر الذي فوق مجلب ٥ اليك بانيما العظام يشار
٥ والشبهت في الاعطا اباك فهل ترى ٥ بجاريكفه سح اليمن بجار
ولد في ابان سعادة وايام مستطابه ومستجاده فتشوق
للافراح الاعلام واتهوت من الانس الاكمام ونظرت
مغل المسرة الى الايام وهنى به ابوه واستغنى بالجوائز
مادحوه وزينت المحافل والمجالس .. ونثر الدر على السمار
والمجالس ونودي في المعاهد والمشاهد من راح الفوائد
خليفتنا نجاد فانثالت الشعراء من كل فج وشهد

الشيخ خالد زيدان

ومشهد ذلك اليوم فكان يوم حج وطمى فيه بحر بهجة وبحر
وتفاخرت الشعراء بالتهاني واستغنى عندذلك القاصي
والداني وفك الكرام كل عاني ومد بساط المكارم قبل ان
تناط به التمائم ❦

فيالك مولد بدا نجم سعده بأبان خير فاوحدنا له نده
صبا في ليال زانها بجماله ٭ لحازيتي الزهر الخمائم والورده
به افتر وجه الدهر حسنا وابتهج ٭ وشد عليه في مفاخر عقده
لقد فارق الرحم الزكي مفرقا ٭ كما فارق السيف المهندة الغمده
فحاز اللب الى المكارم شبابه الورد في الكمائم ويرتفع
الى المعالي ارتفاع السنان في العوالي يأنف لظل كريم
ويأنف عن كل لئيم ذو ثغر بسام وفخر واف تام وعنطز
بلسان عذب يتحدر فيه كاللؤلؤ الرطب
ان اشبه اباه في اللسان فقد اشبهه بعلو الشان
وكرم الاخلاق والبنان ❦

فلا تنكروا فيه مكارم همة ٭ فقد اشبهت يمنى الامير يمينه
فلا عيب فيه غير ان سخاءه ٭ ولطف طباع للكرام تزينه
ومن يشبه الاباء في اي خصلة ٭ يعم ابا منه اليها حنينه
فذو زعم السبع بعد الثمانين والالف بكل خلق رزين
وقد ذكر لي عنه انه يقدمه على كافة بنيه فلا بدع
انه في المكارم هو الكامل التمام واما عبد الغني فانه شقيق
خالد فمعدود في عداد صفوة من الاماجد معروف بمكارم الاخلاق
والمحامد نهاض الى المعالي غير مقاعد ذو وساعه
وحدة وشهامة وكرم لا يوجد في ابن عامه ولطبع
ارق من الماء ولطافة باهرة ولباقة الارواح الناشره
وشراسة هي الغمام الباكره

ترجمة الشيخ عبد الغني رزق

عن ائمة لا ينثني عن العلى ٭ فلا تنكروا ان يبلغ القطب والدبا
ولا تنكروا عنه نبوغ بديله ٭ فما فر بذل عنه قد ضاق الدنيا
وفي احمد السامي ابوه وخاله ٭ اخوه للاحرى ان فضله سعيا
وان اظلم الدر اليتيم فانه ٭ واجعله في نحر سوداء حليا

ولد عام التسعة والمائتين بعد الالف فارتدى برود السيادة
والنفوذ وعظم الهنا بأبان ولادة وفي الزمان بانجاز
سعادة ولا صدحت بلابل الفرح واخضلت غصون
المنح واز هر روض السعادة واسفر بدر المروءة
والسيادة واخذ بحجز الكرم بالزيادة وتربخت اعطاف
المسرة وبدا في وجه الدهر منها ابيض غره بعد وم تلك
الدره وطلوع شمس المبره وتارج ريح هذه النفحه
وورود هذه المنحه ❦

لقد عظمت افراحنا فتبسمت ٭ وجوه الينا منه بابيض ماجده
كريم له فخر ان فخر باحمد ٭ ابيه وفخر بالمقدم خالده
فما نز لا عن سود در يعرفانه ٭ ولا صفة محمودة بعد حالده
ولا عجب ان يصطفي فضل معتد ٭ وتقيه ذي قربى ونبعة حاسده
هنا وعبد الغني وان صغر سنه فقد كبر قدره وكثر منه
ابقاه الله الان بلغ من العمر غايته افضنا له ونهايته
كماله يقول موشي برده وناظم قلائده وعقوده
وعفوف مطارفه وثاني معاطفه ومجلي سوالغه وجاني
نمه وبنيت زهره ومطلع غرره في وجوه اسطره
الملنجي الى كرم الصمد عثمان بن سند وفقه الله
في القول والعمل وغفر له الزلل والخطل فذان ان اعرى.
يعلو صهل الاقلام عن ذلب السير في مهامة الافظام
وان انيخها في مبارك الختام من كتابي الموسوم

الخاتمة

بسائك العسجد في اختيار احمد ومن له من الكارم
اضحاهم فقلك السيادة اقطاب ولفح الفضائل
سحاب خدمة به حضرة ابنائه الكلام المستخفان
نهاية النهى قبه والاحترام الثابتين من المعالي قبابها
الثاوين بالمكارم اطنابها والمديرين افلاكها على اقطابها
المبرين في لوداء الاكف جود سحابها المعيدين بعد
نبوله غضون شبابها المسلسلين صحيح اخبارها
المحيين لطرف اثارها المطلعين في افقها انوار احمادها
الناظمين لئالي تقصيدها المشهورين في محطاتها ونزالها
شهم ذكاء في رابعة نهارها ٩
١٥ كارم تنهمل الى المجد غاب ٥ وتسمو بهم يوم الفخار نزار ٥
٥ ففاول اماغ الوغا فضياغم ٥ اسود واما في الندى فبحار ٥
فهم الجديرون ان نخدمها بمثل هذا الكتاب وتقيدها
اذ انهم بحق هم كل ثناء مستطاب ٩
٥ وان اناسا قد تعاطوا باجمد ٥ هريق ماء الشعر
٥ فيالية قد قفت فيها مدى يحم ٥ اين ذا لعيني تحتبي لبلوغ القدر
فدونكم سبائك عسجد وفرائد في سلك البيان تنضد
وخرائد حسان اختلستها من الزمان وغفوة حسان
فظمنها بيد البيان وعرائس افكار زففتها يد الابتكار
وزاهرة فوائد اظهرتها زاهرات الاوراد ونبات
ذكا انفحت من ذكا وعذارى سطور اخجلن من نبات
الخدود ٩
٥ عذارى تعرضن فانخذلن غيدا ٥ واخجلت بي عاتكة سطورا ٥
حبتها بحسن في زي المديح ولم تعد ٥ فيا لعذارى لم تعف نظيرة ٥
فجديرة ان تقفى على منظم الجوهر وان تلوذ بها المكانة

على السلافة وسرحانه لما انطوت عليه من اوصاف والدكم
الحميد وذكرو مناقبه التي لم تزل سعيدة ونشر مكارمه
بينان كل قصيدة فهي وان اختلست من يدان زمان
جدير ان ينظم عليها بالاجفان وان تتشنف بها كل سمع
وان تكتب بمداد هو الدمع ٩
فخان تقبلوها فهي لغر كريمة ٥ ووالدكم بعلها وهو الفخر ٥
٥ وان ترجعوها بعدها وصلتكم ٥ فما هي الا غادة خانها الدهر ٥
فالمأمول مني وقوفي على هذه الحالة واستصبح بنور هذه
الذبالة وارتشف من هذه الزلال له ان تنظرها
بعين الانصاف وتسلك منهج الاعتذار
عما فيها من الخلاف فاي مقال تبت له كمال
وانا احمد الله على الاتمام
واصلي واسلم على اشرف الانام
والده وصحبه الغر الكرام
ما حررته خطاف
تمام ٩

بلغ مقابلة على اصله والتصحيح بعض اصقاعه وشكر بقلم كاتبه
لنفسه ومن شاء الله من بعده الفقير الى الله محمد بن مبارك الشهير
بابن مبارك الحنبلي السلفي وكانت مقابلته نظر والدي
منعني الله بحياته وغفر لي وله سائر اباته
ولمن له حقوق علي وعليه وللمسلمين
والمسلمات صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا ١
في محمودة سنة جدة سنة ثلاثة عشر وثلاثمائة والفضل لله في البدء والختم

الصادر والوارد ويترجل الى سقايتها المسنت العائل على الغادي والكاهل
وكن يستلمه السائل فيرجع بالفضل السائل ٧٧٧

فهرست كتاب سبائك العسجد في اخبار احمد نجل رزق الاسعد

١ خطبه الكتاب المستطاب
٩ ذكر احوال الشيخ احمد ابن رزق
١٦ الكلام على بلدة الكويت
١٨ ترجمة عبد الله ابن صباح شيخ الكويت
١٨ ذكر انتقال رزق من الكويت الى الاحساء
١٠ ترجمة خليفة شيخ البحرين
٠٠ الكلام على بلدة الزبارة
٠٠ ترجمة الشيخ علي ابن فارس
ترجمة الشيخ عبد العزيز ابن موسى
ترجمة الشيخ راشد ابن خنيفر
ترجمة الشيخ عبد الله الكردي البيتوشي
ترجمة الشيخ محمد ابن عبد اللطيف الاحسائي
ترجمة الحاج عثمان ابن داود البصري
ترجمة الشيخ ناصر بن سليمان ابن سحيم
ترجمة الشيخ عبد الله بن عثمان بن جامع
ترجمة الحاج بكر لولو البصري
ترجمة الشيخ احمد ابن الشيخ دروس البصري
ترجمة السيد محمود الزديني البصري
ترجمة السيد جين نقيب البصرة
ترجمة عبد الله الرجبي قاضي البصرة
ترجمة عبد الله آغا مسلم البصرة
ترجمة الشيخ عبد الله عمر افندي دفتدار البصرة
ترجمة سليم اغا مسلم البصرة

ترجمة الشيخ عثمان بن حاجم

تابع فهرست سبائك العسجد

ترجمة الشيخ عبد الله بن داود النجدي
ذكر علي باشا الكتخدا ببغداد
ذكر محمد بك الشاوي البغدادي
ترجمة الشيخ صالح ابن سيف النجدي
الكلام على بلدة جوفي البحرين
الكلام على مدينة البصرة
ذكر نزول الشيخ احمد رزق مدينة البصرة
ترجمة الشيخ الشيخ محمد ابن سلام
ترجمة عبد المحسن ابن مسلم
ترجمة سليمان ابن حمد
ترجمة محمد ابن سيف النجدي
ترجمة الحاج يوسف الزهير البصري
ترجمة الشيخ ابراهيم ابن جديد
ترجمة الشيخ محمد ابن فيروز
ترجمة الشيخ عبد الله ابن عبد اللطيف
ترجمة الشيخ محمد ابن عفالق
ترجمة الشيخ ابو الحسن السندي
ترجمة عبد الوهاب ابن الشيخ محمد ابن فيروز
تراجم آل عبد الرزاق
ترجمة الشيخ ابراهيم ابراهيم آل عبد الرزاق
ترجمة الشيخ عبد الوهاب آل عبد الرزاق
ترجمة الشيخ سالم آل عبد الرزاق
مدائح الشيخ احمد ابن رزق

وهذا تابع فهرسة كتاب عبد الملك العسجدا

تراجم ابناء الشيخ احمد ابن رزق

ترجمة الشيخ محمد ابن رزق

ترجمة الشيخ يوسف ابن رزق

ترجمة الشيخ حميد المحسن ابن رزق

ترجمة الشيخ خالد ابن رزق

ترجمة الشيخ عبد العزيز ابن رزق

خاتمة الكتاب المستطاب


END

٤ اذا اصلتوها خلتها من الكرم ٤ تؤوب زهرا وشقائق في زغب

٤ حيتف الآتهم في زي الصمد ٤ اشد بروزا من سيوف في يمم

٤ منازلهم على الذرى وهي في الطلى ٤ اذا كنيوظهر نزلنا على بحر

٤ لهم كل فخر الريحاري وسودد ٤ عظيم وعقل يحمل غرم القدر

وحين قضى لبسات حاله من نعت بعض احواله جمع العزم على ما قصد
واحال سيتجربه ما وعد من نشاط نجمته ونشر برود فكر فيه وذكر حوالة
من مولده وموتته يعبارات هي التسلسل وانشاء راق ارق من نظر العين
واسجاع تشفي العليل وتروي الغليل اشم وضاحة الطروس
بالسطور واصباغ الازواج بالدر يحب اجانب النص حبي الخد
الشارب الخمر ٧٧٧